وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي-تبســـة-
LARBI TEBESSI- TEBESSA UNIVERSITY

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
UNIVERSITE LARBI TEBESSI- TEBESSA-

قسم:التاريخ والآثار

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة: علوم إنسانية

التخصص:تاريخ الثورة الجزائرية

العنوان:الخطاب السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين داخل الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها 1951م-1953م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر

دفعة2019

إعداد الطالب(ة):

1- توات سميرة

تحت إشراف الأستاذ(ة):

- جودي بخوش

لجنة المناقشة

الاســم واللقـــــب	الرتبـــــة العلميـــة	الصـــفة
بن عطاالله عبد الرحمان	أستاذ محاضر	رئيســـــــا
جودي بخـــوش	أستاذ مساعد -أ-	مشرفـــــــا
بورنـــــان نجاة	أستاذ مساعد -أ-	ممتحـــــنا

السنة الجامعية:2019/2018

بسم الله الرحمان

الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): ..... ذيات سميرة .....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: ..... 961236 ..... الصادرة بتاريخ: ..... 2010/05/25 .....

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية.

المعنونة بـ :

..... الخطابات السياسية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين .....
..... داخل الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية و احتدامها .....
..... 1953-1951 .....

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : 21/05/ 2019.

إمضاء وبصمة الطالب

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

إذن بالطبع

أنا الموقع أسفله الأستاذ (ة): ..حمدي بجاب.....

المشرف على مذكرة تخرج: ماستر ☒ ماجستير ☐ دكتوراه علوم ☐ دكتوراه ل.م.د ☐

المعنونة بـ:

الخطابات السياسية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين
داخل الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واجتماعها 1951-53

تخصص: تاريخ الثورة التحريرية

.....

من إعداد الطلبة:

1- ..بوعبات سميرة.....

2- .....

أشهد بأن المذكرة تستوفي كل الشروط العلمية والمنهجية، وعليه أوقع هذا الإقرار والإذن بالطبع.

تبسة في: 21/05/2019

إمضاء الأستاذ المشرف

الشكر

"اللهم تقبل منا خالص الأعمال وأزكاها واجعلها شاهدا لنا لا علينا انك سميع مجيب الدعاء " فالحمد لله الذي أعانني على إنجاز هذا العمل المتواضع. لابد ونحن نخطو خطوتنا الأخيرة في الحياة الجامعية أن نتقدم باسمي عبارات الشكر والعرفان والاحترام والتقدير إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة ونخص بالذكر

الأستاذ المشرف جودي بخوش

الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته القيمة والذي كان لي عوننا في إتمام هذا العمل فنسأل الله أن يجزيه كل الخير. كما أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد على إنجاز هذا العمل.

الإهـــــداء

خير ما أبدا به كلامي الصلاة والسلام على خير المرسلين محمد رسول الله

صلى الله عليه وسلم

أهدي ثمرة جهدي وتعبي إلى من بفضلها أوتيت إلى الحياة أمي وأبي وخاصة

أمي الحبيبة مهجة قلبي إلى من علمتني معنى الحياة وزرعت في بذور الأمل وحب النجاح

إلى أمي الغالية أطال الله في عمرها كما لا أنسى أبي قدوتي في الحياة لأنه كان لي نبراسا

أستنير به في هذا الوجود وأشكره لأنه زرع في نفسي مبادئ الأخلاق وتعاليم الأدب

ووجدته مرشدا ناصحا لي حفظه الله وأعانه وأطال الله في عمره

كما أهدي ثمرة عملي هذا إلى أخواتي وتوأم روحي نصيرة و عائشة وإخوتي كل واحد بإسمه عبد العالي وصابر والتوأم فرحات ووليد وخاصة أخي الصغير عبد العزيز حفظهم الله وأدام محبتهم لنا

ولا أنسى إبن خالتي حسين الذي بمثابة أخي وكان سندا وعوننا لي في مشواري الدراسي

كما أخص بالذكر أختي، صديقتي و رفيقة عمري سمية التي أبعدتنا الظروف لكن القلبين متلاصقين حفظك الله حبيبتي.

كما لا أنسى رفيقات دربي: راوية يونسي-أمينة بوطورة.

أدامهم الله لي، إلى كل طلبة قسم التاريخ والآثار جامعة الشيخ العربي التبسي

دفعة 2019/2018

وإلى كل من قدم لي يد المساعدة في إنجاز هذه المذكرة.

والى كل من في قلبي ولم يذكرهم قلمي.

المحبة توات سميرة

الفهرس:

المحتويات	الصفحة
الشكر	///
الإهداء	
مقدمة	أ-ز
الفصل الأول:نشأة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ونشاطها 1931م-1951م	10-39
المبحث الأول: تأسيس الجمعية.	10
المطلب الأول: تأسيسها.	10
المطلب الثاني: مبادئها.	13
المطلب الثالث:أهدافه.ا	16
المبحث الثاني: موقفها من بعض القضايا.	18
المطلب الأول: موقفها من المؤتمر الإسلامي.	18
المطلب الثاني: موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من حركة أسباب البيان.	22
المطلب الثالث: موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من مجازر 08ماي1956م.	24
المطلب الرابع: موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من القانون الأساسي 1947م.	27
المبحث الثالث: تطور مسارها النضالي.	30
المطلب الأول: انتخابات 1948م.	30
المطلب الثاني: نتائجها.	32
المطلب الثالث: موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الانتخابات.	35
الفصل الثاني: الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها.	40-70
المبحث الأول: ميلاد الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها سنة1951.	41
المطلب الأول: تأسيسها.	41
المطلب الثاني: أهدافها.	47
المطلب الثالث: موقف الإدارة الفرنسي من تأسيس الجبهة.	50

المبحث الثاني: التيارات المؤسسة للجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها.	53
المطلب الأول: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.	53
المطلب الثاني: حزب الشعب الجزائري.	56
المطلب الثاني: حركة انتصار للحريات الديمقراطية.	59
المبحث الثالث: أبرز أعمال الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها.	61
المطلب الأول: نشاطها.	61
المطلب الثاني: الصعوبات التي اعترضتها.	66
المطلب الثالث: موقف الإدارة الفرنسي من تأسيس الجبهة.	69
الفصل الثالث: الخطاب السياسي لجمعية العلماء في الجبهة الجزائرية وأثره على الشعب الجزائري.	108-71
المبحث الأول: الخطاب السياسي خلال سنة1951م.	72
المطلب الأول: يوم مشهود في تاريخ النضال التحريري.	72
المطلب الثاني: الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها تقف أمام الأمة.	77
المطلب الثالث: مؤتمر الشعب في حاضرة قسنطينة.	83
المبحث الثاني: الخطاب السياسي لسنة1952م.	84
المطلب الأول: اليوم الجزائري للتضامن مع تونس الشقيقة.	84
المطلب الثاني: لقاء لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين مع وفود الدول العربية الإسلامية والشرقية ووفود الشمال الإفريقي .	90
المطلب الثالث: المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين.	95
المبحث الثالث: فشل الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها والاستفتاء من أجل الوحدة وكيفية تحقيقها سنة 1953م.	102
المطلب الأول:أسباب فشل الجبهة الجزائرية.	102
المطلب الثاني:استفتاء جريدة المنار حول الإتحاد وكيفية تحقيقه.	105
خاتمة	110
قائمة الملاحق	124-113
قائمة المصادر والمراجع	133-126

مـــــــقدمـــــــة

شـهدت الجزائـر نهايـة القـرن التاسـع عشـر و بدايـة القـرن العشـرين يقظـة فكريـة حاول الجزائريون من خلالها أن يصلحوا أحوال المسلمين ، ويشكلوا قطبا يقاوم من خلاله الأخطار و التهديدات التي كانت تحدق بالأمة الجزائرية الإسلامية نتيجة الواقع الذي فرضته موجات الاستعمار الفرنسي المختلفة, فقد عملوا على استرجاع الهوية العربية الإسلامية وكيان مقومات الأمة الجزائرية, وهذا من خلال الوسائل السلمية السياسية المتمثلة في الصحافة من جرائد ومجلات وخطابات سياسية منددة بالسياسة الاستعمارية القمعية ،لعبت هذه الأخيرة دورا بالغ الأهمية في تحريك اليقظة والنهضة التي كانت كمقدمة لحركات العمل الوطني والسياسي و التي ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى, حيث يعتبر الخطاب السياسي من ابرز النشاطات المهيمنة على شخصيات جمعية العلماء المسلمين الجزائرين، وبما يتصفون من مؤهلات خطابية وعلمية تمكنهم من تنوير عقول الجزائريين وتوعيتهم فكريا حتى تتحقق أهدافها التي تعمل على توحيد الشعب الجزائري للوقوف في وجه الاستعمار الفرنسي واسترجاع الحرية و الاستقلال.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة لهذا الموضوع عن محاولة تسليط الضوء عن الخطابات السياسية التي عبرت بها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال صحفها البصائر والمنار داخل الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها وعن ما قدمته من آراء تتجلى فيها روح الديمقراطية والدفاع عن الحريات الأساسية وكذا محاربة القمع بجميع أنواعه و محاربة تدخل الإدارة الاستعمارية في الشؤون الإسلامية.

أسباب اختيار الموضوع:

الأسباب الذاتية:

تعود أسباب اختياري لموضوع الخطابات السياسية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين داخل الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها إلى:

-قناعتي الشخصية بأهمية هذا الموضوع الذي يشكل جانب مهم من تاريخ الجزائر عامة وتاريخ الحركة الوطنية خاصة ، حيث تعتبر الخطابات السياسية لرجالات الإصلاح الديني، من أهم الأساليب التي ساندتهم في توعية الشعب الجزائري و تنويره بأهمية الدين واللغة و الوطن، لذا عزمت على القيام به وآمل أن يسد فراغا في مجالها.

الأسباب الموضوعية:

- هذا الموضوع لم تتناوله الأبحاث السابقة ، لان أغلب الدراسات والكتابات المتوفرة لم تلقي الضوء على الخطاب السياسي لجمعية العلماء داخل الجبهة الجزائرية، بل كانت تتناول بصفة جزئية كل من جمعية العلماء المسلمين والجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية وإحترامها.

إشكالية الموضوع:

إن المبدأ الذي تأسست من أجله جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هو الدفاع عن شخصية الجزائر وعروبتها وإسلامها في إطار الشعار الخالد "الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا" وغايتها هي تحرير الشعب الجزائري ,والتحرير في نظرها قسمان تحرير العقول والأرواح وتحرير الأبدان والأوطان, والأول أصل الثاني , فان لم تتحرر العقول والأرواح في الدين والدنيا كان تحرير الأبدان من العبودية والأوطان من الاحتلال متعذرا أو متعسرا فلجأت إلى خطابات ملائمة والدور الإصلاحي الذي تتبناه في تنوير عقول الجزائريين وتخليصهم من تعسف الاستعمار,ومن هنا نطرح الإشكالية :

_ ما مدى مساهمة خطابات رجال جمعية العلماء المسلمين المشاركين في تأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها في توعية الشعب الجزائري بالأخطار التي تحدق بالأمة الجزائرية نتيجة الواقع الذي فرضته السياسة الاستعمارية؟

وتتفرع منها التساؤلات الفرعية التالية:

-ما دواعي إنشاء الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها؟

_ فيما تتمثل مظاهر الجبهة الجزائرية ومبادئها ومطالبها؟ والى أي مدى بلغت أهدافها؟

-ما دوافع انخراط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فيها؟

_وكيف كانت مساهمتها السياسية داخل هذه الجبهة؟

-هل كانت خطاباتها تتماشى مع واقع الجزائر السياسي والاجتماعي ومواكب للتطورات السياسية والاجتماعية للجزائر؟أم أن جمعية العلماء حافظت على طابعها وعلى خطابها الديني كما جاء في قانونها التأسيسي؟

_هل قيمة الجبهة الجزائرية تكمن في جمعها مختلف تيارات الحركة الوطنية , أم في الأسس التي قامت عليها؟

_ما هي الأسباب التي أدت إلى إفشالها وعدم نجاحها؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية اتبعت خطة بحث تتكون من مقدمة, ثلاث فصول وخاتمة ثم قائمة الملاحق.

في الفصل الأول تناولت فيه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ تأسيسها, كما أبرزت مبادئها وأهدافها, وكيف كان رد فعلها من بعض القضايا السياسية في الجزائر,ثم أدرجت تطور مسارها النضالي الذي عملت به.

أما الفصل الثاني تناولت الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها,وتطرقت فيه إلى: تأسيسها واهم التيارات المشاركة في تشكيلها ثم أبرزت الصعوبات التي إعترضتها, وصولا إلى تقييمها.

أما في الفصل الثالث والأخير الذي كان صلب موضوع الدراسة إذ تمثل في الخطابات السياسية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين داخل الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها في نقاط أساسية:

1_ وقد تطرقت فيه إلى تحليل لأهم الخطابات السياسية لجمعية العلماء المسلمين داخل الجبهة الجزائرية لسنة 1951.

2_ ثم أبرزت أهم الخطابات السياسية خلال سنة 1952.

3_و تطرقت إلى أسباب فشل الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها ثم الاستفتاء من اجل الوحدة الذي قدمه أعضاء الجبهة سنة 1953 ونشر في جريدة المنار.

وأنهيت البحث بخاتمة حاولت الإجابة على الإشكالية المطروحة وتسجيل النتائج التي توصلت إليها.

قائمة المصادر والمراجع:

وللإلمام بجوانب البحث اعتمدت على جملة من المصادر والمراجع تختلف حسب صلتها بالموضوع والأفكار التي تطرحها ومن المصادر نذكر:

-كتب آثار البشير الإبراهيمي الجزء الثاني 1940-1952 والجزء الثالث عيون البصائر, جمع وتحقيق أحمد طالب الإبراهيمي وقد استفدت منهما فيما يخص تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومبادئها وأيضا تأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها حيث يعتبران مصدران أساسين غنيان بالمعلومات حول موضوع البحث.

-كتاب حياة كفاح الجزء الأول سنة 1905- 1929 يعالج مرحلة التكوين السياسي للشيخ احمد توفيق المدني وأسندت عليه في مراحل نشأة والتكوين السياسي للأستاذ المدني.

-أما الجزء الثاني من سنة 1925-1954 فيناقش قضايا هامة تخص الواقع السياسي والحياة الفكرية للمدني وقد اعتمدت عليه في طرح آراءه في الخطابات السياسية داخل الجبهة الجزائرية لكونه كاتب اللجنة الدائمة, وقد استفدت منهما في ظروف تأسيس الجبهة الجزائرية.

-**كتاب مذكرات الشيخ محمد خير الدين**, لمؤلفه محمد خير الدين وهو في جزأين يتحدث فيهما عن كل ما يتعلق بحياته وأعماله منذ ولاته إلى غاية الاستقلال وقد استفدت منهما كثيرا باعتبارهما من المصادر الأساسية ,خاصة تلك المتعلقة بخطاباته داخل الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها.

-**كتاب الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الجزأين الأول والثالث** لمؤلفه عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون, وهو احد المعاصرين ووظفته في القضايا المتعلقة ب بنشاط الجبهة الجزائرية وقد أفادني في أهم الخطابات التي ألقاها الشيخ العربي التبسي وكذلك في تأسيس الجبهة للدفاع عن الحرية واحترامها, وكذلك في إبراز خطاب احمد توفيق المدني لسنة 1952 وقد زال البس عن بعض أجزاء فيما ما يخص موضوع تأسيس جمعية.

-**كتاب ليل الاستعمار** للمؤلف فرحات عباس وترجمه للعربية أبو بكر رحال وهو عبارة عن مذكرات كتب عن أهم المراحل التي مر بها نضاله, وقد أفادني كثيرا فيما يخص أهداف الجبهة الجزائرية

-**كتاب الجزائر في ظل المسيرة النضالية** لمؤلفه محمد يوسفي, وقد أفادني في أهم أعمال المكتب الدائم للجبهة الجزائرية بالإضافة إلى سبب فشلها.

-**كتاب مذكرات من المناضل السياسي إلى القائد العسكري1946-1962** لمؤلفه علي كافي والذي أفادني في التعريف بالاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وكذلك موقف جمعية العلماء المسلمين منه.

-**كتاب جذور أول نوفمبر** لمؤلفه بن يوسف بن خدة, الذي تناول جانب كبير من تاريخ الثورة الجزائرية والحركة الوطنية, وقد أفادني كثيرا في الموضوع خاصة تلك المتعلقة بانتخابات 1948 وتطور مسار جمعية العلماء المسلمين .

الجرائد والمجلات:

أما فيما يخص الجرائد والمجلات, فهي تعتبر من أهم المصادر التي اعتمدت عليها لأنها جرائد رأي ومقال ومبدأ ونضال منها جريدة البصائر في السلسلة لثانية من 1947 إلى 1956 والتي أفادتني كثيرا في الجبهة الجزائرية بالإضافة إلى عدة مقالات نشرتها حول خطابات جمعية العلماء المسلمين داخل الجبهة وأيضا جريدة المنار التي لا تقل أهمية عنها فقد استندت عليها في موضوع إنشاء الجبهة الجزائرية وكذا نشاطها من ما أفردته في إعدادها الكثيرة عن هذا الموضوع لأنها كانت الجرائد التي تصدرها التنظيمات والتشكيلات السياسية آنذاك وتعد أثمن المصادر التاريخية لحد الآن كونها كانت صحف رأي ونضال وليست صحف دعاية وخبر إلى جانب ذلك مجلة الشهاب التي كانت تصدر كجريدة من 1925 حتى 1929 وبع ذلك إلى غاية 1939 كمجلة شهرية.

المراجع:

أما المراجع فقد تنوعت بين كتب ورسائل جامعية نذكر منها:

-**كتاب الحركة الوطنية الجزء الثالث** لأبو القاسم سعد الله يحتوي هذا الكتاب على محطات مختلفة من تاريخ الجزائر وقد استندت عليه في نقطة بارزة وهي تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأفادني في المؤتمر الإسلامي الجزائري وابرز مطالبه التي تسعى إليه.

-**كتاب تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية بجزأيه** لمؤلفه محفوظ قداش وقد تناول هذا الكتاب محطات عدة في تاريخ الحركة الوطنية تاريخ الثورة الجزائرية وأفادني في مبادئ الجمعية.

-بالإضافة الى **كتب عبد الكريم بوصفصاف وهما: جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945 وجمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى** واستفدت منهما فيما يخص موقف جمعية العلماء من بعض القضايا السياسية في الجزائر واحتوائهما على معلومات قيمة.

-**كتاب التعليم القومي والشخصيات الوطنية من 1931-1956** لمؤلفه تركي رابح والذي أفادني حول أهداف الجمعية ومبادئها.

الرسائل الجامعية:

أما فيما يخص المذكرات الجامعية فقد اعتمدت على رسائل لنيل شهادة الماجستير ومنها :

المحاولات الوحدوية للحركة الوطنية الجزائرية من 1936 -1956للطالب كمال سليح وتحت إشراف الأستاذ عبد الحميد زوزو والتي أفادتني حول ظروف نشأة الجبهة الجزائرية .

كذلك مذكرة بعنوان الحركة الوطنية الجزائرية 1950م-1954م مسار وتصور للطالبة يمينة بوجليدة تحت إشراف الأستاذ الدكتور محمد العربي الزبيري والتي استندت عليها في مسار جمعية العلماء وكذا مسار الاتحاد الديمقراطي وموقف جمعية العلماء المسلمين منه.

المنهج المتبع:

واعتمدت في الدراسة على المناهج التالية:

_المنهج التاريخي الوصفي : والذي استعملناه في جمع المعلومات والاحداث ,والحقائق التاريخية حسب تسلسلها الزمني في تتبع أعمال الجمعية منذ إرهاصاتها الأولى حتى إعلانها إنشاء الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها.

_ المنهج التحليلي :الذي يرصد ويتتبع الأحداث التاريخية ثم تحليلها تحليلا موضوعيا قصد الوصول إلى معرفة خلفياتها وفهم التيارات وتأثيراتها, والعوامل الموجهة لها, وكذلك أثارها وتداعياتها ,كما انه يتماشى وطبيعة الموضوع, ولم يكن بالأمر اليسير فالبحث مهمة شيقة وشاقة في نفس الوقت , فهي ليست سهلة حتى على ذوي الخبرة والتجربة فكيف الحال بباحثة مبتدئة مثلي.

الصعوبات والعراقيل:

إن تحدثنا عن صعوبات أي بحث فإننا لا نخرج من إطار تلك العراقيل الروتينية التي تواجه أي باحث أكاديمي وهذه هي التي واجهتني في بحثي تمثلت في :

-ضيق الوقت لان البحث العلمي يتطلب وقتا طويلا من اجل جمع المادة الخبرية ليتم الإحاطة بكل جوانبه.

-غزارة المادة العلمية فيما يتعلق بالموضوع مما صعب التحكم فيها.

ولا يسعني إلا أن أتمنى أن يكون هذا البحث قد أزال اللبس عن بعض القضايا وفتح المجال أمام الباحثين للخوض في مثل هذه المواضيع.

الفصل الأول

نشأة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ونشاطها 1931-1951

المبحث الأول:تأسيس الجمعية

المبحث الثاني: موقفها من بعض القضايا

المبحث الثالث: تطور مسارها النضالي

المبحث الأول:تأسيس الجمعية

المطلب الأول: تأسيسها.

تأسست"جمعية العلماء المسلمين"كرد فعل إيجابي على احتفال فرنسا بمرور قرن على احتلال الجزائر بعدما أيقنت أن الجزائر قد أصبحت إلى الأبد قطعة منها مسيحية الدين، فرنسية اللسان، فجاء شعار الجمعية صارخا مدويا في وجه فرنسا، وراسما طريق الخلاص، منها "الإسلام ديننا، والعربية لغتنا، والجزائر وطننا"[1]

يذكر الشيخ محمد خير الدين.[2] أن أول من دعى إلى تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بصفته مشاركا في الحركة الإصلاحية مرافقا لرائدها الامام عبد الحميد بن باديس[3] والشيخ البشير الإبراهيمي[4] حيث كتب في سجل الجمعية المطبوع بالمطبعة العربية بقسنطينة

---

[1] أحمد طالب الإبراهيمي: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي1929-1940،ط1،ج1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1997،ص11.

[2] ولد سنة1902في بلدية فرفار إحدى واحات منطقة الزيبان ببسكرة،تلقى العلوم الدينية واللغة العربية على يد الطاهر بن رقوم إمام مسجد قسنطينة، التحق بالزيتونة لإكمال تعليمه سنة 1918 ثم عاد إلى الجزائر سنة1924 بفضل علمه ونجاحات تحصل على شهادة تطويع سنة 1925 وفي سنة1928 كلفه ابن باديس بنشر الفكر الإصلاحي في فرفار حيث تولى رئاسة جريدة البصائر منذ صدورها يعتبر من أبرز مؤسسي(ج.ع.م.ج.إ)،1947 أصبح نائب لمدير معهد قسنطينة و من أبرز نشاطاته انه شارك في تأسيس جبهة جزائرية للدفاع عن الحرية وإحترامها سنة 1951 كما التحق بصفوف الثورة التحريرية 1954 توفي يوم الجمعة 10ديسمبر1993.انظر:أسعد الهلالي:الشيخ محمد خير الدين وجهوده الإصلاحية في الجزائر1902-1993،رسالة ماجستير،قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، السنة الجامعية 2005-2006،ص54-68.

[3] هو عبد الحميد بن محمد المصطفى بن المكي ابن باديس،ولد في ديسمبر1889بمدينة قسنطينة تلقى تعليمه الأول بها، ثم انتقل إلى جامع الزيتونة سنة1908-1911،ثم ارتحل إلى أرض الحجاز مؤديا لفريضة الحج أين التقى بالعديد من العلماء والمفكرين من مختلف أنحاء العالم الإسلامي حيث بدأ التدريس لما تمت دعوته في ميدان الإصلاح الديني ،وأسس مجموعة من الصحف منها صحيفة المنتقد سنة1926وبعدها مجلة الشهاب.امتد نشاطه في ربوع الوطن خلف بذلك أثار عديدة منها"مجالس التذكير" كان له الفضل في تأسيس جمعية العلماء المسلمين سنة1931 توفي بقسنطينة1940.أنظر: محمد بهي الدين سالم، ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير،دار الشروق للنشر والتوزيع،الجزائر،(د.س.ن)، ص31-39.

[4] هو محمد البشير بن محمد الإبراهيمي ولد بريف الجزائر يوم 14جويلية 1889من أسرة علمية عريقة تكفل عمه بتعليمه إلى إن أتم حفظ القران الكريم في سن التاسعة من عمره ولما بلغ سن 14 شرع في تدريس العلوم، هاجر سنة1911إلى المدينة المنورة،واستكمل مسؤوليته بالعلم بالحرم النبوي الشريف ثم أنتقل بعدها إلى دمشق واستقر بها أربع سنوات ،عمل أستاذا للغة العربية بها وفي 1920 عاد إلى الجزائر أين قام بدوره الإصلاحي رفقة ابن باديس حيث قاما بتأسيس جمعية العلماء المسلمين وكان نائبا لها حيث تولى التعليم والإصلاح و إنشاء المدارس ففي أفريل 1940 نقل إلى المنفى بآفلو وعقب انتهاء الحرب العالمية2 أطلق سراحه سنة1943 ، سنة1948 أنشأ معهد أطلق عليه معهد عبد الحميد بن باديس، أما عن مسؤوليته تجاه الثورة فقد كان داعما لها دائما وفي سنة1962 القي القبض عليه وتوفي سنة 1965 يوم20ماي.

[1]جاء في نصه<<زارني الأخ الأستاذ عبد الحميد بن باديس وانا بمدينة سطيف في سنة1924م، انه عقد العزم على تأسيس جمعية باسم"الإخاء العلمي"، يكون مركزها بمدينة قسنطينة، تجمع شمل العلماء والطلبة وتوحد جهودهم وتقارب بين مناحيهم في التعليم والتفكير وتكون صلة تعارف بينهم..... >>، في تلك الجلسة يذكر الشيخ الإبراهيمي:<<عهد إلي الأخ الأستاذ عبد الحميد بن باديس أن أضع قانونها الأساسي فوضعته في ليلة وقرأته عليه في صباحها، فاغتبط به أيما اغتباط.....>>[2]

أيضا وجه ابن باديس في جريدة الشهاب الأسبوعية دعوة إلى العلماء المصلحين قال فيها ما يلي:<<إننا نرغب في كل ما يستحسن هذا الاقتراح ويلبي الدعوة من أهل العلم أو محبي الإصلاح أن يكاتبنا مبينا رأيه ويرسل به إلينا على عنوان الجريدة حتى إذا رأينا استحسانا وقبولا كافيا شرعنا في التأسيس والله ولي التوفيق.[3]

وفي نوفمبر 1925وجه عبد الحميد نداءه على صفحات مجلة الشهاب[4] إلى المثقفين الإصلاحيين الذي يهدف في أعماقه إلى تأسيس<<جمعية العلماء>>[5] كما سبق وذكرنا، لكن في ظل ذلك واجهتهم عقبات أدت إلى تعطيل المشروع بحيث فكرة كهذه عظيمة لابد لها من زمن واسع حتى تختمر في الأذهان وتأنس إليها النفوس.[6]

وفي عام 1926 طرحت فكرة بتكوين ناد كبير يلم شمل أعيان الجزائر و فضلائها ويجعلهم يجتمعون مرغمين كل يوم، فتتكون الأفكار وتظهر الآراء وتناقش المشاريع وتبدو الحركات الصالحة، فمن رام النهضة الاقتصادية وجد حوله رجال الاقتصاد، ومن رام الإصلاح

أنظر: محمد عمارة :من أعلام الإحياء الإسلامي،مكتبة الشروق الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة،2006،ص121و أيضا:عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر،ط2، مؤسسة نويهض للنشر، بيروت، 1980، ص13.

[1] محمد خير الدين،مذكرات الشيخ محمد خير الدين ،ج1، مؤسسة وطنية للنشر،(د.س.ن)،ص104.

[2] منشورات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، سجل مؤتمر الجمعية العلماء، دار المعرفة للنشر، الجزائر، 2008، ص52.

[3] محمد خير الدين، المصدر السابق،ص104

[4] الشهاب:صدرت أولا كجريدة أسبوعية سنة1925 ثم تحولت غلى مجلة شهرية سنة 1929 واستمرت في الصدور عدة سنوات،مؤسسها عبد الحميد غبن باديس، ثابرت في أداء رسالتها إلى غاية الحرب العالمية الثانية وتوقفت في سبتمبر 1939.أنظر: عمار طالبي، أثار عبد الحميد ابن باديس، ج1،شركة جزائرية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1997، ص58-59.

[5] علي:كافي، مذكرات من المناضل السياسي غلى القائد العسكري1946-1962، دار القصبة للنشر، الجزائرية، 1999، ص47.

[6] منشورات: جمعية العلماء، المصدر السابق، ص53.

الاجتماعي وجد من يبحث لإصلاح الاجتماعي إلى غير ذلك من مواضيع النهضة والحياة وبالفعل فتح أبوابه في 3 جويلية 1927 تحت اسم"نادي الترقي[1]"[2].

فقد دب في الأمة دبيب الحياة وهو شعور قوي بالفساد وهو أول الإصلاح تجلى بالعمل في عدة نواحي منها :الناحية العلمية بإقبال القراءة والتعلم باللغتين العربية والفرنسية، وتجلى من الناحية الدينية بتشييد المساجد في القرى والإنفاق عليها من مال الأمة الخالص وتجلى من الناحية النفسية بالتفكير الجدي المستقيم من مظاهره الاعتماد على النفس في الأعمال التي ذكرناها والإيمان بوجود شيء اسمه الأمة، فكانت دواعيه أسبق وأسبابه أوثق، وأصبحت فكرة تأسيس الجمعية من علماء الأمة لتشرف على هذا الإصلاح، وكانت بواعث تأسيسها صادرة من الأمة لا من العلماء وحدهم.[3]

كتب عمر إسماعيل الذي كان من أعيان الجزائر وتجارها في مجلة الشهاب وجريدة النجاح، نداءا إلى العلماء الجزائر مفاده:"إن من يؤسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين له جائزة قيمتها ألف فرنك (10000دينار حاليا)[4] ويذكر الأستاذ احمد توفيق المدني في روايته انه كتب بخط يده مائة وعشرون دعوة لعلماء القطر الجزائري بهدف عقد اجتماع في العاصمة بنادي الترقي لتأسيس (جمعية العلماء)[5] فكان الرد خلال نصف شهر من 109 رسائل التحبيذ والاستعداد.[6]

---

[1] كلمة ترقي دليل على التقدم لغة ترق به الأمر أي بلغ غايته وترقى ترقيا في الأمر درجة درجة كان النادي يرقي في الإصلاح شيئا فشيئا، أما إصلاحا فاسم نادي ترقي دليل على التقدم والحداثة التي روج لها الأوروبيون في العالم الإسلامي ونادي ترقي بالجزائر نخبة من العلماء تأسيس في 3جويلية1927 في الجزائر العاصمة، يهدف إلى نشر التعليم العربي الحر وإلقاء المحاضرات الدينية والعلمية والاجتماعية من طرف جماعة من أعيان الجزائر، حقق هذا النادي عدة حركات بناءة صميمة كانت للجزائر بعثا وللقومية الجزائرية نشورا من آثاره تأسيس جمعية العلماء وجمعية الفلاح وغيرها.
أنظر,أحمد توفيق المدني: حياة كفاح مذكرات 1925م-1954م ،ج2،دار البصائر للنشر ، الجزائر،2009، ص165.

[2] المصدر نفسه , ص166.

[3] منشورات جمعية العلماء، المصدر السابق، ص56.

[4] عبد الكريم بوصفصاف:(ج.ع.م.ج) ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية1931-1945، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص89.

[5] عبد الكريم بوصفصاف:(ج.ع.م.ج) وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى،ط2،دار مداد يونفارسيتي براس، الجزائر، 2009، ص134.

[6] احمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص267.

على الساعة الثامنة من صباح يوم الثلاثاء السابع عشر من الشهر ذي الحجة الحرام،عام1349هـ الموافق ل:5ماي 1931م إجتمع بنادي الترقي بعاصمة الجزائر اثنان وسبعون من علماء القطر الجزائري وطلبة العلم فيه إجابة لدعوة خاصة من لجنة تأسيسية عميدها السيد عمر إسماعيل.[1]

جرى اجتماع في شكل جمعية عمومية وعينوا للرئاسة المؤقتة السيد أبا بعلي الزواوي وللكتابة الأستاذ محمد الأمين العمودي، وتم وضع القانون الأساسي وتلاه كاتب الجلسة على الحاضرين فأقره كل الأعضاء بالإجماع[2] انقضت الجلسة على الساعة الحادية عشر، وعلى الساعة الثانية زوالا أعيد الاجتماع العمومي للانتخاب الهيئة الإدارية فقد سلكت الجمعية طريقة الاقتراح فوقع الاجتماع على اختيار جماعة معينة من ثلاثة عشرة عضوا[3]، و انقضت الجلسة على الساعة الخامسة، ثم أعيدت على الساعة الثامنة من مساء ذلك اليوم واجتمعت الهيئة الإدارية، ما عادا الأستاذ ابن باديس و الطرابلسي،فانتخبت للرئاسة عبد الحميد ابن باديس وللنيابة عنه الأستاذ محمد البشير الإبراهيمي وللكتابة العامة الأستاذ الأمين العمودي ولمساعداته الطيب العقبي ولأمانة المال الأستاذ مبارك الميلي ولمساعدته الأستاذ إبراهيم بيوض والبقية للاستشارة والعضوية، انقضت الجلسة على الساعة التاسعة والنصف مساءا.[4]

وعلى الساعة الرابعة مساء اليوم الموالي عقدت الهيئة الإدارية أول جلسة بنادي الترقي برئاسة الأستاذ محمد البشير الإبراهيمي، تم إعادة النظر في القانون الأساسي، فأقره كل الأعضاء بالإجماع وتم ترجمته باللغة الفرنسية وتقديمه إلى الحكومة للمصادقة عليه.[5]

في اليوم الموالي أقامت اللجنة التحضيرية حفل حضره أعضاء الجمعية الدينية وجماعة من الأهليين وهيئة إدارة النادي، وتم استدعاء مدير الأهلية المستشرقة السيد ميرانط لكنه اعتذر عن الحضور[6]، وغرض هذا الاحتفال هو إطلاع الرأي العام الجزائري والأوروبي على إنشاء جمعية

---

[1] أحمد طالب الإبراهيمي، المصدر سابق، ص71.

[2] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص134.

[3] عبد الحميد ابن باديس-محمد البشير الإبراهيمي-الطيب العقبي-محمد الأمين العمودي-مبارك الميلي-إبراهيم بيوض-المولد الحافظي-مولاي بن الشريف-الطيب المهاجي-السعيد اليجري-حسن الطرابلسي-عبد القادر قاسمي-محمد الفضيل الورثلاني:أنظر أبو القاسم سعد الله: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج4، دار الغرب، بيروت، 1992، ص83.

[4] محمد خير الدين، المصدر السابق، ص108.

[5] عبد الكريم بوصفصاف،المرجع السابق،ص135

[6] محمد خير الدين،المصدر السابق ، ص110.

للعلماء وأهميتها في المجتمع[1]،ألقى الأستاذ عبد الحميد ابن باديس خطابا استهله بالشكر والثناء وتحدث عن الجمعية ومقاصدها في جمع شمل الطوائف المتفرقة للتعاون على ما هي مهيأة له من نصح وإرشاد للأمة وما ينفعها في دينها ودنياها، ثم وجه خطابا للعلماء وحضهم على مؤازاة الجمعية وتشهيرها وتحبيبها للعامة ليكون لها من النفع بمقدار ما يكون لها من السلطان على النفوس وان يكون شعارها التواصي بالحق والتواصي بالصبر[2].

كانت جمعية العلماء تفضل الوسائل السلمية وتبحث عن حل للقضية الجزائرية لا يحدث قطيعة مع الإطار القانوني القائم في ظل الوجود الفرنسي.[3] وقد أنشأت تحت إشراف نخبة من المثقفين يحملون عل عاتقهم عبئ نهضة الإسلام ومحاربة أصحاب الزوايا والطرق المتواطئين مع الاستعمار،وتكوين إطارات اجتماعية مثقفة ثقافة عربية لنشر مبادئ الجمعية وأهدافها وكان برنامجهم يتلخص في الرجوع إلى العروبة والإسلام.[4]

المطلب الثاني: مبادئها.

بنيت جمعية العلماء على أسس وقواعد اعتبرتها كركائز ومنطلقات لتبليغ رسالتها، معتمدة على إطارات اجتماعية قامت بتكوينها لمحاربة أنصار الاستعمار الفرنسي وقد لخص الإمام عبد الحميد ابن باديس مبادئ الجمعية في الشعار التالي:

<<الإسلام ديني، واللغة العربية لغتي، والجزائر وطني>>.[5]

المبدأ الأول للجمعية هو الإصلاح الديني بأوسع معانيه[6]. ومواجهة البدع و محاربة الطرقية الضالة والدعوة إلى أصول الإسلام الأولى، وفي سبيل هذا المبدأ كانت المطالبة باستقلال الدين الإسلامي عن الدولة الفرنسية[7]، كما طالب العلماء بحقوق الإسلام المغصوبة وبلغته المسلوبة يقول الشيخ محمد البشير الإبراهيمي: "تكونت(ج.ع.م.ج).....وقامت تعمل لإصلاح الإسلام بين المسلمين وللمطالبة بحقوقه المغصوبة، وبحرية لغته المسلوبة، وسمع الاستعمار لأول مرة في حياته بهذه الديار، نغمة جديدة لم تألفها أذناه تدعو إلى الحق في قوة، وتطالب بالإنصاف

[1] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص135.

[2] محمد خير الدين، المصدر السابق، ص110.

[3] محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: صالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر،2007، ص15.

[4] فرحات عباس: ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال،مؤسسة الوطنية للطباعة، الجزائر، 2005، ص150.

[5] سليمان الشيخ: الجزائر تحمل سلاح وزمن اليقين، تر:محمد حافظ الجمالي، دار مصرية للنشر، القاهرة، 2003، ص36.

[6] منشورات جمعية العلماء،المصدر السابق، ص59.

[7] محمد الميلي: إبن باديس وعروبة الجزائر، ط2، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر،1973، ص159.

في المنطق، وأحس دبيب الحياة والشعور في الجسم الإسلامي،.... لكنه نظرا إلى ذلك على انه شذوذ في قاعدة وخرق لإجماع وتطاول من عبد على مالك، وركب على مقدمات الدعوة الإصلاحية نتائج لا ترتبط بها، فقاومها ونصب المكائد للعلماء والعاملين... ولكن ذلك كله لم يزد حركة الإصلاح إلا تغلغلا في الأمة.... فتعالت الأصوات من كل ناحية وتداعى طلاب الإصلاح في كل ميدان...."[1]

ثانيا: ترى جمعية العلماء أن التعليم باللغة العربية التي تسعى لحريته وترقيته هو جزء من التعليم العام والذي هو وسيلة للتدقيق. [2] فقد كان الدفاع عن اللغة العربية يطرح على الصعيد الثقافي والديني وكذا على الصعيد السياسي، ذلك من خلال التنديد بالإشعارات العربية التي كان التلاميذ يحفظوها عن ظهر قلب (قصائد مناهضة الأجانب) وأناشيد وطنية.[3]

يقول أحمد توفيق المدني:<< ودونك يا أخي اللغة العربية لغة دينك وقرآنك ولغة أبائك وأجدادك، لغة المدينة الإسلامية التي غمرت العالم بنورها والتي لا تزال رغم الأيام الكنودة منبع حكمة وهدي، أنشرها بواسطة المدارس، وبواسطة المحاضرات وبواسطة التمثيل وبواسطة المصحف وبواسطة التأليف أبذل النفس والنفيس قبل نشرها فهي وسيلة الحياة وهي سلم النجاة>>[4]. ويذكر الشيخ البشير الإبراهيمي:<<(ج.ع.م) التي تعد أشرف أعمالها تعليم العربية، فقد أقامت خمسة عشرة عاما تطالب في غير ملل، بحرية التعليم العربي الذي هو أساس التعليم الديني، وتحارب القرارات الإدارية والقوانين الموضوعة بخنق العربية وقتلها، تقول عنها في الصراحة أنها قرارات جائزة تتخذها ظروف خالية من الرحمة ومن الكياسة، وأملتها أفكار خالية من الحكمة والسداد وبواعث من الغرض والهوى، يؤيد ذلك كله وحي من شيطان الاستعمار المريد، فجاءت في مجموعها لا تستند على منطق ولا نظر سديد وإنما تستند على القوة أولا، والحيلة ثانية وعلى العنصرية البغيضة ثالثا>>.[5]

أما المبدأ الثالث من مبادئ الجمعية وهو:" الوطن الجزائري"، بحدوده المعروفة باعتباره جزء لا يتجزأ من الوطن العربي الإسلامي حيث دعت جمعية العلماء إلى رفعه عاليا والسير به نحو

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي: عيون البصائر، دار الأمة للنشر، الجزائر، 2007، ص22-23.

[2] المصدر نفسه، ص25.

[3] محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939، تر: محمد بن البار، ج1، دار الأمة للنشر، الجزائر، 2008، ص242.

[4] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص293.

[5] محمد البشير الإبراهيمي، المصدر السابق، ص424.

النهضة القومية العربية الإسلامية، يذكر الأستاذ أحمد توفيق المدني:"هذه حياة الجزائر الإسلامية يا أخي بين يديك وأنت سبيل الأبطال، وفي عروقك يجري دم عظماء الرجال، فارفع جرائرك عاليا، وسر بها والله يرعاك في طريق النهضة الكبرى ،النهضة القومية العربية الإسلامية، وإذا ما هتف الناس بحياة أوطانهم فلترفع الرأس شامخا، والعزة والكرامة ملء جوانحك، ولتهتف على رؤوس الملأ بصوت يسمعه كل الناس: لتحيا الجزائر الخالدة؟"[1]

وكتب الشيخ عبد الحميد ابن باديس في مجلة الشهاب تحت عنوان" كلمات حكيمة"يحدد فيها لحقوق الوطن على المواطنين فقال:"إنما ينسب إلى الوطن أفراده الذين ربطتهم ذكريات الماضي ومصالح الحاضر، وأمال المستقبل، والنسبة للوطن توجب علم تاريخه، والقيام بواجباته من نهضة علمية، واقتصادية وعمرانية والمحافظة على شرف اسمه وسمعته –بنية–فلا شرف لمن لا يحافظ على شرف وطنه، ولا سمعة لمن لا سمعة لقومه"[2]

فالجمعية جزائرية محدودة بحدود الجزائر، مربوطة بقانون الجزائر، لأن أعضاءها كلهم من أبناء الجزائر.[3]

ومما سبق يمكن القول أن المبادئ السامية لجمعية العلماء هي مقومات أساسية للشخصية الجزائرية والتي ناضلت من أجلها ضد أصحاب التنصير والفرنسة والتجنيس والاندماج نضالا صامدا لا هوادة فيه.

[1] أحمد توفيق المدني ،المصدر السابق ،ص 294.

[2] تركي رابح عمامرة: الشيخ عبد الحميد ابن باديس باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة، موفم للنشر، الجزائر،2007،ص97.

[3] منشورات جمعية العلماء، المصدر السابق، ص74.

المطلب الثالث: أهدافها.

انطلقت جمعية العلماء منذ البداية ولها أهداف لتسعى إلى تحقيقها وكانت هي الغاية من وراء تأسيسها حيث جاءت مبنية على الآية الكريمة: "إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم". سورة الرعد(الأية 11)، اتخذ المصلحون هذه الآية دستورا لهم ، لذلك اعتبرت الحركة الإصلاحية التي قادتها الجمعية الباعث الحقيقي والعامل الرئيسي الأول للنهضة الجزائرية، لأنها جاءت بإصلاح الفرد في المعتقد والسلوك من جهة، وإصلاح الأسرة والمجتمع من جهة أخرى، وذلك عملا بالمبدأ القرآني، والسنة الإلاهية العمرانية.[1]

في واقع الأمر إن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قد انطلقت في أعمالها كمنظمة تعليمية ذات أهداف محددة لتشتغل في إطار دولة استعمارية عملاقة.[2]

فقد كانت جهودها وأعمالها تهدف إلى:

1-إحياء الدين الإسلامي وتنقيته من البدع والشوائب التي التصقت به.

2-العمل من اجل بعث وتطوير الثقافة العربية الإسلامية.

3-العمل على توحيد أبناء الشعب الجزائري تحت راية العروبة والإسلام.

4-توعية الشباب من خلال مكونات الشخصية الجزائرية وتهيئته للنضال مستقبلا.

5-إقامة جسور للتعاون بين الجزائر وبقية الدول العربية والإسلامية.

6-الدعوة الى توحيد العمل المشترك مع تونس والمغرب.

7-نشر تعليم عربي مستوحى من الوحدة العربية الإسلامية.[3]

8-المطالبة بحرية الدين الإسلامي وحرية مساجده ومؤسساته الخيرية وحرية تعليم اللغة العربية كلغة وطنية.[4]

9- العمل على القضاء على السياسة الفرنسية كالتجنيس والدمج.

10- المحافظة على الشخصية الجزائرية بكل مقوماتها الثقافية والحضارية و الدينية والتاريخية.

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص98.

[2] عماربحوش: التاريخ السياسي للجزائر من بداية وإلى غاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر،2009 ، ص246.

[3] عبد الوهاب بن خليف: تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال،ط1، دار دزاير انغو للنشر، الجزائر، 2013،ص166.

[4] علي كافي، المصدر السابق، ص48.

11- العمل من أجل استقلال الجزائر[1]

يقول الشيخ محمد البشير الإبراهيمي:"(يا حضرة الاستعمار)إن (ج.ع.م.ج) تعمل للإسلام بإصلاح عقائده، وتفهم حقائقه، و إحياء آدابه وتاريخه، وتطالبك بتسليم مساجده وأوقافه، إلى أهلها، وتطالبك باستقلال قضائه.....وتطالبك بحرية التعليم العربي، وتدافع عن الذاتية الجزائرية. [2]

والتي هي عبارة عن العروبة والإسلام مجتمعين في وطن، وتعمل إحياء اللغة العربية وآدابها وتاريخها، في موطن عربي وبين قوم من العرب، وتعمل لتوحيد كلمة المسلمين في الدين والدنيا... وتعمل لتقوية رابطة العروبة بين العربي والعربي، لأن ذلك طريق إلى خدمة اللغة والآداب....."[3]

ويذكر الشيخ محمد خير الدين: " الجمعية بدأت ترتب وتكون لتهيئ الأمة حتى تصبح قادرة على أخذ حريتها بالقوة... لأن الاستعمار اخذ الجزائر بالقوة وما اخذ بالقوة لا يسترد إلا بها، لذلك وجب تكوين المجاهدين ليصبحوا قادرين على الجهاد وتحقيق الاستقلال".[4]

وذكر الأستاذ احمد توفيق المدني أن هدافها يتمثل في:" بث روح الإيمان الخالص والوطنية الحقة، والأخلاق الفاضلة والرجولة الكاملة في البداية، ثم تجانس هدفنا مع مراعاة الاستقلال، فكان هدافنا الأساسي هو التحرير الكامل للقطر الجزائري عن طريق الثورة العارمة.[5] من خلال هذا العرض نلخص إلى أن (ج.ع.م.ج) سطرت أهدافا عكسها القانون الأساسي، واقتبست من أصول الإسلام والعروبة الذين حاربت من أجلها بكل ما تملك من قوة في سبيل بقاء الوطن الجزائري خالدا،فالإسلام إسلام البشرية جمعاء والعربية لغتهم، ومن واجب كل مسلم اعتناقهما والدفاع عنهما ، لغاية سامية وهي الحفاظ على استمرارية رقي الحضارة الإسلامية عامة والوطن العربي خاصة.

---

[1] تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الوطنية 1931-1956، دراسة تربوية للشخصية الجزائرية، ط2، مؤسسة وطنية للنشر، الجزائر، 1981، ص198.

[2] محمد البشير الإبراهيمي، المصدر السابق، ص42.

[3] المصدر نفسه.

[4] محمد خير الدين، المصدر السابق، ص394.

[5] أحمد توفيق المدني ،المصدر السابق، ص186.

المبحث الثاني: موقف جمعية العلماء المسلمين من بعض القضايا.

المطلب الأول: موقفها من المؤتمر الإسلامي.

يعتبر المؤتمر الإسلامي الجزائري الذي انعقد بالعاصمة في السابع من يونيو سنة 1936 أول تجمع من نوعه في الجزائر، فلم تعرف الجزائر طيلة أكثر من قرن تجمعا تشترك فيه كل الاتجاهات وتمثل فيه مختلف الطبقات وتبرز خلاله وحدة الصف والكلمة على مطالب معينة مثل ما حدث في هذا المؤتمر[1]، انعقد هذا الأخير في يوم 7 جوان 1936 في الجزائر العاصمة بقاعة الماجستيك (الأطلس حاليا) واستجاب للدعوة حوالي خمسة ألاف شخص، وبعد كلمة الافتتاح تبارى زعماء الأمة على منصة الخطابة لشرح أوضاع المجتمع الجزائري الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وكانت كلمتهم جميعا:"نحن إخوة اجتمعنا أمس على الألم والوحدة، ونحن اليوم مجتمعون على الألم والأمل، وأن هذا الأمل لا يحقق إلا بإتحادنا فلنتحد"[2]. خرج المؤتمرون بخمسة عشرا مطلبا تدور كلها حول الإصلاحات السياسية، وفي مقدمتها إلغاء القوانين الاستثنائية المحافظة على الشخصية الإسلامية، تطبيق قانون إسلامي، فصل الدين عن الدولة، الحرية التامة في تعليم العربية وحرية التعبير للصحافة العربية".[3]

شارك في هذا المؤتمر العلماء والنواب والشبان والشيوعيون والاشتراكيون وشخصيات مستقلة، وغاب عنه نجم شمال إفريقيا، وتناول الكلمة فيه عدد من الشخصيات الهامة، ثم جاء دور العلماء، فتحدث الإمام ابن باديس، وبعده الشيخ الإبراهيمي، فالشيخ العقبي[4]، فكان حدثا بارزا نظرا لحجم المشاركة الوطنية الواسعة التي طبعته وللظروف التي انعقد فيها[5]. ساهم العلماء في المؤتمر الإسلامي بدور هام ويكفي أن فكرة الدعوة إلى عقده كانت من اقتراح رئيس جمعية

---

[1] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945،ط4،ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص151.

[2] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص427.

[3] عبد الوهاب بن خليف: تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، دار طليطة، الجزائر ، 2009،ص141.

[4] ولد الشيخ الطيب العقبي سنة 1890م بسيدي عقبة(بسكرة)، كان عضوا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، هاجر مع عائلته إلى الحجاز سنة 1895 وأستقر بالمدينة المنورة أين تلقى تعليمه الأول وهناك نشر عدة مقالات في الدين والسياسة حيث مكنه من إدارة مطالع ملكية وجريدة القبلة سنة 1918، بعد عودته الى الجزائر سنة 1920 استقر ببسكرة وبدأ بعد عدة سنوات مزاولت نشاطه الإصلاحي رفقة محمد الأمين العمودي ،كان له تأثير كبيرا مما جعله مديرا لجريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء فله الفضل المشكور للنهوض بالصحافة الوطنية، لعب العقبي دورا كبيرا في إنجاح المؤتمر الإسلامي سنة 1936 ،خلال فترة الثورة التحريرية كان طريح الفراش إلى أن وفته المنية يوم 21 ماي1960م.

أنظر: بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، دار المعرفة للنشر، الجزائر، 2006، ص424.

[5] المرجع نفسه، ص382-383.

العلماء وبعد خروج الفكرة إلى حيز الوجود قال الشيخ عبد الحميد ابن باديس:"... إنه أعظم حدث وقع في الجزائر الإسلامية في تاريخها الحديث، وبهذا الاعتقاد أبذل من اجل حمايته والدفاع عنه كل ما أتيت من جهد وقوة". [1]

و يهمنا هذا الصدد دور جمعية العلماء في المؤتمر ولاسيما ابن باديس الذي كان أول من وجه الدعوة إلى عقده، وساهم هو وزملائه مساهمة فعالة في تحضيراته وقراراته، وقدم للمؤتمر مطالب باسمه الخاص، ومطالب أخرى باسم جمعية العلماء.[2]

وقف إبن باديس في ذلك اليوم،وكأن الخيبة المريرة التي يحس بها أو يتوقها توخزه وتدفعه دفعا- موقف رجل زعيم سياسي- مصرحا في غير التواء أو لعثمة ويقول:"أيها الشعب إنك بعملك العظيم برهنت على أنك شعب متعطش للحرية... هائم بها تلك الحرية التي ما فارقت قلوبنا منذ كنا حاملين لوائها...وسنعرف في المستقبل كيف نعمل لها، وكيف نحيا ونموت لأجلها ...إننا مددنا أيدينا إلى الحكومة الفرنسية، وفتحنا قلوبنا، فإن مدت إلينا يدها ملأت بالحب قلوبنا فهوا المراد، وإن ضيعت فرنسا فرصتها هذه فإننا نقبض أيدينا ونغلق قلوبنا فلا نفتحها إلى الأبد..."[3] وقد ذكر إبن باديس بأن الشعب الجزائري قد شارك الشعب الفرنسي في مواقف بطولية متعددة لذا فهو جديرا بالمساواة في الحقوق مع الفرنسيين ولهذا فقد طالب حكومة الجبهة الشعبية التي تمثل الشعب الفرنسي ومبادئ الجمهورية بتحقيق مطالب الشعب الجزائري.[4]

أما المطالب التي قدمها باسم جمعية العلماء فمعظمها كان منصبا على اللغة العربية واعتبارها لغة رسمية ثانية في البلاد إلى جانب اللغة الفرنسية بالإضافة إلى المحافظة على الدين الإسلامي.[5] وقد ذكر لنا الشيخ الإبراهيمي أن جمعية العلماء لم تشارك في المؤتمر الإسلامي الجزائري، ولم توافق على مطالبه إلا من أجل المحافظة على الشخصية الإسلامية للشعب

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص242.

[2] المرجع نفسه، ص237.

[3] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1936-1945، ط2، ج2، دار السائحي للنشر، الجزائر،2008، ص39.

[4] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص237.

[5] المرجع نفسه، ص237-238.

الجزائري، وأن دمج مطالبها في حرية الدين الإسلامي والتعليم العربي، و ترسيم اللغة العربية وتنظيم القضاء الإسلامي.[1]

اعتبرت مشاركة جمعية العلماء في تبني سياسة ومطالب المؤتمر غلطة سياسية كبرى انتقدت عليها، كما انتقد الشيخ عبد الحميد ابن باديس وهو المناضل بصلابة عن الشخصية القومية للشعب الجزائري.[2]

يذكر توفيق المدني في شأن مشاركة جمعية العلماء بأن هدفهم كان للدفاع عن الكيان العربي الإسلامي وإدماج المطالب الدينية والعربية من المؤتمر، لكن كل هاته الميزات لا تعفي من انتقاد مشاركة ابن باديس وتنبيه المطالب لا تخرج في عمومها عن نطاق مفهوم الإدماج.[3] أما أنصار العلماء فيقولون بأن مشاركتهم لم تكن باسم الجمعية لكن باسم الأفراد الذين كانوا يعبرون عن وجهات نظرهم الخاصة، وقد دافعوا عن ذلك بأن مشاركة العلماء قد صنعت الجزائر من الاندماج لأن معظمهم المشاركين في المؤتمر كانوا من أنصاره.[4]

لعل سبب كل هذه الانتقادات حول مشاركة العلماء هو شخصية ابن باديس، فكثير من الناس لم يفرقوا بين ابن باديس رئيس العلماء وبين ابن باديس الرجل المواطن، فكل حركة ورأي له في نظر الناس كانت تفسر على أنها تعكس الاتجاه الإصلاحي ومن ثمة اتجاه جمعية العلماء، وقليل هم الذين يفرقون بين الجمعية وشخص ابن باديس.[5]

---

[1] تركي رابح عمامرة، المرجع السابق،ص79.

[2] المصدر نفسه.

[3] نفسه، ص79.

[4] أبو القاسم سع الله، المرجع السابق، ص163.

[5] المرجع نفسه، ص164.

ومن هنا فإن مشاركة جمعية العلماء في هذا المؤتمر كانت مساهمة فعالة ولاسيما الدور الذي قام به ابن باديس، والإبراهيمي و العقبي، والعمودي،[1] بالإضافة إلى المطالب السياسية التي قدمها ابن باديس رغم الهجمات التي شنها عليه المعارضون لإشتراكهم في مؤتمر سياسي وهم يمثلون جمعية دينية لاحظ لها في السياسة.[2]

[1] محمد الأمين العمودي ولد سنة 1892 بمدينة الوادي من أسرة عريقة بالعلم والوعي، حفظ القران الكريم وتعلم مبادئ اللغة الفرنسية بدا نشاطه الإسلامي في مدينة بسكرة برفقة جماعة من الشباب ثم سرعان ما لمع اسمه من خلال مقالاته في الصحف الجزائرية ،وعندما تأسست جمعية العلماء سنة 1931 انتقل إلى العاصمة وأصبح بمثابة الأمين العام وكاتبها السري نظرا لتضلعه في القانون والسياسة واللغة الفرنسية حيث ساعده في تأسيس صحيفة الدفاع الناطقة بالفرنسية سنة1934 كما شارك رفقة الإمام ابن باديس في المؤتمر الإسلامي سنة 1936 ولا ننسى نشاطه الإصلاحي الكبير ونضاله المدني لما اندلعت الثورة، كان المساهم الأول مما تم اغتياله بلا رحمة قرب منزله بحي بولوغين وقد عثر على جثمانه يوم 10 أكتوبر 1957 قرب سكة حديدية ودفن بمقبرة بولوغين.أنظر: بشير بلاح، مرجع سابق، ص426-427.

[2] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص238.

المطلب الثاني: موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من حركة أحباب البيان والحرية.

كيف نشأ أحباب البيان والحرية؟ قال فرحات عباس: في الرابع من شهر مارس 1944م تأسست حركة أحباب البيان والحرية وقد وضعت بنفسي القانون الأساسي لهذا التجمع بإدارة عمالة قسنطينة.[1] تألفت حركة أحباب البيان والحرية بمدينة سطيف وتسجلت رسميا في ولاية قسنطينة وقد ضمت أعضاء من النواب والنخبة وحزب الشعب والطلبة والكشافة والعلماء، فكانت عبارة عن جبهة مكونة من متحالفين أكثر منها حزبا سياسيا متماسك الأيديولوجية والعضوية. وكان السيد فرحات عباس هو كاتبها العام وفي نفس الوقت المسؤول السياسي عن جريدة المساواة(EGALITE)[2] التي كانت تصدر بالفرنسية، وتعبر عن مبادئ الحزب الجديد[3] عرف حركة أحباب البيان والحرية الكاتب الفرنسي (بول إميل سارازان) (PAULSARASIN)، الذي يبدو انه كان مسئولا في الجزائر خلال الأربعينيات، في رده على أسئلة بعض مواطنيه حول الوضع السياسي في الجزائر بقوله:"إن أحباب البيان والحرية (وهو الاسم الحقيقي الذين كانوا يطلقونه عل جميعهم حتى سنة 1946)مجموعة سياسية تكونت في غضون سنة 1943 من شباب مسلمين، وهذا التكوين ليس له أي أصل، لا من حيث الطبيعة ولا من حيث تسميته، فهي جمعية من المتطرفين الذين يقلدون الديمقراطية ويبالغون في تطبيقها إلى درجة تستحيل معها الحياة، إنها حركة مقتبسة عن الغرب وقد عبر قادتها أكثر من مرة عن تمسكهم بالإسلام، ولكن ذلك لم يكن سوى تقليدا فقط، حتى لا تقول أنها دسيسة سياسية لأن قادتها معروفون بأنهم رجال مثقفون بعلوم غربية، يجهلون الإسلام ولا يهتمون لمستقبله، وأن اقترابهم من العلماء- حزب نشأ من وحي ديني بحت- يعتبر في نفس الوقت دسيسة حربية واعترف بالضعف أمام كل السكان الذين مازالوا متمسكين بالدين". [4]

أنشأت حركة أحباب البيان والحرية كرد فعل لمرسوم ديغول الصادر في7مارس 1944 الذي يقضي بمنح حق الانتخاب لفئات معينة من الجزائريين مع الفرنسيين في الهيئة الانتخابية

---

[1] عبد الرحمان بن عقون، المصدر السابق،ص331.

[2] جريدة المساواة جريدة أسبوعية خاصة بحركة أحباب البيان والحرية تأسست في 15 سبتمبر سنة 1944 وظلت تدافع عن أهدافهم.أنظر: أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص222.

[3] المرجع نفسه، ص228.

[4] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص457.

الأولى، وإبقاء سائر الناخبين المسلمين في الهيئة الانتخابية الثانية، وزيادة تمثيل الجزائريين في المجالس المحلية،[1] وقد تشجع أعضاؤها بالوجود الأمريكي-الإنجليزي- في الجزائر مستغلين الضعف الذي كانت فرنسا تعاني منه، كما تشجعوا باستعداد الشعب الجزائري للتضحيات، وفي غضون فترة قصيرة انظم عدد كبير من الأتباع إلى حركة أحباب البيان والحرية حيث بلغ عددهم خمس مائة لف شخص وحوالي 165 فرع من جميع أنحاء البلاد.[2]

اتحدت كل من الحركة السياسية المنتخبة وحزب الشعب وجمعية العلماء المسلمين وغيرهم من المنظمات والشخصيات الوطنية بالمطالبة بالحرية والاستقلال وتمت المصادقة على مشروع أحباب البيان والحرية ،وقد بعث الأمل في أوساط الجزائريين باعتبارها حركة وطنية تجمع صفوف كل الاتجاهات، ولكن لم تعش طويلا فقد وقع حلها من طرف إدارة الاحتلال بعد حوادث 8ماي 1945.[3]

أما فيما يخص موقف جمعية العلماء فيؤكد فرحات عباس بأنها وافقت على مشروعه بسرعة، ولكنها أيضا قد حافظت على برنامجها وهذا ما يتجلى في مذكرة لها وجهت إلى الحكومة العامة في يوم 5 أوت 1944 تطالب فيها بفصل الدين والقضاء والتعليم العربي عن الحكومة الفرنسية.[4]

كذلك أيدت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين المطالب التي قدمها فرحات عباس لما تضمنته من مطالب وطنية جريئة بحيث نجد أن بعضها كانت تشغل اهتمام المجلس الإداري لجمعية العلماء خصوصا المتعلقة بالتعليم.[5]

لقد كان الجميع يدرك أن أهداف العلماء في انضمامهم إلى حركة أحباب البيان والحرية وهي الحفاظ على مبادئهم وبرنامجهم الذين ناضلوا من أجله منذ أربعة عشرة عاما، ولكن كان أمل الجميع هو أن تتجمع هذه التيارات السياسية الجزائرية حول الفكرة الوطنية(ضد سياسة الإدماج) كهدف أدنى لكل مجمع وكان ذلك في الواقع هو أمل الجماهير الشعبية ورغبتها في أن ترى الحركة الوطنية موجودة حول قاعدة طموحها في الحرية والاستقلال.[6]

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص243.

[2] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص247.

[3] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص264-265.

[4] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق ، ص459.

[5] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص267.

[6] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص461.

المطلب الثالث: موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من مجازر 8ماي 1945.

إن لحوادث 8ماي مكانة في تاريخ الحركة الوطنية تختلف في أسبابها وطبيعتها ونتائجها عن الحوادث التي عرفتها البلاد منذ الاحتلال الفرنسي لها.[1]

ففي يوم 8ماي سنة1945 أحتفل العالم العربي(الحر) بعقد الهدنة مع ألمانيا وأراد الجزائريون أن يشاركوا في هذا الاحتفال وأن يتخذوا منه وسيلة، لإضهار عواطفهم، وبيان أهدافهم، لكن الاستعمار كان قد هيأ برنامجه، واختار مكان المعركة، مما كادت مظاهرة سلمية تقع بمدينة سطيف صبيحة ذلك اليوم، حتى تحرش بها الفرنسيين بدعوى أن المتظاهرين كانوا يرفعون علما جزائريا محجرا، وقتل محافظ البوليس بيده غلاما مسلما كان يرفع العلم، فكان ذلك الحادث إيذانا بالاندفاع في مذبحة من أفظع وأقذر المذابح الاستعمارية في العالم.[2] وإذا كانت مجازر 8ماي التي مست مناطق قالمة، سطيف،وخراطة،بصورة مباشرة،[3] فعند خروج المتظاهرين كان الجيش الفرنسي والمعمرين الفرنسيين يطلقون النار ويخرجونهم من منازلهم، والمسلمون يدافعون بالعصي والحجارة، تمكنت السلطات من قطع خطوط المواصلات السلكية واللاسلكية كي لا يتسرب الخبرو أنباء حوادث القتل إلا أنه تم استعراض الحوادث الدامية وتمت تعدادهم لأزيد من خمسة وأربعون ألف من المسلمين وعشرون من الفرنسيين عسكريين ومدنيين[4] وفي فجر 9ماي 1945 داهمت السلطات الفرنسية بيت البشير الإبراهيمي وحمله للسجن بقسنطينة حيث يقيم كل من فرحات عباس والدكتور سعدان، ثم الشيخ خير الدين، والعربي التبسي.[5]

يذكر توفيق المدني أنه قد ألقي القبض على فرحات عباس، والشيخ البشير الإبراهيمي، و ثلة غفيرة من أنصار البيان ومن العلماء، وسيقوا إلى السجن، والتحقت بهم تهمة المؤامرة الكبرى، وكانوا يريدون إعدامهم لا محالة.[6]

---

[1] محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954، ط1، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994، ص205.

[2] أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، منشورات مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،2001،ص177.

[3] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص248.

[4] محمد خير الدين، المصدر السابق، ص21.

[5] المصدر نفسه، ص21.

[6] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص531.

وهناك أيضا وسائل قمع أخرى، غير القتل الجماعي وضرب القرى بالقنابل، فقد أعلنت السلطات الفرنسية حل حركة أحباب البيان والحرية بعد إلقاء القبض على زعماءها كما سلفنا الذكر وأعلنت حالة الطوارئ من جديد.[1]

وقد وصف الشيخ الإبراهيمي ما حدث في هذه الأثناء أنه سيق إلى السجن العسكري بالعاصمة ليلا يوم 27ماي1945 وظل في زنزانة ضيقة نحو سبعين يوما. وبعد مائة يوم نقلوه في طائرة إلى السجن العسكري أيضا بقسنطينة لمحاكمته، ثم ساءت صحته فكان يؤخذ تارة إلى السجن وأخرى إلى المستشفى العسكري ودامت تلك الحالة إحدى عشرة شهرا.[2]

أما القمع السياسي والبوليسي فلم تنجح منه أي هيئة، فحتى الهيئات الأدبية والرياضية قد لحقها منه الشيء الكثير، فقد أصدرت الحكومة الفرنسية أمرها بغلق المدارس التعليمية الحرة،و الأندية الأدبية والرياضية، وعطلت الصحافة التي كانت تصدر عن مصادر عربية-سبب القوانين العرفية- تعطلت حركة الانتقال من بلد إلى آخر، وإنشلت الحركة الاقتصادية.[3]

اعتبرت هذه الحوادث نقطة تحول بالنسبة للجزائريين والمستوطنين على السواء، فقد كانت بالنسبة للجزائريين الذين ساهموا في هذه الثورة الشعبية تعبيرا عن مرارة متأصلة في نفوسهم منذ أمد طويل كما كانت دليلا واضحا على ضعفهم بالنسبة للمعمرين الذين كانوا يستمدون قوتهم من فرنسا لمجابهة كل التحديات الوطنية، وهذا الشعور بالضعف والمهانة لدى الجزائريين قد سجل منعطفا جديدا في الحركة التي أصبحت منذ ذلك التاريخ تنزع إلى الاستقلال على منهج واضح.[4]

كتب الشيخ البشير الإبراهيمي عن حادثة 8ماي1945 ما يلي:" إن تاريخ فرنسا كتب بأقلام من نور...ثم كتب في أخره هذا الفصل المخزي لعنوان مذابح سطيف وقالمة وخراطة لطمس هذا الفصل ذلك التاريخ كله" إن هذا قد يكون فيه شيء من المبالغة ولكنه على حال يعبر عن فظاعة الحادثة.[5]

---

[1] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص239.

[2] المرجع نفسه،ص240.

[3] عبد الرحمان بن العقون، المصدر السابق، ص403.

[4] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع سابق، ص248.

[5] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص255.

أما الشيخ الفضيل الورثلاني فقد قال عن تلك المجزرة:" إن الأعمال الوحشية البربرية التي ارتكبها الفرنسيون سنة 1945 كانت والله يشهد أفظع ما يمكن أن يتصوره المرء في عالم الإرهاب والهمجية.[1]

لقد كان سبب المذبحة الحقيقي هو رغبة المستعمرين في التخلص من اكبر عدد ممكن من المسلمين، وضرب الحركة الجزائرية ضربة لا تقوم لها من بعد قائمة.[2]

لقد اكتست تلك المظاهرات طابعا سياسيا لاسيما وأن التقارير الفرنسية تؤكد إن روح تلك الثورة كانت منبعثة من الإسلام، ومن بين هذه التقارير ما كتبه حاكم بلدة فلج إمزالة الذي قال:" أني أؤكد بأن الحركة (حادثة 8ماي) التي بدأت يوم 9ماي في فج إمزالة قد أخذت طابعا ثوريا تحت راية الإسلام". وهذا يعود في الواقع إلى تأثير العلماء على الجماهير الإسلامية.[3]

فلم تتمكن المجزرة من أن تجعل الإنسان الجزائري فرنسيا رغما عنه و لا استطاعت أن تسلبه إرادته وتصميمه على إيجاد الحل الحقيقي لقضية حريته وقضيته كإنسان حر، له مطلق الحق في أرضه و وطنه بل كانت عاملا هاما في توجيه الشعور الوطني للبحث عن طرق أخرى للحوار مع المستعمر وما لم يتصوره المستعمرون ومنظر وأعلامهم الذين كانوا يعتقدون بأنهم قادرون على الهيمنة الكلية في توجيه سلوك جماهير الشعب الجزائري، حيث يشاؤون ومتى يرغبون، وهكذا فقد الجماهير الجزائرية أن تتهيأ وتنفض عنها وهم الحلول السياسية وتبحث عن البديل الثوري، وهو التوجيه الكلي نحو الكفاح المسلح.[4] وهكذا فإن تصلب الفرنسيين وتمسك المستوطنين بحقيقتهم في الجزائر واعتبارها جزءا لا يتجزأ من الممتلكات الفرنسية، والإضطهادات السياسية والوطنية، ومحاولة القضاء على المشاعر القومية في الجزائر قد جعلت الجزائريين أكثر تطرفا في الوطنية وأشد حقدا على الاستعمار، ويجمع الكثير من الكتاب على أن إضطهادات 1945م كانت نقطة البدء في السير نحو الثورة 1954.[5]

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص249.

[2] احمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص531.

[3] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص243.

[4] أحمد حمدي: الثورة الجزائرية والإعلام، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص18.

[5] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص250.

موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من القانون الأساسي 1947م:

بعد فشل مشروع ومرسوم 07مارس1944 قامت الإدارة الاستعمارية بالتظاهر بالاستجابة لمطالب الشعب الجزائري.[1]

إن قانون الجزائر صادقت عليه الجمعية يوم 20سبتمبر1947 وهو عبارة عن مشروع إصلاحي وضعه الحزب الشيوعي الجزائري وقدمه نوابه إلى البرلمان الفرنسي يوم13مارس 1947 يشتمل على ثمانية أبواب و60مادة. وله عدة تسميات من أهمها دستور الجزائر والقانون الأساسي للجزائر أو قانون الجزائر.[2]

ويعرف قانون 20سبتمبر 1947م في مادته الأولى بالجزائر على انه مجموعة مقاطعات تتمتع بشخصية مدنية وبالاستقلال المالي والتنظيم، وهذا يعتبر قانون خاص بالجزائر أما القوانين الفرنسية لا تطبق تلقائيا باستثناء الحالات التي يحددها القانون.[3]

إن هذا القانون على رغم من تضمنه بعض بنوده لمطالب جزائرية عربية إلا انه وضع في طريقها أنواع السدود والعقبات والنقائص الجوهرية، والتي أهمها:

- نص على أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا فلم يعترف بشخصية الشعب الجزائري.
- قزم دور الجزائريين في تسيير شؤون بلادهم.

أحاط البلديات المختلفة في المناطق الشمالية, والحكم العسكري عن الجنوب بتعقيدات مقصودة.[4]

- كانت الانتخابات في القسم الثاني الخاص بالجزائريين تخضع للتزوير الواسع لمقطع طريق المجلس الجزائري وغيره من المجالس أمام الوطنيين.
- إن المادة(57) التي تخص اللغة العربية لم تسلم من الغموض، فقد نصت على مساواتها للفرنسية في الصحافة، ووضعت أمام تنفيذها عقبات.
- أن المادة(56) التي تنص على الاستقلال الديانة الإسلامية عن الدول بتدبير ملتوية بقصد تعطيلها، فبقيت على الرف إلى مابعد1954.

---

[1] تركي رابح، المرجع السابق، ص81.

[2] محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية(1951-1939)، ج2، دار الأمة للنشر، الجزائر، 2011، ص 1027.

[3] المرجع نفسه، ص82.

[4] بشير بلاح، المرجع السابق،ص468-469.

- غلب الطابع الاستشاري على المجلس الجزائري، ولم يخصص للجزائريين سوى50٪ من المقاعد، أي نفس حصة المستوطنين الدخلاء، فساوى بين الأكثرية والأقلية فضلا عن انتخابها في مجموعتين منفصلتين، وذلك مسح للديمقراطية.[1]

وبناء على هذا وعلى عدم استشارة الجزائريين وإشراكهم في صياغة هذا القانون كان رد فعلهم سلبي، وخاصة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.[2] وقد وصف الشيخ الإبراهيمي هذا الدستور بقوله:" ليس سوى بتر من تلك الأحابيل، وما المجلس الجزائري الأسيل المسلول فإذ كان هذا الدستور حمل فصل الدين الإسلامي عن الحكومة أحد بنوده، فقد أيد حكومة الجزائر من المجلس الجزائري بأحد جنوده، وحكومة الجزائر لا تريد ولن تريد الفصل لا ترضى ولن ترضى.[3]

كما وصفه أيضا بأنه دستور ناقص من جميع الجهات ولا يحقق أي رغبة من الرغائب الوطنية الجزائرية، وكما وصف المجلس الجزائري أيضا بأنه ناقص يرجحه لبعض إلى أصل وضعه لعدم اعتبار النسبة العددية في السكان وبعضهم إلى وسائل تشكيل كاستبداد الحكومة بتخطيط الدوائر الانتخابية وتدخلها في توجيه الانتخابات.[4]

بعد سنة من صدور دستور1947 والذي كانت جمعية العلماء قد رفضته شكلا ومضمونا،[5] نشرت جريدة البصائر[6] في عددها الصادر بتاريخ 29مارس1948م بلاغا عن الشيخ البشير الإبراهيمي، جاء فيه على وجه الخصوص:"..... إن الدستور الذي وضعته الحكومة الفرنسية للجزائر ووافق عليه برلمانها في اكتوبر1947م، هو: دستور ناقص في جميع جهاته.... أيتها الأمة إننا نعرف الإدارة الجزائرية الاستعمارية ونعرف أنها لم تغير شيء من عادتها القديمة، ونعلم أنه تجهد جهدها لتقديم من هذا الانتخاب دليلا على أن نواب الجزائر لا يطالبون لها إلا الخبز والثياب، وأن هذا هو كل ما تطلبه الأمة الجزائرية وكل ما تستحقه. فكذبي هذا الدليل

---

[1] بشير بلاح، المرجع السابق ، ص469.

[2] المرجع نفسه، ص470.

[3] محمد البشير الإبراهيمي، المصدر السابق، ص190.

[4] محمد خير الدين، المصدر السابق، ص54.

[5] عمار بوحوش، المرجع السابق،ص313.

[6] البصائر: جريدة أسبوعية تصدر يوم الجمعة من كل أسبوع وهي لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مديرها رئيس تحريرها الشيخ محمد مبارك الميلي.

بـدليل يدحضـه بحسـن اختيـارك للرجـال ذوي المبـادئ مطـالبين بحقوقـك السياسـية المثبتـين لاستحقاقك الحرية الكاملة التي ترفعك إلى المكانة العالية بين الأمم الحية."[1]

وفـي سـنة 1949، وجهـت جمعيـة العلمـاء، المسـلمين الجزائـريين كتابـا مفتوحـا إلـى رئـيس الجمهورية الفرنسية جاء فيه على الخصوص:

1-الجزائر وطن: تسعة أعشار من فيه رفيق زراعي وخدم صناعي معروض عليه الحرمان من كل حق، وعشرة سادة مفروظة لهم التمتع بكل حق.

2-إن الدين الإسلامي مملوك للإدارة تحتكر التصرف في مساجده ورجاله وأوقافه وقضاءه.

3-التعليم في هذا الوطن المسلم معطل تعطيل المساجد.... والتعليم العربي في هذا الوطن العربي جريمة يعاقب مرتكبها بما يعاقب به المجرم.[2]

4-إن الشعب الجزائري قد أصبح من طول ما جرى ومارس لا يؤمن إلا بأركان حياته الأربعة ذاتية الجزائرية وجنسيته ولغته العربية ودين الإسلامي ولا يدعي عنها حولا.[3]

5-الشعب الجزائري: مريض يتطلع للشفاء، وجاهل في العلم وبائس متشوق للتعليم منهوك من الظلم، مستشرق إلى العدالة ومستبعد بشدة الحرية ومهضوم الحق يطلب حقه في الحياة وديمقراطية الفطرة والدين بحق إلى الديمقراطية الطبيعية ولكنه ليس كما يقال عنه: جائع المجد فإن وجده سكت.

6-لا يسيع عقل ولا منطق كيف تكون الوحدة بين سد وبين مسود، وكيف تتصور بين حاكم مزهر بعصبية جنسية تظاهرها عصبيته الدينية، بين محكوم...وكيف يتم في بلد كنيسته حرة وبيعته حرة ومسجده مستعبد.[4] إن جمعية العلماء لم تعد تكتفي بالبرامج المسطرة في قانونها الأساسي...إن تجربتها الطويلة....جعلتها تدخل عالم السياسة لعلمها بان الإصلاح لا يستقيم إلا إذا كانت السلطة وراءه... وأن العدل هو أساس الملك، وأن الديمقراطية تنافي مع الممارسات الاستعمارية.[5]

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي، المصدر السابق، ص190-192.

[2] محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق،1999، ص205.

[3] مؤمن العمري: الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني، دار الطليعة للنشر،(د.س.ن)، ص148-149.

[4] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص274.

[5] محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص206.

المبحث الثالث: تطور مسارها النضالي.

المطلب الأول: انتخابات 1948.

إن وضع الجزائر تغير بعد القانون الجديد الذي وافق عليه البرلمان الفرنسي يوم 20 سبتمبر 1947, فالمجلس الجزائري الجديد يضم 60 نائب للأوروبيين و60 نائب للجزائريين, والتمثيل في البرلمان الفرنسي قد تحقق وأصبح من حق المسلمين إرسال خمسة عشرة نائبا لتمثيلهم هناك.[1]

إن القانون الممنوح بحيث يجعل الوطنيين يشاركون في الانتخابات يمكن أن يسمح بالحوار بين الحكومة الفرنسية والإدارة الجزائرية وأوساط المعمرين من جهة, وممثلي الشعب الجزائري من جهة أخرى، لكن وبالرغم من الإمكانية التي يمتلكونها في المناورة جراء انقسام الوطنيين إلى جزئيين(الإتحاد الديمقراطي للبيان والحركة من اجل انتصار للحريات الديمقراطية) فإن الجهة الأولى (إدارة الاستعمارية) لا تريد المتطرفين ولا المعتدلين كمفاوضين، وهكذا زورت الإدارة الانتخابات وكان هذا أول عمل تخريبي للقانون.[2]

ألقيت مسؤولية تنظيم أولى انتخابات المجلس الجزائري على عاتق مارسيل إدموند نايجلان.[3] عضو الفرع الفرنسي في الأممية الاشتراكية وخليفة إيف سايطينو في منصب الحاكم العام

---

[1] يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين من شهداء ثورة أول نوفمبر 1954-1962، شركة الهدى للنشر، الجزائر، 2008، ص46-47.

[2] محفوظ قداش، المرجع السابق، ص1063.

[3] ولد مارسيل إدموند نايجلان في 17جانفي1892 في بلفور بفرنسا، زاول دراسته الابتدائية والثانوية بمسقط رأسه ،ثم التحق بالمدرسة العليا بسان كلو بدأت ميوله السياسة تظهر باكرا فقد إنظم إلى الفرع الفرنسي للأممية(S.F.I.O) سنة 1910 وعند اندلاع الحرب العالمية الأول جند برتبة رقيب عام سنة1914 وفي عام1919. أشتغل أستاذا في المدرسة العليا بستراسبورغ، أنتخب بنفس البلدية، عام1926 مستشارا بلديا ونائبا رئيس بلديتها ترشح للانتخابات التشريعية عدة مرات لكن الحظ لم يحالفه وفي أكتوبر 1939 أنتخب نائبا عاما لبلدية ستراسبورغ، نظرا لصلابته وقوة شخصيته التي برهن عليها منذ الح.ع.1 وخلال الحرب العالمية2 ساهم في إجلاء الآلاف من السكان مقاطعة دور دون بفرنسا ،وساهم في إصدار بعض الجرائد مساندة للحركة الديغولية، تقلد الوزارة مدة سنتين ما بين1946-1948 رغم تغيير رئاسة الحكومة من عدة مرات لم تكن له علاقة وطيدة بالجزائر، حتى أنه لم يزرها إلا بحكم منصبه الوزاري تم تعيينه في منصب حاكم عام للجزائر في 11فيفري1948، غادر الجزائر في 20 أفريل 1951 مباشرة ترشح وأنتخب نائب حزب اشتراكي فرنسي في شهر جوان 1951 عن منطقة جبال الألب إلى غاية 1958 وأصبح من الأعضاء المؤسسين والمسيرين للإتحاد من أجل الجزائر الفرنسية" توفي في 18 افريل 1978 بباريس.أنظر: حورية مايا بن فضة: الجزائر في عهد الحاكم العام نايجلان1948-1951، وزارة الثقافة للنشر، الجزائر، (د.س.ن)، ص15-22.

للجزائر، وبذل نايجلان كل ما في وسعه لدرأ الخطر الداهم على الأوروبيين باستعمال أساليب التزوير التي صارت مضرب المثل.[1]

جرت الانتخابات يومي4 و11 أفريل 1948، وتميزت بالغلو والشطط والتجاوزات التي لم يسبق لها مثيل حتى ذلك الوقت.[2] وقد قام المستوطنين بعمليات القمع والتقتيل ضد الشعب الجزائري وذلك بمجرد بداية المعركة الانتخابية بصورة رسمية وشرعت الإدارة الفرنسية في شن حملة عنيفة ضد الحركة من أجل انتصار للحريات الديمقراطية ومناضليها مع القمع والحد من الحريات.[3]

وفي يوم التصويت تم اكتشاف العديد من المخالفات: تكوين مكتب بشكل اعتباطي يرأسها الأوربيون في الغالب والذين يعينون تلقائيا الأمين والمساعدين،وفي عدد من المراكز اختير هؤلاء من قبل رؤساء البلديات والإداريين، حتى إن بعض المراكز كانت سرية، أما ساعات افتتاح المكتب وغلقها فلم تكن محترمة، ولم يتم توفير أوراق المترشحين الوطنيين تحت تصرف الناخبين.[4] وأيضا تم إطلاق النار من قبل قوات الدرك على الناخبين المكابرين في العديد من المدن، تتسببت هذه الاستفزازات في مقتل عشرة جزائريين وجرح حوالي مئة واعتقال العديد من المناضلين.[5]

وقد أعطت الإدارة تعليمات بعدم السماح لمندوبي المترشحين الوطنيين بمراقبة سير عملية الاقتراع، وهكذا تم توقيف العديد من المندوبين، أو طردوا بالعصي أو البنادق. وفي بعض المراكز تم ملئ صناديق الاقتراع مسبقا بأوراق المترشحين الإداريين، فيما أخذت بعضها من قبل المناضلين حيث توقيع محضر، كما استبدل بعضها الأخر بصناديق مملؤة، وقد تم التصويت مكان الموتى والغائبين، فيما كان يجوز كل واحد من أعوان الإدارة على عشرات بطاقات الناخبين.[6]

---

[1] بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود، حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر،2012، ص167.

[2] المصدر نفسه، ص168.

[3] حورية مايا بن فضة، المرجع السابق، ص232.

[4] محفوظ قداش، المرجع السابق، ص1068.

[5] بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص168-169.

[6] محفوظ قداش، المرجع السابق، ص1068.

المطلب الثاني: نتائجها.

لقد نجحت الإدارة في الاحتيال على الهيئة الثانية وحصلت الحركة من اجل انتصار للحريات الديمقراطية على تسعة منتخبين فقط، ومن هؤلاء التسعة أستطاع خمسة منهم الاحتلال على مقاعدهم مع افتتاح الجمعية ، كون الأربعة الآخرين كانوا في السجن،[1] وعلى حد قول بعض السلطات حصلت الحركة من أجل انتصار للحريات الديمقراطية في الحقيقة على 57 مقعدا من أصل 60، كان نايجلان مرتاحا لنجاح المترشحين المستقلين الذين كانوا يدافعون عن سياسته نفسها.[2] لقد أعطت هذه الانتخابات المزورة 41 مقعد لمرشحي الإدارة من أصل 60 مقعد في وقت لم يحصلوا فيه إلا على نصف أصوات الناخبين في الدور الأول. وكان 7من مندوبي الحركة من أجل انتصار للحريات الديمقراطية التسعة ملاحقين فلم يتمكنوا من احتلال مقاعدهم، بينما لم يكن للشيوعيين أي مقعد في الهيئة الانتخابية الثانية وقد حصلوا على 1.9٪ من أصوات الناخبين بينما كان لهم ممثل واحد فقط في الهيئة الانتخابية الأولى.[3] أما في الجهة الأخرى(الفرنسية) حصل مرشحو الأوربيين اليمنيين الذين شكلوا تكتلا فيما بينهم على خمسة وخمسون مقعدا وحصل الاشتراكيون الأوربيون على أربع مقاعد ومقعد للشيوعيين الأوربيين وبذلك كان المجموع 60 مقعدا للأوربيين.[4]

إن هذا التزييف لم يعرف في المجموعة الانتخابية الأولى، وقد علل، نايجلان تصرفاته تلك بقوله:" لقد كان لنا الاختيار بين انتخابات يزييفها حزب الشعب الجزائري وانتخابات تزييفها الإدارة، فاخترنا الأخيرة". معنى ذلك أن الجزائر مكتوب عليها، حسب منطق نايجلان ألا تعرف سوى الانتخابات المزيفة، أم الديمقراطية فهي مقصورة على الوطن الأمر الذي لا تعطي فيه المسؤوليات الخطيرة للفاشلين من أمثال نايجلان.[5]

---

[1] محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، دار البعث، الجزائر، 1984، ص33.

[2] محفوظ قداش، المرجع السابق، ص1069.

[3] شارل روبير أجرون: تاريخ الجزائر المعاصر من إنتفاضة1871 إلى اندلاع حرب التحرير1954،المعهد العربي للترجمة، ج2،ط1، شركة دار الأمة للنشر، الجزائر، 2008، ص993.

[4] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص315-316.

[5] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص33.

موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الانتخابات:

إن نظرة جمعية العلماء للاستعمار بعد الحرب الإمبريالية الثانية وبالأقصى بعد مجيء نايجلان اشتدت وتصلبت وصارت تتحدى الاستعمار، وهو ما نستنبطه مما ورد على لسان رئيسها الشيخ الإبراهيمي،[1] عندما قال:".....أسبوع الإرهاب الذي بدأ قبيل انتخاب المجلس الجزائري ولم ينته إلى الآن.... وسماه أسبوع"سب فرنسا" ،لأن التهمة التي بنيت عليها المحاكمات وكانت ذريعة القتل والسجن والتغريب والتغريم هي التهمة بسبب فرنسا....." ويتساءل بقوله:" هل هناك نسب بين فرنسا و الانتخاب؟ وهل هناك تلازم عقلي بينهما؟ فإن لم يكن هذا ولا ذالك فما معنى كون سب فرنسا لا يكون إلا في أيام الانتخاب؟ وما معنى كون العقوبة عليه لا تكون إلا في أيام الانتخاب؟[2]

وعلى حد رأي الإبراهيمي دائما، فقد جاهرت الجمعية بعدم رضاها عن الممارسات الفرنسية، وعدم احترامها لقوانين الاستعمار:" إننا لا نرضى بهذه القوانين لأنها مفروضة علينا فرضا في أمر يتعلق بنا وحدنا، وهو ديننا ولغتنا، ولم نخترها لأنها باطل، والباطل لا تحترم ولا تقرها، لأنها حرب على ديننا ولغتنا.... ولا نرضى إلا بالحرية الصريحة، فإن لم تكن فالموت المريحة.[3]

لقد تم استعمال مناهج التزوير نفسها خلال انتخابات أكتوبر 1950 (مستشار عام ونائب بالمجلس الجزائري بمقاطعة تنس، ونائب بالمجلس الجزائري في مقاطعة بسكرة): طرد النواب وتعنيفهم, تعيين رؤساء مكاتب التصويت من قبل الإدارة، منع المحضر المطلوب لمعاينة المخالفات من الدخول إلى مكتب الاقتراع.... الخ، كان الاعتقاد أن التزوير الانتخابي قد وصل أوجه تحت حكم "نايجلان" لكن المهزلة كانت اكبر في سنة 1951.[4]

اكتسبت الانتخابات التشريعية التي جرت في 17جوان 1951 بعض الأهمية لقرار الحركة من أجل الانتصار الحريات الديمقراطية بالمشاركة فيها، وتقدم الوطنيون لانتخابات كل بلونه السياسي وترشحوا في كل الدوائر، وكان القانون الانتخابي ينص على وجود مساعدين متعلمين في مكاتب التصويت إذ كانوا يرغبون من دون شك في التقليل من حدة الزوير، ولكنهم كانو

---

[1] حوريا مايا بن فضة، المرجع السابق، ص206.

[2] أحمد طالب الإبراهيمي: أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي عيون البصائر، ط1،ج3، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع، بيروت،1997، ص336-337.

[3] حوريا مايا بن فضة، المرجع السابق، ص206.

[4] محفوظ قداش، المرجع السابق، ص1157-1158.

مخطئين حيث لم تعط الحركة من اجل انتصار للحريات سوى8٪ من الأصوات، والإتحاد الديمقراطي من اجل البيان9٪ والحزب الشيوعي3٪.[1]

لقد كانت سياسة تزوير الانتخابات التي تزعمها الحاكم العام نايجلان من أكبر الدوافع التي بكرت بالبحث عن إئتلاف وتقارب بين القوى السياسية للتصدي للمناورات الفرنسية التي أصبحت مكشوفة على إثر نتائج الانتخابات التشريعية المزعومة، وقد سبق الإعلان على ميلاد الجبهة الجزائرية تحضيرات بين القوى السياسية تمثلت في تشكيل لجنة استثنائية لتتولى الترتيب.[2]

[1] شارل روبير أجيرون، المصدر السابق،ص 993

[2] أحمد مريوش: محاضرات في تاريخ الجزائر مابين1900-1954، ط1، ج2، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر، 2013، ص403.

المطلب الثالث: فكرة إنشاء جبهة جزائرية للدفاع عن الحرية و احترامها 1951.

إن الدعوة لتأسيس هذه الجبهة الجزائرية لم تأتي فجأة بل كانت نتيجة مبادرات و محاولات منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، بالإضافة إلى مجازر 8 ماي 1945 وذلك من اجل توحيد نشاط و مواقف الحركة الوطنية , و كانت هذه الدعوات بمثابة تحضير و إعلان عن ميلاد الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية و احترامها. و من هذه الدعوات :الأولى تمثلت في الطرح الذي قدمه الحزب الشيوعي سنة 1946 بشان فكرة تشكيل جبهة وطنية و ديمقراطية جزائرية فبقيت الفكرة خارج حيز التنفيذ , أما الثانية فقد جاءت في شهر فيفري 1947 من طرف جماعة من المنادين بالوحدة. حيث أصدروا نداءا في جريدة الجزائر الجمهورية تمخض عنه التفاف معظم شرائح الشعب و أصحاب الأعمال الحرة والأجراء، و قد عالج نداء مسالة الوحدة لمحاربة المستعمر.[1] كما رفض المستوطنون "القانون الأساسي " باعتباره يمثل تخليا من جانب فرنسا عن الجزائر بزعمهم و يجعلهم "طعم للمسلمين" كما قام المستوطنون بفضل هيمنتهم على الإدارة بتزوير انتخابات المجلس الجزائري في افريل 1948 و تكررت التزويرات في انتخابات المجلس الجزائري في 04 و 11 افريل 1951, كما زورت الانتخابات التشريعية في 17 جوان 1951 و كذلك الانتخابات الولائية في أكتوبر 1951 فسيطر المستوطنون بذلك على كل الهيئات و المؤسسات الإدارية.[2]

نددت جمعية العلماء المسلمين على لسان صحيفتها البصائر بفضيحة الأساليب الاستعمارية، ودعت الشعب الجزائري إلى إدارة ظهره لهذه الانتخابات وأقرت بأن العمل الفردي مهما علا شأنه لا يجدي نفعا من خلال ما كتبه الشيخ محمد البشير الإبراهيمي قائلا:[3] "كثرت مواسم الانتخاب حتى أصبحت كأعياد اليهود، لا يفصل بعضها من بعضها إلا الأيام والأسابيع، وكان ذلك مقصودا من الاستعمار، لما يعلمه في امتنا من ضعف، وفي أحزابنا من تخاذل وأطماع وفي مؤسساتنا ومشاريعنا العلمية عن اعتماد على الوحدات المتماسكة من الأمة، فأصبح يرميهم في كل فصل بانتخاب يوهن به صرح التعليم، ويفرق به الجمعيات المتواصلة حوله، والتعليم هو عدو الاستعمار الألد لو كان هؤلاء القوم يعقلون.[4]

---

[1] مؤمن العمري، المرجع السابق ،ص151.

[2] بشير بلاح، المرجع السابق، ص470-471-472.

[3] إبراهيم بن العقون، المصدر السابق، ص157.

[4] بشير بلاح، المرجع السابق، ص465-466.

كانت الحركة من أجل الانتصار للحريات الديمقراطية أكثر الحركات التي تعرضت للقمع والاضطهاد، فلم تكتف الإدارة الاستعمارية بتزوير الانتخابات ولم تكتف بالحملة الإرهابية التي شنتها على مناضلي"المنظمة الخاصة"،[1] بل عمدت أيضا إلى كبت حرية الصحافة فصادرت جريدتها "الجزائر الحرة" لسان حال الحركة من أجل انتصار للحريات الديمقراطية.[2]

إن الضغط البوليسي والتظاهرات الانتخابية قد رمت بصفة رئيسية، حركة انتصار للحريات الديمقراطية بالضعف، ومن ذلك اكتشاف المنظمة السرية إلا أن هذا الضغط قد تعدى أيضا أكثر فأكثر إلى الحركات الأخرى الجزائرية، أدت هذه التعسفات إلى تبلور الحاجة إلى عمل موحد من طرف الحركات الجزائرية ضد القمع الضارب.[3]

بالموازاة مع هذه التعسفات، ظهرت هناك عدة لجان، كانت تعتبر اللبنة الأولى والأساسية لميلاد الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها يذكر منها:

_لجنة مساعدة ودعم ضحايا القمع: تم إنشاؤها يوم23 أفريل 1948، وكانت برئاسة السيد عبد القادر وقواق والتي كانت تضم عدة شخصيات تمثل البرجوازية الوطنية.[4]

_اللجنة الجزائرية لمكافحة القمع: ظهرت في06جوان1948م وشاركت فيها شخصيات عديدة منها: أحمد بو منجل، أحمد عكاشة، أندري مندوز، وإييف قومار، وهذه اللجنة عبارة عن امتداد حزبي لكل من الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري والحزب الشيوعي الجزائري.[5]

---

[1] المنظمة الخاصة عبارة عن تنظيم ثوري إنبثق عن حزب الشعب-حركة انتصار الحريات الديمقراطية، لم تأت من فرع بل سبقتها تجارب ومحاولات فهي امتداد للمنظمات والهيئات السرية التي تأسست أثناء الح.ع.2 فشكلت محاولات جادة وهادفة للإعداد للكفاح المسلح للتعجيل في الإعداد لثورة المسلحة لتحرير الشعب والوطن من المحتل.أنظر: مؤمن العمري: المرجع السابق، ص108.

[2] يمينة بوجليدة: الحركة الوطنية الجزائرية(1954-1950) مسار وتصور، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة، قسم التاريخ. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، السنة الجامعية2007-2008، ص105.

[3] عبد الرحمان بن العقون، المصدر السابق، ص156.

[4] كمال سليح: المحاولات الوحدوية في الحركة الوطنية الجزائرية 1936-1956، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2005-2006، ص80.

[5] مومن العمري، المرجع السابق،ص151.

_لجنة الدفاع عن حرية التعبير: تأسست في سبتمبر 1950م، وكانت تضم ثمانية مدراء لأهم الجرائد نذكر منها :شارل أسكيري(الجزائر الجمهورية) وهو رئيس اللجنة، أحمد توفيق المدني والشيخ بعزيز(البصائر)، شوقي مصطفاوي واحمد بودة (الجزائر الحرة) أحمد بومنجل واحمد فرنسيس(الجمهورية الجزائرية)، أحمد عكاشة وهنري علاق (الحرية) ، كانت هذه اللجنة تجمع أعضاء بارزين من التيارات الأربعة الموجودة على الساحة السياسية آنذاك، وكانت خطوة منظمة في سبيل تحقيق الوحدة.

_لجنة ضد العنف: ظهرت في تبسة مارس1951، كانت تضم قسمات حركة انتصار للحريات الديمقراطية والإتحاد الديمقراطي للبيان، قامت هذه اللجنة بإرسال نداء إلى كل من الحزب الشيوعي وحركة الانتصار والإتحاد الديمقراطي، تحثهم فيه على الإتحاد فيما بينهم.[1]

كما بينت جريدة"المنار"[2] الأسباب الرئيسية التي أدت إلى تحقيق الوحدة بين أطراف الحركة الوطنية الجزائرية بقولها:" خطوة عظيمة دفعت إليها المظالم الاستعمارية وسياسة القمع التي تسود الجزائر والتي لم تميز بين الأحزاب والقوميات التحريرية..... ولكن الإتحاد على دفع المظالم الحجرة الأولى في أساس هذا الإتحاد على أخذ الاستقلال."[3]

لقد كانت سياسة تزوير الانتخابات من أكبر الدوافع التي بكرت بالبحث على انطلاق وتقارب بين القوى السياسية للتصدي للمناورات الفرنسية، وقد سبق الإعلان عن ميلاد الجبهة الجزائرية تحضيرات بين القوى السياسية تمثلت في تشكيل لجنةإنشائية لتولي الترتيب، وكانت القوى الوطنية واثقة من تقاربها وكشفت عن أهداف هذا الإئتلاف الذي

[1] كمال سليم، المرجع السابق، ص81.

[2] جريدة سياسية، ثقافية، دينية، حرة تأسست سنة1950 من طرف محمود بوزوزو وهو المدير المسئول عنها ومن مبادئها تحاشي إثارة الخلافات بين أبناء الوطن والسعي لجمع الكلمة في سبيل التحرر من الاستعمار والدعوة إلى الوحدة المغربية وكذا نشر الوعي الوطني وإحياء الشخصية الجزائرية بمقوماتها وأهمها الدين الإسلامي ذلك لأنها ذات نزعة إسلامية قوية.

[3] يمينة بوجليدة، المرجع السابق، ص106.

جمع بين الانتصارين و البيانيين والعلماء والشيوعيين.[1] قرر وتشكيل جبهة للدفاع عن الحرية واحترامها، وذلك سعيا في:

1-إلغاء الانتخابات التشريعية المزعومة التي جرت في 17جوان1951 والتي كانت نتيجتها في الواقع تعيين الإدارة أشخاصا لم يكلفهم الشعب الجزائري بتمثيله، وينكر عليهم الحق في التحدث باسمه.

2-احترام حرية الانتخابات في القسم الثاني.[2]

3-احترام الحريات الأساسية: حرية الضمير- والفكر وحرية الرأي في الصحافة والاجتماع.[3]

4-محاربة القمع بجميع أنواعه لتحرير المعتقلين السياسيين, ولإبطال التدابير الاستثنائية الواقعة على مصالي الحاج.

5-انتهاء تدخل الإدارة في الشؤون الديانة الإسلامية.[4]

من خلال هذه الأسباب نلاحظ أن الاستعمار الفرنسي سلك سياسة القمع والزجر محاولا إيقاف تيار الحركة الوطنية الجزائرية الجارف غير انه لم ينجح في تحقيق ذلك, ولم يتمكن من إضعاف روح الكفاح والنضال لدى الجزائريين, فظهرت الحاجة إلى العمل موحد بين التيارات السياسية الجزائرية فكان ميلاد "الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها"[5].

[1] أحمد مريوش: المرجع السابق، ص403.

[2] إبراهيم بن العقون: المصدر السابق، ص165.

[3] محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص209.

[4] حوريا مايا بن فضة، المرجع السابق ،ص254.

[5] يمينة بوجليدة، المرجع السابق، ص106.

الفصل الثاني: الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها 1951.

المبحث الأول: ميلاد الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها.

المبحث الثاني: التيارات المؤسسة لها.

المبحث الثالث: أبرز أعمالها.

المبحث الأول: ميلاد الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها.

المطلب الأول: تأسيسها.

انطلقت مشاورات ولقاءات بين ممثلي التشكيلات السياسية وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في شهر جويلية1951، وتم الاتفاق على تكوين لجنة تحضيرية لتأسيس "جبهة للدفاع عن الحرية واحترامها"[1] وهذا أيام22-23-24 جويلية1951 التي أصدرت بلاغا[2] مشتركا باسم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، الحزب الشيوعي، جمعية العلماء المسلمين وشخصيات حرة يوم25جويلية 1951م وكان هذا البيان عبارة عن نداء وحدوي بين مختلف الهيئات السياسية الجزائرية.[3] وقد أشارت جريدة المنار في مقال لها عن اللجنة الإنشائية بقولها:" إنها لبشرى تشرح الصدور وتنعش الآمال، وتقوي التفاؤل بمستقبل هذا الوطن، لبشرى تشحن العزائم وتزكي الهمم..... بشرى تهز الضمائر الجامدة، وترعب الضمائر الخربة، وتهيب الضمائر الحرة الطاهرة إلى بناء النضال التحريري.... بشرى تبين أن قادة الحركة العامة التحريرية يعرفون كيف يشتغلون دروس التاريخ وكيف يحيكون من حبال الاستعمار شباكا للقضاء عليه. هذه البشرى هي تكوين لجنة إنشائية لتأسيس جبهة جزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها لتوحيد السياسة والعمل في جبهة قومية تتمثل فيها مطامح الشعب إلى الحرية والاستقلال...."[4]

قد قامت اللجنة الانشائية بتحرير النظام الداخلي لهذه الجبهة والذي سيعرض يوم5أوت 1951 على الحاضرين، ويتمثل هذا النظام أساسا في تأسيس هيئتين:[5]

---

[1] يمينة بوجليدة، المرجع السباق، ص107.

[2] أنظر الملحق رقم: 01.

[3] كمال سليح، المرجع السابق، ص85.

[4] المنار: العدد06 ,30جويلية1951,ص01

[5] كمال سليح، المرجع السابق،ص85.

1-المجلس الإداري: وهو لجنة إدارية للجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها، يحتوي على ثلاثين عضوا فيهم ستة من كل حزب من الأحزاب الثلاثة،[1] وستة من العلماء[2] وستة من المستقلين الديمقراطيين[3] [4]وتتمثل مهامه أساسا في:

1 احتفاظ المجلس الإداري بحقه في رفض مسؤولية أي عمل باسم الجبهة من طرف أي كان من المشاركين فيها، إذا لم يحظ سلفا، بموافقة المكتب الدائم للجبهة.

2 رفع مسؤولية اللجان عن أي عمل يهم الجبهة إلا أمام المجلس الإداري للجبهة.

3 عقد فروع الجبهة، لاجتماعات عامة في القطر الوطني يوجهون أثناءها تصريحا موحدا إلى السلطات الفرنسية.

4 الشروع في حلمة صحيفة على إثر اجتماع العام الذي سيعقد يوم 5أوت1951.[5]

2-المكتب الدائم: الذي هو عبارة عن الأمانة العامة للجبهة ويتكون من عشرة أعضاء،[6] عضوان لكل حركة، وعلى هؤلاء أن يقيموا في العاصمة، وقد حددت مهامه بما يلي:[7]

---

[1] عن الحركة انتصار للحريات الديمقراطية: أحمد مزغنة-عمر محبوب- عبد الرحمان كيوان- الهواري سويح- السيد المستيري.

- عن الإتحاد الديمقراطي: احمد بومنجل- قدور ساطور-أحمد فرانسيس- حاج سعيد الشريف- مزيان محمد -عبد الحميد بن سالم.
- عن الحزب الشيوعي: بول كاباليرو- أحمد محمودي- يونس كوش- أحمد بن خلاف- طامي لاريبر- عبد الحفيظ بو الضياف.

[2] عن جمعية العلماء المسلمين:العربي التبسي- محمد خير الدين- أحمد بوشمال- جمال سفينجة- حدود الطاهر.

[3] عن المستقلين: الجنرال توبيز- دوميرق- أحمد توفيق المدني- أندري مندوز(غيابيا)- العربي رولة(غيابيا)- محمد الأبلق.

[4] المنار: عدد 07, 15أوت1951، ص03.

[5] كمال سليح، المرجع السابق، ص85.

[6] أعضاء المكتب الدائم: عن العلماء: الشيخ العربي التبسي-الشيخ محمد خير الدين.

- عن الإتحاد الديمقراطي: قدور ساطور- احمد بو منجل.
- عن حركة الانتصار: عبد الرحمان كيون-أحمد مزغنة .
- عن الحزب الشيوعي: بول كاباليرو- والسيد كوش يونس.
- عن المستقلين: أحمد توفيق المدني- أندري مندوز.

[7] كمال سليح، المرجع السابق، ص87.

1-طبع وتوزيع على اللجان والهيئات وإتباع الأحزاب والحركات والشخصيات القائمة من اللوائح الاحتجاجية للإمضاء، وذلك لتثبيت الأهداف التي ترمي إليها الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها.

2-إعداد مذكرة من أهداف الجبهة في أقرب وقت ممكن لتوجه للمنظمات الدولية.

3-توجيه وفد عن الجبهة إلى فرنسا مهمته: عقد ندوات مرجعية و الإتصال بالأحزاب السياسية والشخصيات الديمقراطية والفرق البرلمانية.

4-تنظيم اجتماعات عامة.[1]

5-وفي الأخير أكدت الهيئات على أن هذا الاتفاق لا يمس بأي حال استقلال ونشاط كل حركة في ميدانها الخاص خارج الجبهة[2].[3] كذلك كانت الهيئة بتشكيل ثلاث لجان جهوية (الجزائر العاصمة- وهران وقسنطينة)، وأسندت لها مهمة تنسيق، جمع المعلومات التي من شأنها أن تنعش وتنشط عمل برنامجها، ليكون له أثره العميق في الجماهير الجزائرية من جهة وليلقى أذانا صاغية له لدى الرأي العام والرأي البرلماني الفرنسي من جهة أخرى.

عقدت الجمعية التأسيسية للجبهة الجزائرية يوم 05أوت1951م، في قاعة سينما دنيا زاد بالجزائر العاصمة، حضرها حوالي خمس مائة مندوب، نقلت أحداثه جريدة المنار من خلال مقال بعنوان مولود جديد في حاجة إلى عناية[4] جاء فيه:" يوم الأحد 03 ذي القعدة 1370 الموافق 15أوت1951 انعقد في سينما دنيا زاد بالجزائر العاصمة الاجتماع العام الذي دعت إليه اللجنة الإنشائية لتأسيس "الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها " ممثلي، الحركات والشخصيات الديمقراطية -وقد لبى الدعوة عدد عظيم من الجزائريين أقبلوا من سائر

[1] المنار :عدد07, 15 اوت1951,ص03.

[2] كمال سليح، المرجع السابق، ص87.

[3] محمد يوسفي: الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة، تر: محمد الشريف بن دالي حسين، ط2، منشورات تالة، الجزائر، 2007، ص180.

[4] كمال سليح، المرجع السابق، ص87.

أنحاء القطر، وجلهم من المسئولين عن الحركات الديمقراطية في المدن والقرى المختلفة، وحضر الاجتماع بعض النساء، وقد إكتضت القاعة بالحاضرين....."[1]

وتلا عقد هذه الجمعية، نشر بلاغ في جريدة المنار أعلنت فيه الجمعية عن ميلاد الرسمي للجبهة بعد أن قرر المجلس التأسيسي المصادقة على تصريح 25 جويلية1951، وأنتخب مجلسه الإداري،[2] جاء فيه:" إن الجمعية العمومية قد انعقدت بعاصمة الجزائر يوم الاحد25جويلية1951، بعدما استمعت إلى مختلف الخطباء، صادقت على إنشاء جبهة جزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها...."[3]

أشار الشيخ العربي التبسي بصفته رئيسا للجنة الإنشائية في خطابه:".... فهذه الجبهة لا تسأل أحد إن كان مسلما أو مسيحيا أو يهوديا، وإنما تسأله هل هو مناضل في سبيل الحق مكافح في سبيل الحرية، فغايتنا هي أن نشيد جزائر حرة، يتمتع بخيراتها سائر أبنائها..... لا فرق بين جنسهم ومعتقدهم، ولو كانت لنا حكومة إسلامية بقطر الجزائر لما وجدت فروق بيننا في الأديان ولا تفاوت في الأجناس....."[4].

أما عن خطاب حزب البيان فقد تناول الكلمة أحمد بومنجل المحامي ونائب الأمين العام للحزب فألقى بالفرنسية خطابا طويلا تعرض فيه لشرح الأسباب التي دعت إلى إنشاء الجبهة، وأكد أن الجبهة لم تؤسس ضد أي عنصر من العناصر في الجزائر[5] حيث قال " لا أظن أنه يوجد إنسان سليم الهوية يمكن أن يكتشف في هذا البرنامج ما يدعو إلا الاستياء والاحتجاج. فالجبهة الجزائرية لن تقف حتى يتحطم القمع الأعمى الذي يقهر شعبنا وشبابنا، ولن تتوقف حتى يتمتع الجزائريون من دون تفضيل بجميع الحريات: حرية الفكر –حرية التعبير، وحرية التنقل".[6]

---

[1] المنار :عدد07 ,15اوت1951,ص03.

[2] كمال سليح، المرجع السابق، ص87.

[3] المنار :عدد07, 15أوت 1951,ص01.

[4] المصدر نفسه.

[5] عبد الرحمان بن العقون، المصدر السابق، ص173.

[6] المنار :عدد07 ,15أوت 1951,ص04.

بينما تحدث أحمد مزغنة كلمته عن حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وقبل أن يلقي خطابه فتح رسالة موجهة من الزعيم مصالي الحاج إلى" الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها"[1] و قرأها على الحاضرين ثم أعلن عن سروره بولادة الجبهة التي هي خطوة كبيرة في طريق إتحاد أوسع، ثم شرح الأسباب المباشرة التي دعت إلى إنشاء الجبهة وهي سياسة القمع التي يعانيها الشعب الجزائري خاصة منذ 1948 والتي يمارسها الاستعماري في جو من"الإرهاب والبؤس والكتمان" وجاء في حديثه[2]:"... إن النضال من أجل إلغاء الانتخابات والقمع، ومن اجل حرية التصويت أصبح ضروريا..."[3]

وفي نفس السياق جاء حديث العربي بوهالي الأمين العام للحزب الشيوعي الذي أعلن عن تعهد الحزب الشيوعي[4] بالكفاح بصدق وإخلاص في حضن الجبهة، ثم حذر الجزائريين من الوقوع في فخاخ الاستعماريين قائلا:" يجب أن ندعو جميع أحبابنا إلى الحذر في الأيام المقبلة، يجب أن نحتفظ من الوقوع في فخاخ الخصم، وأحسن وسيلة لإحباط هذه المحاولات هي العمل في دائرة قرارات المجلس الإداري."[5]

كانت هذه الجبهة الوطنية الديمقراطية(جبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها) وهي وليدة ظروف معينة تضم وطنيين شعبيين(حركة الانتصار للحريات الديمقراطية)وعمال(الحزب الشيوعي الجزائري) وعلماء(جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) عبارة عن جبهة وحدوية،[6] أنه يمكن لها أن تقنع المعمرين بضرورة التخلي عن فكرة الاستعمار، والرحيل إلى أوطانهم بلا حرب ولا عنف، لم تكن تعرف أن من دخل بالقوة لا يخرج إلا بالقوة.[7]

---

[1] أنظر الملحق رقم: 02.

[2] عبد الرحمان بن العقون، المصدر السابق، ص174.

[3] كمال سليح، المرجع السابق،ص89.

[4] المرجع نفسه.

[5] عبد الرحمان بن العقون، المصدر السابق،ص173.

[6] محمد يوسفي، المصدر السابق، ص182.

[7] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص80.

المطلب الثاني: أهدافها

جاءت أهداف الجبهة الجزائرية في خمسة نقاط نشرتها جريدة المنار ضمن البلاغ الذي نشرته الجبهة الإنشائية يوم25جويلية1951[1] الذي جاء فيه:

"إن الأهداف الخمسة التي وقع الاتفاق [2]عليها: أهداف عامة تهم جميع الديمقراطيين لا حزبا معينا ولهذا نرى فيها أي "تنازل" لحزب من الأحزاب عن شيء من برنامجه فلا خسارة فيها لأي حزب، بل هناك ربح لجميع الأحزاب بالتنصير لحفظ مبادئ حيوية لها ولكل نظام ديمقراطي. والنقطة الوحيدة التي يظهر أنها خاصة عن رئيس مصالي الحاج وهي في الحقيقة نقطة عامة تتدرج في احترام الحرية الفردية لكل إنسان أيا كانت فكرته السياسية.[3] حيث يقول: "....إننا قوم إشراف ومصلحة الجزائر فوق الجميع..... ومدام قلب يخفق وعرق ينبض بحب هذا الوطن العزيز المفدى، ولم يطغى أحد منا قط في لغة أبائه وتاريخ أجداده..... ومدام صنائع الاستعمار يلعبون بكم فلن تأمنوا على كرامتكم وكرامة هذا الوطن المنكود...."[4]

2-إن الجبهة دفاعية لا هجومية، أسست للدفاع عن الحرية والمطالبة باحترامها، فمطالبها سلبية: إبطال إنتخابات17 يونيو(جوان)، إلغاء سياسة القمع إنهاء تدخل الإدارة في الدين الإسلامي والجانب الإيجابي فيها هو إقامة الحريات الأساسية واحترامها، وهو مطلب يتفق والمواثيق الدولية كما يتفق والدستور الفرنسي، وليس فيه أي هجوم ولا أي صيغة هجومية، كما

---

[1] الأهداف الخمسة التي نشرتها الجبهة الإنشائية هي:1- إلغاء انتخابات التشريعية المزعومة التي حرت في 17جوان1951.
2- احترام حرية الانتخابات في القسم الثاني.
3- احترام الحريات الأساسية: حرية الضمير- والفكر وحرية الرأي في الصحافة.
4- محاربة القمع بجميع أنواعه لتحرير المعتقلين السياسيين.
5- إنهاء تدخل الإدارة في شؤون الديانة الإسلامية.

[2] التوقيع عن العلماء: الشيخ العربي التبسي والشيخ محمد خير الدين.
- عن الإتحاد: الدكتور أحمد فرانسيس والأستاذ قدور ساطور المحامي.
- عن حركة الانتصار: احمد مزغنة ومصطفى فروخي.
- عن الحزب الشيوعي: بول كاليبرو واحمد محمودي.

[3] المنار:عدد07, 15أوت1951,ص02.

[4] زيبجة زيدان المحامي: جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر،2009 ، ص75.

أنه لا يحمل ضدية لأي كان وهذا ما جعل جريدة "كارفور" في حيرة وارتباك لأنها لم تجد حجة لتستند عليها لتبرير حملة مقبولة على الجبهة فجاءت حملتها سخيفة.[1]

ووصف العربي التبسي رئيس الجلسة أهداف الجبهة في قوله:"إن هذه الجبهة لا تسأل أحدا إن كان مسلما أو مسيحيا أو يهوديا، وإنما تسأله هل هو مناضل في سبيل الحق، مكافح في سبيل الحرية، فغايتنا أن نشيد جزائر حرة، يتمتع بخيراتها سائر أبنائها سواسية لا فرق بين جنسهم ومعتقدهم."[2]

3- إن تمثيل الأحزاب والهيئات وقع لنسبة متعادلة ونرى في هذا التمثيل أن أربعة أخماس المجلس الإداري غير شيوعية وهذا بيان ساطع لمن يدعي أن الجبهة من إنشاء الشيوعية، وأن التأثير الشيوعي فيها قو الغالب وهي دعاية مقصودة لتفريق الكلمة يقوم بها أعداء القضية القومية، وهذه الدعاية داخلة في البرنامج الاستعماري الميكيافلي الذي يرمي بالشيوعية كل حركة قومية تنشأ لمقاومة المظالم الاستعمارية.[3] الخطأ الذي ارتكبه الحزب الشيوعي تحت لواء الجبهة هو طرح فكرة الثورة المسلحة السبيل العادل والوحيد الذي من شأنه أن يزيح العقبة الاستعمارية.[4]

4-إن المجلس الإداري يتشكل من عناصر مختلفة من مسلمين وأوروبيين متدينين ولائكين، وفي هذا الجمع سد الباب للدعاية الاستعمارية التي تخلق"الخطر العربي" العنصري حيث تفجر عن خلق"خطر" أخر... إن الجبهة لم تظهر الخيار إلى كتلة من الكتل الشيوعية والرأسمالية والعربية إنما تمسكت بمبادئ هي محل اتفاق جميع الدول الديمقراطية فلا يمكن أن ترمي بخدمة كتلة معينة ولا بمعاداة كتلة معينة.

---

[1] المنار :عدد07, 15أوت1951,ص02.

[2] جلالي بلوفة عبد القادر: حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، الخروج من النفق في عمالة وهران، ط2، نوميديا للنشر، الجزائر، 2013،ص225.

[3] المنار: عدد07, 15اوت1951,ص02.

[4] محمد يوسفي، المصدر السابق، ص186.

لقد شرعت الجبهة بتنصيب الهيكل الإداري راعيا فيه مبدأ التساوي في التمثيل بين التشكيلات السياسية الأربع المنتمية إليها كذا الشخصيات الوطنية المستقلة.[1] علق الحاج علي أحمد عليها بقوله:" إنها سلاح صالح لمواجهة الاستعمار" ويضيف قائلا:" إن معركة الجبهة عادلة وتهم كل الجزائريين، وتسعى إلى جمع كل الديمقراطيين" بينما رأي جاك شوفالييه أن هدف الجبهة هو: لا يحمل شيئا أخر الإتحاد حقيقي ديمقراطي"[2]

وفي الأخير تختم(جريدة المنار) البلاغ بتساؤل: إذا ما بلغت الجبهة أهدافها المبنية هل تبقى على حالها متكتلة لبلوغ الهدف الذي يظهر أنها متفقة عليه: ألا وهو المطالبة بحق تقرير المصير؟.[3]

إن هذه الأهداف علامة على عمل إيجابي نافذ سيؤتي خير الثمار فهو دليل على إرادة مشتركة عازمة على العمل المفيد وعلى التقدم ينافي طريق التحرير،[4] فتشكيل الجبهة الجزائرية ذات الأهداف المحدودة، دليل على أن كل الأحزاب الجزائرية التقدمية قد فقدت زمام المبادرة وان الإدارة الاستعمارية قد استعادت الحكم في الوضعية السياسية، وفرضت على تلك الأحزاب الركون إلى موقف الدفاع عن النفس،[5] ومهما يكن فالجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها مولود جديد في حاجته إلى عناية كبيرة حتى يكتمل ويؤدي رسالته الشريفة المرجوة.[6]

---

[1] المنار :عدد07, 15أوت1951,ص02.

[2] جلالي بلوفة عبد القادر، المرجع السابق،ص 225.

[3] المنار: عدد07, 15أوت1951,ص02.

[4] المصدر نفسه, ص03.

[5] احمد محساس: الحركة الثورية في الجزائر(1914-1954)، دار المعرفة، الجزائر، ص338.

[6] المنار: عدد07, 15أوت1951,ص02.

المطلب الثالث: موقف الإدارة الفرنسية من تأسيس الجبهة.

إن ميلاد الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية وإحترامها جاءت في ظروف صعبة جدا فلا الانتصاريين عاشوا الوفاق فيما بينهم، ولا الشيوعيين اقتنعوا بحقيقة المطلب الاستقلالي التام، ولا البيانيين تخلوا بعد عن فكرة الاستقلال الذاتي، ولا العلماء تمكنوا من جمع شمل القوى السياسية وقتها، هذا فضلا على تعنت السلطة في رفضها بالاستماع للمشاغل الجزائرية،[1] فقد أثار تكوينها سخط الإدارة الاستعمارية وأبواقها من وسائل الإعلام التي يوجهها المعمرون وتصريحات المسئولين الاستعماريين.[2]

لقد أدت تحركات أعضاء الجبهة إلى تخوف كبير لدى الفرنسيين والأوروبيين الذين حملوا السلطة الفرنسية المسؤولية وراحوا يشنون حربا شعواء من خلال صحافتهم حيث: أكدوا من خلالها أن تلك الجبهة خطر على النظام الاستعماري[3] وقد نقل ذلك فرحات عباس بقوله:"إن تكوين هذه الجبهة أثارت سخط الإدارة الاستعمارية كما جن جنون جريدة لاديباش كوتيديا(la dépêche quotidienne)[4] للمستعمر بورجو (Borjou) ، وثار ثائر جريدة ليكو دالجي (Echo d'Alger) للمستعمر دوسيريني (Dussirini) مع أن أهداف هذه الجبهة كانت بسيطة متواضعة ما غايتها إلا النفي بإجراءات التعسفية التي يتخذها الاستعمار من غير وازع ولا رادع".[5]

أصدرت جريدة لاديباش كوتيديا(dépêche quotidienne) مقالا في7أوت 1951 أي يومين بعد تأسيس الجبهة أكدت فيه أن الخطر الحقيقي يأتي من الوطنيين فأن هذه الجبهة هي جبهة

[1] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص406.

[2] كمال سليح، المرجع السابق، ص92.

[3] أسعد لهلالي، المرجع السابق،ص133.

[4] كانت هذه الجريدة معروفة بعدائها للعروبة والإسلام وكانت هي السباقة إلى شن الحملة ضد الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها.

[5] فرحات عباس، المرجع السابق،ص277.

شعب وفوضى معادية لفرنسا، ولقد تم تحالف التعصب الشيوعي الشمولي مع التعصب الإسلامي.[1]

من خلال هذا المقتطف من المقال نلاحظ كيف أن هذه الجريدة اتهمت الجبهة بالشعب والفوضى وصنفتها في التيار المعادي لفرنسا، رغم أن هذه الجبهة لم تقم بأي عمل أو أي تصريح يمكن من خلاله. إصدار الحكم عليها. اتهامها بأنها من إيعاز جمعية العلماء والحزب الشيوعي.

بدون ذكر الإتحاد الديمقراطي وحركة انتصار للحريات الديمقراطية والشخصيات الحرة، مما يدل على أن الجريدة بقيت وفية لخطها المعادي للإسلام.[2]

ونشرت جريدة صدى الجزائر(ليكو دالجي) تصريح للمعمر ريمون لاكير(Reymond LAQUIERE) مضمونه:" إن الجبهة الجزائرية: هي عبارة عن تحالف الأحزاب المسلمة مع أطراف أجنبية والمقصود هنا وهو محاولة إعادة مع حدث في سنة1945... وأن المبادرة في هذا التجمع هي من أصل شيوعي.[3]

يحاول صاحب هذا التصريح أن يعيد إلى الذاكرة مأساة مجازر8ماي1945 والتي جاءت حسب تعبيره، نتيجة لتجمع أحباب البيان والحرية الذي استقطب كل الجزائريين، لذلك فالشيء الذي يفهم من هذا التصريح أن الإدارة الاستعمارية تخشى من وحدة الجزائريين لذلك اتهمت الجبهة بأنها شيوعية بغية تشتيت الوحدة.[4]

كما نشرت جريدة المنار بيان[5] عن حوادث الأوراس جاء فيه:" إن الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها فبمجرد تشكيلها فاجأتها حوادث" الأوراس" التي صدر التنبيه على خطورتها[6]"

[1] كمال سليح: المرجع السابق،ص92.

[2] المرجع نفسه.

[3] مومن العمري: المرجع السابق، ص160.

[4] كمال سليح: المرجع السابق، ص93.

[5] انظر الملحق رقم: 03.

[6] المنار: العدد08, 31أوت 1951,ص01.

أشار هذا المقال إلى آن طبيعة هذا التقرير وإلى السياسة الاستعمارية المنتهجة في منطقة الاوراس، وهي ذات طبيعة إرهابية همجية ووحشية. جاءت كرد فعل عن تأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها.[1]

[1] مومن العمري: المرجع السابق، ص167.

المبحث الثاني: التيارات المؤسسة لها.

المطلب الأول: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.

1-**جمعية العلماء**: تسميتها الحقيقية "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" تأسست في 5ماي 1931 في نادي الترقي بمدينة الجزائر العاصمة على يد جمعية عامة تتكون من "إصلاحيين" و"طرقيين" ممثلين للزوايا الدينية وفي سنة 1932 نجح"الإصلاحيين" في فرض توجهاتهم الفكرية وأوصلوا الإمام عبد الحميد ابن باديس لتولي رئاسة الجمعية[1] ومن الممكن أن يزعم المرء انه لولا ابن باديس لما تأسست جمعية العلماء ولا يمكن عكس هذه القضية فيقال مثلا لولا الجمعية العلماء لما كان ابن باديس ، ورغم أن هناك عوامل أخرى ساعدت على تأسيس الجمعية كوجود نادي الترقي وشخص عمر إسماعيل، فإن شخصية ابن باديس هي التي وحدت كلمة المؤسس وجمعت شملهم، ولم يكن ابن باديس فقط ولكن لعناصر أخرى جعلته جديرا بالثقة التي منحها له المجتمعون رغم غيابه.[2] عرفت جمعية العلماء منذ تأسيسها سلسلة من المضايقات والمتابعات والتهديدات لأنها عزمت على إحياء اللغة العربية والدين الإسلامي بخلفية وطنية بالجزائر.[3]

تعتبر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من أكثر الجمعيات الدينية والثقافية الجزائرية شهرة، ذلك لأن سمعتها في تاريخ الإصلاح والثقافة تعدت الجزائر لتشمل العالم ولذلك أسباب كثيرة لعل أهمها هو اجتماع الكثير من العمالقة الكبار في الفكر والأدب والشاطر في وقت واحد، وفي جمعية واحدة[4] ولقد تحدثنا عنها في الفصل الأول.

---

[1] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص81.

[2] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص85.

[3] شاوش حباسي: من مظاهر الروح الصليبية للاستعمار الفرنسي1830-1962، دار هومة للنشر، الجزائر،(د.س.ن)،ص41-42.

[4] نور الدين أبو لحية: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما،ط1، دار علي بن زايد للنشر، الجزائر،2015، ص19.

2-الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري:فلسفته وبرامجه السياسية: الإصلاحات، الاندماج، سياسة المراحل، لا بالاستقلال التام ولا للسلاح، يعتبر نفسه المفاوض الأكثر كفاءة مع فرنسا.[1]

أنشأ فرحات عباس حزبا جديدا أسماه(الإتحاد الديمقراطي لبيان الجزائري)U.D.M.A[2] في أفريل1946 وهو الوريث لبرنامج أحباب البيان والحرية، ويهدف إلى جمع المناضلين في برنامج أحباب البيان والحرية، ونواته متكونة من المثقفين الأعيان، محامون أمثال بومنجل، وقدور ساطور، وأطباء أمثال الدكتور سعدان والدكتور ابن خليل، والدكتور احمد فرنسيس ومدرسون مبرزون أمثال محداد وحميد بن سالم وإبن قادة وغيرهم، فهو حزب الطبقة المتوسطة والمثقفون البرجوازيون ،وبقي هذا الحزب قائما إلى سنة 1956 حيث حل، وانضمت عناصره بما فيهم فرحات عباس إلى جبهة التحرير الوطني.[3]

أراد فرحات عباس أن يكون الإتحاد الديمقراطي منبرا أخر للجزائريين يبلغ من خلاله انشغالات الجزائريين ومشاكلهم ومصاعبهم في ظل القوانين المجحفة والجائرة التي وضعتها فيهم الإدارة الاستعمارية،[4] وفي هذه المرة توخي فرحات عباس سياسة فيها الكثير من الواقعية لا مواجهة مع الإدارة الاستعمارية وكذلك النواب الفرنسيين هذا من جهة ومن جهة أخرى لا تفريط في مطالب الأهالي التي أصبحت أكثر من ملحة لبناء ثقة جديدة في الجزائر الجديدة تتعايش فيها كل العناصر السكانية دونا تمييز في الجنس أو الدين.[5]

---

[1] علي كافي، المصدر السابق،ص49.

[2] عباس محمد الصغير: فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية 1827-1963، مذكرة الماجستير، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة،2006-2007، ص83.

[3] عز الدين معزة: فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1890-1985، مذكرة الماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة،2004-2005،ص200.

[4] نسيمة قريشي: الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ودوره في الحركة الوطنية1946م-1956م، مذكرة ماستر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، 2014-2015، ص44.

[5] عز الدين معزة، المرجع السابق، ص83.

في النداء الذي وجهه فرحات عباس"إلى الشباب الجزائري الفرنسي المسلم" بتاريخ أول ماي1946 طالب بارتباط الجزائر بفرنسا كما اقترح الحل الفدرالي الاتحادي في مقال له نشر في جريدة"المعركة" بتاريخ 26جوان1946 وفي الجزء الثاني من هذا المقال تحت عنوان"النواب المسلمون يطالبون بتأسيس دولة جزائرية" أكد على ضرورة إقامة هذه الدولة وأعضاء اللغة الوطنية حقها وإرجاع الاعتبار العلمي للدين الإسلامي ومباركة نشاط جمعية العلماء في هذا الميدان.[1] وبالرغم من هذه المطالب المعتدلة إلا أن المشروع رفض من طرف الأغلبية ، وهكذا استبعد البرلمان الفرنسي مرة أخرى فكرة الحوار مع الجزائريين المعتدلين المناصرين لفكرة الإصلاحات السياسية.[2]

[1] علي كافي، المصدر السابق، ص49.

[2] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص160.

المطلب الثاني: حزب الشعب الجزائري.

لم يكن تأسيس حزب الشعب الجزائري، وهو أول حزب ثوري جزائري بعد نجم شمال إفريقيا، مجرد صدفة ورمية من غير رام، ولم يكن نتيجة لطموحات بعض السياسيين الساخطين على الوض، فهو أولا تعبير عن حقيقة تاريخية وهو نتيجة نشأت عن الأحداث السياسية الداخلية والخارجية والتي وقفت في ذلك العهد، وهو أخيرا خاتمة عمل أنجزته عزيمة ثابتة تسلح بها رجال من الشعب ظلوا يعملون لصالح الأمة، ويسعون وراء منفعتها، لا غير.[1]

فقد كان حل حركة نجم شمال إفريقيا النجم الأخير يوم26 جانفي1937 نهاية لأسم"النجم" الذي تفتت تحت سياط الإدارة الفرنسية منذ1929 إلى نهاية1936م إلى عدة نجمات ولكنه لم يكن نهاية لمبادئه وأهدافه، فقد كانت إرادة زعيمه مصالي الحاج ثابتة، فأعلن يوم 11مارس1937م قيام" حزب الشعب الجزائري" على نفس مبادئ وأهداف النجم ولكن حزب الشعب كان أكثر تنظيما و أوسع انتشارا خاصة بقلب الوطن الجزائري،[2] ساعده في ذلك أصدقائه مبارك الفيلالي و معاوية عبد الكريم، وقراندي، وقرر مصالي الحاج وأنصاره أن يكون الشعار لحزبه هو:"لا للإدماج، لا للانفصال لكن نعم للتحرر" ونستخلص من هذا الشعار أنه:زعيمه قد اختار طريق المرونة السياسية والابتعاد عن المواجهات السياسية التي تحطم حزبه.[3]

دخل حزب الشعب إلى ساحة النضال السياسي منظم ومهيكل هادفا من ورائه الى استقلال الجزائر ولقي ترحيبا كبيرا في أوساط الطبقة الشغيلة بالمهجر وداخل الوطن وضم في صفوفه شرائح المجتمع الجزائري المتحمس لقضية شعبه بما فيه العمال والفلاحين والتجار وأسس فروع في مختلف القطر الجزائري.[4]

---

[1] محمد يوسفي، المصدر السابق، ص208.

[2] عبد الرحمان بن العقون، المصدر السابق، ص191-192.

[3] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص301-302.

[4] عمار عمورة: الموجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر، الجزائر،2002، ص180.

كان جواب الحكومة الفرنسية على إعلان هذا الحزب، أنها ألقت القبض على الزعيم أحمد مصالي الحاج وبعض رجال الحزب وقضت بسجنهم سنتين بدعوى أنهم أعادوا تنظيم مؤسسة حلها القانون(17أوت1937) لكن حزب الشعب انطلق في السماء كالشهاب الثقاب، ولم ترده مظالم الاستعمار ولا مكائد الحكومة واستمر منتشرا، متغلغلا في سائر أوساط الأمة.[1]

لقد دخل حزب الشعب الجزائري في حلبة الصراع بصفته حزبا عصريا مهيكلا بطريقة حديثة تفي بالمرام وتتجلى في هيئاته التالية:[2] مؤتمر الحزب واللجنة المركزية والمكتب السياسي والاتحاديات والقسمات والخلايا والمناضلون والأنصار والصحافة الملتزمة، المجسدة في صحيفة الأمة، وبهذا الكيفية أضحى حزب الشعب الجزائري على أتم الاستعداد لمد تفريعاته وجذوره في عمق الوطن الجزائري.[3]

يمكن القول بأن حزب الشعب الجزائري منظمة مهيكلة تطمح قبل كل شيء إلى تكوين قوة قادرة على إحباط عمليات الردع الاستعماري ومواصلة الكفاح من أجل الاستقلال مهما كانت الظروف من الناحية النظرية كان هذا الهدف بمفرده كاف لحث كل المناضلين على الانخراط في الحزب[4] ومن جميل الأهداف التي قرأها الحزب:

- إنشاء حكومة وطنية وبرلمان.
- احترام الأمة الجزائرية.
- بث تعليم اللغة العربية.
- احترام الدين الإسلامي.[5]

---

[1] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق،ص169.

[2] للحزب أعضاء رسميون مصرح بأسمائهم للادارة ومنهم: رئيس أحمد مصالي الحاج ، وحسين لحول، وأحمد مزغنة. خليفة بن عمار ومفدي زكريا..... وأعضاء مسيرون ولكنهم مجهولون لدى الإدارة وحتى لدى الكثير من مناضلي الحزب ويندرج الأعضاء الأولون وبعض من المعنيين من الأعضاء المجهولين في "المكتب التنفيذي" أو"المكتب السياسي" وبقية الأعضاء في اللجنة المركزية التي تعتبر الهيئة التشريعية والاستشارية للحزب ،بينما ينتشر الأعضاء العاملون والمناضلون في خلايا وتجمعات جهوية في هيكل هرمي من القاعدة إلى القمة.أنظر: عبد الرحمان بن العقون، المصدر السابق، ص199-200.

[3] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص103.

[4] أحمد محساس، المرجع السابق، ص294.

[5] عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص30.

كانت سنة 1939 سنة سوداء مليئة بالانتكاسات و الإخفاقات بالنسبة لقيادة الشعب فهي السنة التي توفي فيها احد مقربي مصالي الحاج أرزقي كيحل، وهي السنة التي تم فيها إلقاء القبض على مجموعة من المناضلين المعروفين في الحزب وعلى رأسهم محمد خيضر[1] وفي سبتمبر 1939م، قامت الحكومة الفرنسية بحل الحزب ومنع جريدة الأمة من الصدور كما اعتقلت مصالي الحاج من جديد في اكتوبر 1939، بعد ما كان قد أنهى المدة المقررة له في 25اوت1939م.[2]

في أكتوبر 1939 بينما كان مصالي يعيش في غياهب السجن، أعرب سكان الجزائر العاصمة عن اعترافهم له بالجميل، فانتخبوه عضوا في المجلس العمومي.[3] غير أن السلطة الاستعمارية رفضت الاعتراف بفوز مصالي معلنة فوز مرشح الإدارة بدله، مؤكدة بهذا التصرف إمعانها في التعسف وضلوعها السافر في تزوير الانتخابات لكي تتمكن من خطف صوت الشعب[4] وفي26سبتمبر 1939، قام ألبير لوبران(ALBERT LEBRAN) رئيس الجمهورية الفرنسية بإصدار مرسوم يقضي بحل حزب الشعب الجزائري، ويمنع" صحيفة الأمة والبرلمان الجزائري الذي كان في عدد العاشر عن الصدور".[5]

بعد فترة الشرعية النسبية(1937-1939)،[6] دخل حزب الشعب الجزائري، بوصفه حزبا ثوريا حقيقيا في مرحلة أخرى من مراحل كفاحه: مرحلة المقاومة السرية[7] المطلقة التي استمرت مدة الحرب العالمية الثانية(1939-1945).[8]

---

[1] عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص37.

[2] رياض بودلاعة: القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية، الجزائرية1945-1962م، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 2005-2006، ص28.

[3] محمد يوسفي، المصدر السابق، ص211.

[4] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق،ص109.

[5] محمد يوسفي، المصدر السابق، ص109.

[6] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق ص111.

[7] محمد يوسفي، المصدر السابق، ص211.

[8] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق،ص111.

المطلب الثالث: حركة انتصار للحريات الديمقراطية.

أقر البرلمان الفرنسي يوم 16مارس1946 قانون العفو وتم الإفراج عن المعتقلين من بينهم مصالي الحاج الذي رخص له بمغادرة(برازافيل) والرجوع إلى بلده، وفي شهر أكتوبر1946 أستقبل زعيم حزب الشعب الجزائري استقبال الأبطال في حي بوزريعة بأعالي العاصمة لأن دخوله إلى وسط العاصمة كان محظورا.[1]

عمل مصالي الحاج على تحقيق مسألتان هما:

العمل من اجل الاعتراف بشرعية حركته و الموقف الذي يجب اتخاذه من الانتخابات القادمة. فكان عليه خوض معركة سياسية بعد تسعة سنوات من الغياب. ثم عقد ندوة في اكتوبر ضمت أعضاء الحزب لمناقشة الأوضاع العامة والبحث في إمكانية المشاركة في الانتخابات البرلمانية المقررة في نوفمبر.[2] وقد أفضى إلى نقطتين هما.

1-تغيير اسم الحزب من حزب الشعب إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية مع إبقاء على البرنامج وأهداف الحزب.

2-إما النقطة الثانية فقد ظهر فيها خلاف لهذا تم تأجيل البت فيها، إضافة إلى ان مصالي قد طرح مسألة المشاركة في الانتخابات، ودعم طرحه بعدة حجج أهمها ضرورة المزاوجة بين النضال الشرعي واللا شرعي لإعطاء الحركة دفعا قويا للظهور على الساحة السياسية،[3] إذ برز رأيان:

- رأي دعي إلى المشاركة وتبناه مصالي الحاج وأتباعه، وبرر موقفه بأن الانتخابات وسيلة للدعاية والنضال السياسي والتعريف بالحزب وإضفاء طابع الشرعية عليه.
- رأي تبناه حسين لحول الداعي إلى مقاطعة الانتخابات، واستندوا إلى الفكرة ان المشاركة في الانتخابات والاعداد لها سيلهي الحزب عن التفرغ للإعداد للعمل المسلح.[4]

---

[1] بن يوسف بن خدة، المصر السابق، ص160.

[2] رميسة قدوري: الحركة الوطنية مصالي الحاج انموذجا1898-1974، مذكرة ماستر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة،2014-2015، ص77.

[3] مصطفى همشاوي: جذور نوفمبر1954، منشورات المركز الوطني للدراسات، دار هومة، الجزائر،(د.س.ن)، ص61-62.

[4] رميسة قدوري: المرجع السابق، ص77.

أسس مصالي الحاج حركة انتصار للحريات الديمقراطية في 13اكتوبر1946[1] وتم توزيع مرشحي الحزب على النحو التالي:

المقاطعة الانتخابية لمدينة الجزائر: احمد مزغنة_ محمد خيضر_ محمد طالب_ عمار خليل وعبد الرحمان حفيظ.

- مقاطعة وهران: حسين لحول- هواري سويح ومحمد ممشاوي.
- مقاطعة قسنطينة: محمد لمين دباغين- مسعود بوقادوم وجمال دردوز.
- مقاطعة باتنة: أحمد بودة وعبد الله بن حبيلس.[2]
- على الرغم من النجاح الذي حققته هذه الحركة إلا أن الإدارة الاستعمارية الممثلة في الحاكم العام شاتيينو وافقت على انتخاب خمسة مرشحين عن الحركة فقط وهم: احمد مزغنة ومحمد خيضر عن مدينة الجزائر

-الدكتور الأمين دباغين ومسعود بوقادوم ودردوز عن قسنطينة.[3]

دفعت انتخابات 1946 بمناضلي قادة الحركة إلى التخطيط لأسلوب عملي مستقبلي، فبعد ندوة الإطارات في ديسمبر1946 التي صودق على قراراتها في المؤتمر الأول للحزب15-17 فيفري1947 سريا في بوزريعة (العاصمة) تحت رئاسة مصالي الحاج: لحضور مائة مشارك وبعد نقاش طويل أقر المؤتمر مواصلة النشاط السري لحزب الشعب الجزائري، وتنظيم حركة انتصار للحريات الديمقراطية كغطاء قانوني، وتأسيس منظمة خاصة من اجل التحضير للكفاح المسلح، إلى أن الفصل في هذه الأخيرة أجل إلى وقت أخر.[4]

[1] قاسم عبايدية: الثورة التحريرية في جلسات، المجلس الجزائري1954-1956،مذكرة ماجستير، قسم التاريخ وعلم الأثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران،2009-2010، ص19.

[2] منال شرقي: أزمة حركة انتصار للحريات الديمقراطية وتأثيرها على اندلاع الثورة، مذكرة ماستر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة،2012-2013، ص47.

[3] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص163.

[4] عبد القادر جلالي بلوفة، المرجع السابق، ص24-25.

المبحث الثالث: أبرز أعمالها.

المطلب الأول: نشاطها.

ما فتئت الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها تبذل النشاط من يوم تأسست وجمعت كلمة الأمة الجزائرية على مكافحة أي هضم للحريات الأساسية وان نشاطها في المدة الأخيرة كبير، فقد قامت اجتماعات عديدة في كافة أنحاء القطر أثارت الحماس ونالت إقبال الجماهير الشعبية التي تأتي إليها من كل صوب وحدب لتستمع إلى الدافعين عن حرياتها، وقد قامت الجبهة بمجهود عظيم بمناسبة محاكمة البليدة وإضرابات الجوع في الأسنام وغيرها.[1]

فبعد تأسيس الجبهة شرع المكتب الدائم(الأمانة) في عمله، وذلك بنشر مناشير ونداءات وتأسيس لجان وبعث وفود إلى مناطق مختلفة في البلاد والقيام بتجمعات لعل أهمها بعث وفد إلى منطقة الأوراس لتقصي الحقائق عن الوضعية المزرية التي تعيشها المنطقة جراء أعمال العنف[2] وقد نشرت جريدة المنار تقرير[3] ذلك الوفد جاء فيه: "..... إن الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية بمجرد تشكيلها فاجأتها حوادث"لأوراس" التي صدر التنبيه على خطورتها، فعينت الجبهة وفدا توجه حينا إلى تلك الأماكن لإجراء التحقيق.... وها نحن نفرض على الرأي العام التقرير الذي وضعناه، ولا حاجة في التأكيد على صورته الموضوعية....."[4]

وحسب التقرير إن القضية ترجع إلى الانتخابات التشريعية في17جوان1951، فإن الكثير من الناخبين الذين أراد القواد إرغامهم على التصويت على المرشحين الرسميين، احتجوا بكل قوة على هذه الأساليب ففي بعض المكاتب اكتفى بالشتم والدفع العنيف دون خطر، لكن في دوار كيمل انتهت المشاجرات بالضرب وذلك سبب سوء تصرف القائد.[5]

---

[1] المنار: العدد13, 04جانفي1952,ص03.

[2] كمال سليح،المرجع السابق،ص94.

[3] انظر النص التقرير في جريدة المنار: الأعداد،08, 31أوت1951– 09, 05أكتوبر1951–10 ,22أكتوبر1951.

[4] المنار:عدد08, 31أوت1951,ص01.

[5] حين تقدم الناخبون للتصويت بكل حرية داخل مكتب التصويت جاءهم الأمر من القائد بأخذ ورقة لمرشحين الإداريين ووضعه في غلاف من غير أن يمرو بالعازل وتسليم هذا الغلاف إلى رئيس المكتب، وقد قوبلت هذه الأوامر باحتجاجات قوية

وقد استفاض التقرير في وصف[1] الحالة المزرية التي آلت إليها جبال الأوراس، ومن أجل إيجاد حل لهذه الوضعية، قام المكتب الدائم للجبهة بإيفاد وفد[2] يوم 25 اوت1951 إلى الولاية العامة وطلب مقابلة الكاتب العام، فاعتذر هذا الأخير بحجة انه كان في اجتماع.[3] فمن خلال هذا النشاط الذي قامت به الجبهة والذي بادر به الوفد، للوقوف عند أعمال العنف التي لحقت بمنطقة الأوراس من جراء رفضهم لسياسة تزوير الانتخابات والتهميش التي طبقها نايجلان، فقد تمكنت في وقت قصير من توصيل برنامجها ومسعاها إلى المدن والقرى وفتحت بها شعبا للتواصل والنضال حتى بلغت عن ما يربو عن300 شعبة هذا ناهيك عن العرائض والإقبال على الإمضاءات المساندة للجبهة والتي فاقت 800 ألف إمضاء.[4]

اعتبر كلود كولو إيفاد الجبهة لوفد منها إلى جبال الأوراس عمل فريد وجديد في النضال ضد العنف.[5]

شرعت الجبهة في تكثيف نشاطاتها على مستوى لجانها السبع الموجودة في عمالة وهران، وكان أنشطها فرع في مدينة وهران[6]، لقد تجلى نشاط الجبهة على مستوى العمالة في التجمعات الكبرى التي كانت تعقدها لتشرح فيها أهدافها وبرامجها من جهة ، ثم إبداء الكثير من مواقفها

وحينئذ أراد القائد أن يأمر بإخلاء مكتب التصويت ولم يحصل على مراده اخذ الكرباج وهوجم به على الناخبين، فدافعو عن أنفسهم.

[1] المنار :عدد09, 05اكتوبر 1951,ص01.

[2] الوفد تكون من:

- عن الانتصارين: العربي دماغ العتروس.
- عن الجمعية: احمد رضا حوحو.
- عن التجار: البشير بن غزال.
- عن العمال: عبد الرحمان بوضياف.

والأستاذ عمراني العيد محامي.

[3] كمال سليح، المرجع السابق، ص94.

[4] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص405-406.

[5] كمال سليح، المرجع السابق،ص94.

[6] تأسست الجبهة في الغرب عبر مراحل متعاقبة كانت بدايتها من15أوت 1951 إلى غاية 4سبتمبر وضمت سبعة عشر لجنة محلية ومن 10ديسمبر إلى 2جانفي 1951 ضمت اللجنة أربع لجان محلية منها لجنة عين تموشنت التي تأسست بتاريخ1952.

إزاء الأحداث السياسية في تلك الفترة تجمعات وهران بتاريخ21أوت 1951 بحضور كل من الشيخ سعيد زموشي رئيسا ممثلا لجمعية العلماء، حيرش محمد وزبايري إبراهيم ممثلين عن حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وسويح هوراي ممثلا عن الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، مالكي الطيب عن الحزب الشيوعي، وقد حضر من الأحرار السيد بول توفنيني (tevvenu paul) ثم تم التأكيد في هذا التجمع على ضرورة مطالبة سلطات الاحتلال توقيف قمعها المسلط على الجزائريين، كما طالبوا بإلغاء نتائج انتخابات 17جوان1951 واحترام الحريات الأساسية منها حرية الصحافة و المعتقد[1] ذلك من خلال إصدار بيان تستنكر فيه مصادرة السلطات الاستعمارية للعدد رقم ثلاثين من جريدة الجزائر الحرة، جاء فيه:".....حيث أن العدد الثلاثين من الجزائر الحرة[2] قد صودر يوم السبت 11اوت 1951 بأمر من عامل عمالة الجزائر.. وحيث أن هذه المصادرات تصب في صميم الحريات الأساسية المسجلة في ميثاق الأمم المتحدة والدستور الفرنسي نفسه،... فنحن نعلن عن عزمنا على القيام بعمل في سبيل فرض احترام حرية صدور جريدة الحرية وحرية الصحافة الجزائرية."[3]

اقتصر نشاط الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها لمدة من الزمن على تنظيم اجتماعات عمومية خلال البلاد، وتأليف وفود تذهب للاحتجاج لدى ولاة الأمور ضد القمع[4] من اجل استقطاب الجماهير، حيث قامت بتنظيم اجتماع في الملعب البلدي حسين داي (الجزائر العاصمة) يوم19اوت1951م حضره جمهور يتراوح عدده مابين سبعة إلى ثمانية ألاف شخص[5]، ترأسه خمسة شخصيات ممثلة للهيئات الوطنية[6]، وانصبت تدخلاتهم حول إطلاق سراح المعتقلين السياسيين، وإيقاف التدخل في شؤون الديانة الإسلامية بالإضافة حث

---

[1] عبد القادر جلالي بلوفة، المرجع السابق,ص216.

[2] كمال سليح، المرجع السابق،ص95.

[3] المنار :عدد08, 31اوت1951,ص01.

[4] عبد الحميد زوزو: المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة(مؤسسات ومواثيق)،ط1، دار هومة للنشر، الجزائر، 2005، ص213.

[5] كمال سليح، المرجع السابق،ص95.

[6] وهم الشيخ العربي التبسي: احمد مزغنة– العربي بوهالي– أحمد بومنجل– أحمد توفيق المدني– المحامي ستيب وزوجته روني–الأستاذ المحامي دوزون.

الجزائريين على اجتناب الوقوع في فخاخ الاستفزازات والمناورات التي يحوكها الاستعمار ضد الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها.[1]

وأصدر المكتب الدائم في نهاية الاجتماع قرار باسم سكان الجزائر العاصمة وضواحيها الذين اجتمعوا في الملعب البلدي يعلنون فيه تأييدهم التام للجبهة، كما يؤيدون الجبهة في سبيل الحصول على إلغاء الانتخابات وفرض احترام حرية التصويت في القسم الثاني، كما يستنكرون اعتقال المساجين والتدابير الزجرية الخاصة التي تصيب مصالي الحاج ،ويدعون جميع الجزائريين إلى تأييد الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية احترامها[2].

يذكر محمد يوسفي بأن الجبهة كلفت المكتب بإقامة اتصالات بجميع الأحزاب الديمقراطية الفرنسية و الأجنبية القادرة على أن تحمل السلطة المركزية بباريس على إعادة الحريات العامة إلى نصابها.[3]

ولم يقتصر نشاط الجبهة للدفاع عن الحرية وإحترامها على إثارة عواطف من الحفاوة والترحيب بل تعدت إلى تحريك بقية المنظمات الوطنية غير السياسية فبدأت تتجمع هي الأخرى في تجمعات، ومن ذلك تأسيس جبهة وطنية من منظمات الشبيبة كرافد من روافد الجبهة الجزائرية جاء[4] فيه: إجابة لرغبة الأكثرية من حركات الشباب لتكوين جبهة وطنية للشباب الجزائري تعمل في دائرة سياسية الإتحاد التي رسمتها الجبهة للدفاع عن الحرية واحترامها فإن المنظمة[5] وافقت بإجماع على قانون الجبهة الوطنية للشباب الذي يتلخص فيما يلي:

- تنسيق عمل الشباب، واشتراكهم عمليا في كفاح الشعب الجزائري من اجل إنهاء النظام الاستعماري، وإقامة جمهورية جزائرية ذات سيادة تامة مكانه.

---

[1] المنار:عدد08, 31 أوت 1951,ص01.

[2] أنظر القرار الذي نشرته الجبهة، المنار:عدد08, 31أوت1951, ص01.

[3] محمد يوسفي، المصدر السابق، ص180.

[4] عبد الرحمان بن العقون، المصدر السابق, ص179.

[5] المنظمات التالية: جمعية طلبة شمال إفريقيا– الكشافة الإسلامية– شباب حركة انتصار للحريات الديمقراطية– شباب البيان– شباب إتحاد النقابات– جمعية الكشافة الإسلامية الجزائرية– الشباب الموحدين– اتخاذ الشبيبة الديمقراطية الجزائرية.

- توحيد جهود جميع الشبان للدفاع عن مصالح الشباب في الميادين السياسية والاقتصادية، والاجتماعية والثقافية.
- السعي في إيجاد تقارب محقق منسجم في ميدان العمل العام والغاية المشتركة بين سائر الشبان الجزائريين بقطع النظر عن كل اعتبار جنسي أو ديني أو حزبي وفي أخر البلاغ دعت الجبهة الوطنية الجزائرية للشباب الجزائري جميع الشبان الجزائريين إلى تأييد عملها وشد أزرها في سبيل الوصول سريعا إلى بناء" الجزائر الحرة السعيدة".[1]

تجاوز نشاط الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها العمل داخل البلاد إلى حلفائه الطبيعيين ولذلك من خلال تنبيه قضايا الأشقاء في تونس والتصدي لما يتعرض له الأخوة التونسيون هناك من اعتقالات وقمع من أساليب السياسة الاستعمارية، حيث قدم المكتب الدائم للجبهة بإصدار بيان احتجاجي على ذلك الاعتقالات والإعلان على تضامنها مع الشعب التونسي وجاء فيه[2]:"... إن الأمانة العامة للجبهة... ترفع بكل استنكار احتجاجها ضد الاستفزازات البوليسية التي سلطت على الشعب التونسي الشقيق... إن الأمانة العامة تؤكد تضامن الشعب الجزائري مع شقيقه التونسي..."[3]

يذكر عبد الحميد زوزو أن الجزائريون نشاطهم ضعيف في تونس ذلك لأنهم يخافون من القيام بالنشاط السياسي الظاهر فيتم إخراجهم من البلاد وهذا شيء يؤسف له لأن في الإمكان القيام بأعمال جلية هناك إذ الجالية الجزائرية في هذا القطر عددها أكثر من ثلاثمائة ألف نسمة على كون تونس قريبة من الشرق.[4]

[1] البصائر :عدد184, 10مارس1952,ص32.

[2] كمال سليح، المرجع السابق،ص101.

[3] المنار : العدد14, 19جانفي1951,ص03.

[4] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق،ص200.

من خلال هذا الطرح يتضح بأن الجبهة الجزائرية ساندت الشعب التونسي عن طريق إرسال برقيات ورسائل إلى المجلس الوطني الفرنسي ومجلس الوزارة ووزير الخارجية[1] وأيضا إلى الحبيب بورقيبة وصالح بن يوسف[2] تؤكد فيهم باسم الجزائر تضامنه مع الشعب التونسي.

المطلب الثاني: الصعوبات التي إعترضتها.

إذا استطاعت الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها عبر فروعها وخلاياها التي انتشرت في المدن الجزائرية الاتصال بالفئات العريضة من الشعب الجزائري[3] ،وبعد قيامها بعدة نشاطات سواء على المستوى الوطني، بعقد اجتماعات وتأسيس لجان ونشر بيانات واحتجاجات، أو على المستوى الإقليمي بتضامنها مع الشعب التونسي فإنها ابتداء من فيفري1952 دخلت الجبهة في سبات عميق أدى إلى ظهور الانشقاق في19-20 ماي1952م فكان مؤشرا واضحا لبداية نهاية الجبهة وعدم فعاليتها، حيث شهد شهر ماي انسحاب الإتحاد الديمقراطي منها وبذلك بدأت الوحدة في التفكك والتشتت.[4]

وإضافة إلى ما سبق ساهمت عوامل عدة في إفشال عمل الجبهة الجزائرية وهي:

1-وصول الجبهة الجزائرية إلى حالة فراغ، فلم يحدد الحزب الشيوعي الجزائري الذي كان ممثلا في الجبهة مثلا هل أن الاستقلال كان غاية لديه، أم مساعيه كلها من اجل تقريب الجزائر إلى الإتحاد السوفياتي حسب عبد الرحمان كيوان.

2-عدم رد حزب حركة انتصار للحريات الديمقراطية إلى الدعوة التي وجهها إليه الحزب الشيوعي الجزائري لحضور الذكرى الأولى لميلاد هذا الأخير.[5]

---

[1] نقتبس منها:...." إن الجبهة الجزائرية التي هي الترجمان الصادق للشعب الجزائري... تحتج ضد الأساليب العنيفة التي يتوخاها الاستعمار الفرنسي، وتطالب بتحرير الوطنين والزعماء التونسيين.... وتؤكد تضامنها التام مع الشعب التونسي...." انظر المنار: العدد15, 02فيفري1951,ص01 .

[2] قام مصالي الحاج ببعث رسالتين باسم الشعب الجزائري، الأول إلى الحبيب بورقيبة، والثانية إلى صالح بن يوسف، يؤكد فيهما باسم الجزائر تضامنه مع الشعب التونسي.

[3] عبد القادر جلالي بلوفة، المرجع السابق، ص227.

[4] كمال سليح، المرجع السابق،ص103.

[5] عبد القادر جلالي بلوفة، المرجع السابق، ص228.

- تحفظ عدة عناصر من الحزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية على المساهمة الفعلية في الجبهة الجزائرية، وينطبق هذا كذلك على أعضاء من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومن الكشافة الإسلامية الجزائرية التي لم ترغب في الانضمام إلى الجبهة الجزائرية.[1]
- اختلاف أطروحات ووجهات نظر الأحزاب المنتمية للجبهة الجزائرية حيث تم إنشاء لجان على أغراض محدودة مثل:" لجنة إغاثة ضحايا القمع" سنة1948 و"لجنة للدفاع عن حرية التعبير" التي كانت مجرد أرضية مطالب ضيقة كثيرا، وجهزت ببنيات خفيفة لا تقف أمام حرية العمل لكل هيئة، وبرغم هذه التحفظات فإنها لم تقدر على مقاومة اختلاف الآراء بين الأجهزة، ولكن بدون رفض تام حتى للمبدأ الأصلي من طرف المشاركين فيها.[2]
- موقف الاستعمار المتصلب أمام المطالب الجزائرية التي رفعتها الجبهة الجزائرية والتي كان مصيرها شبيه بمصير حركة أحباب البيان والحرية.[3]
- الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها كانت عبارة عن جبهة وحدوية ولم تتورط في العمل ضد السلطة الاستعمارية أكثر من ذلك، بل راحت تتفادى عن قصد، كل عمل طليعي يحث أن القاسم المشترك بين قادتها كان يتعلق بحرية الشخص، لا بتحرير الوطن فكان هذا الأسلوب محكوم عليه ألف مرة بالإخفاق، فبهذه الطريقة غير المباشرة، خلقت للجبهة جوا من التوتر السياسي المتجاوب مع جميع العوامل الذاتية والموضوعية بالتالي لم يكن الاستقلال من شأنها واهتمامها.[4]
- عمل جميع الذين انضموا إلى الجبهة على تلاشي مسؤولياتهم وما كان يمكن لأحدهم، بسبب هذه الفوضى السياسية، أن يشعر بالخطأ اتجاه الشعب.[5]

---

[1] عبد القادر جلالي بلوفة، المرجع السابق،ص229.

[2] عبد الرحمان بن العقون، المصدر السابق،ص181.

[3] عبد القادر جلالي بلوفة، المرجع السابق،ص229.

[4] محمد يوسفي، المصدر السابق، 180-181.

[5] المصدر نفسه، ص183.

عرفت الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها نفس المصير الذي عرفه المؤتمر الإسلامي سنة1936 وتجمع أحباب البيان عام1945، أي تلاشت هذه الوحدة بسرعة، وتبعثرت جهودها وعادت كل هيئة سياسية إلى العمل بشكل منفرد.[1]

يذكر محمد يوسفي أنه: "كان من المتوقع أن يبوء المشروع (جبهة جزائرية لدفاع عن الحرية واحترامها) في هذا المستوى بالفشل، فالروح الوحدوية التي كانت تملأ قلوب منشئي هذه الجبهة لم يكن إلا عبارة عن تسوية الخلافات قصد المطالبة الجماعية، بكل ما كان يطالب به من قبل كل حزب على إنفراد(القانون الأساسي للحريات الديمقراطية).[2]

فحركة انتصار للحريات الديمقراطية انضوت إلى الجبهة قد خلصها من المنظمة الخاصة التي كانت مكلفة بتنسيقها فتفوقت عليها بأعمالها البطولية(لأنها كانت شبه عسكرية).

وكان يطيب للعلماء أن يستمروا في روحاتهم وعدواتهم المتبدلة التي كانت تجعل منهم تارة وطنين وتارة أخرى إصلاحيين معتمدين أحيانا على الإشعاع الذي كان من المفروض أن يمثلوه، أما الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري قد أصبح يعيش في الطمأنينة التامة لأنه لم يحصل الاستقلال هدفا من أهدافه، أم فيما يخص الحزب الشيوعي فإنه استطاع أن يتجاهل مؤقتا نقائصه المتمثلة في العلاقة المتينة والمفرطة القائمة بينه وبين الحزب الشيوعي الفرنسي والمتمثلة كذلك في إلحاده المذهبي، وفي كونه لم ينزل خطوة كبيرة لدى الجماهير. بالتالي باءت محاولات جميع الحركات بالفشل".[3]

ويذكر عبد الرحمان بن العقون أن سبب فشل الجبهة هو: كونها جبهة دفاعية لا هجومية و مطالبها سلبية.[4]

---

[1] كمال سليح، المرجع السابق، ص103.

[2] محمد يوسفي، المصدر السابق، ص187.

[3] المصدر نفسه،ص183-184.

[4] إبراهيم بن العقون، المصدر السابق،ص168.

ويرجع بعض المؤرخين فشل الجبهة الجزائرية كمحاولة ثالثة من اجل الوحدة بعد المؤتمر الإسلامي العام وحركة أحباب البيان والحرية إلى الأزمة التي كانت تمر بها حركة انتصار للحريات الديمقراطية والتي كان من المفروض أن تلعب دورا قويا داخل الجبهة.[1]

المطلب الثالث: تقييمها.

إذا كانت الجبهة الجزائرية من5اوت1951 إلى غاية نهاية جانفي 1952 وقد قامت بعدة نشاطات سواء على المستوى الوطني بعقد اجتماعات فتأسيس لجان ونشر بيانات واحتجاجات، أو على المستوى الإقليمي بتضامنها مع الشعب التونسي، فإنها. ابتداء من فيفري1952 دخلت الجبهة في سبات عميق أدى إلى ظهور الانشقاق في19.20ماي1952م، عندما دعت الجبهة إلى عقد جلسة، ولكن غياب ممثلي الإتحاد الديمقراطي لحجة أنهم كانوا خارج العاصمة حال دون عقدها مما أدى إلى تأجيلها، وعلى أثر ذلك قام الحزب الشيوعي وحركة الانتصار بنشر نداء مشترك لعقد يوم وطني للكفاح ضد التعذيب وضد نفي مصالي الحاج، وذلك بتنظيم لقاءات ومظاهرات[2] وتصريحات ونداءات[3] وغيرها، فإننا نلاحظ بأن الجبهة قد حققت بعض أهدافها، إلا أنها لم تطمح في السعي لتقوية نفسها وهذا بإزالة نقاط الإخلاف التي تربط مؤسسيها فإن أعضاءها تمسكوا بحريتهم التامة وحافظوا على برامجهم الخاصة، وجاءت الظروف لتكتشف عن نتيجة ذلك في الانتخابات التي لم تصل الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية احترامها في توحيد مواقفها فيها.[4]

فالجزائر كانت بحاجة إلى جبهة قوية بعيدة عن كل الاختلافات الأيديولوجية، كانت بحاجة إلى جبهة تحريرية تمثل إرادة الأمة الحقيقية وجماهيرها المتعطشة للسيادة والحرية، لكن ذلك لم يكن

---

[1] عبد القادر الجيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص230.

[2] مظاهرات مقررة يوم23ماي1952 دعا فيها الحزب الشيوعي وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية جميع الوطنيين إلى المشاركة فيها، فرد على عليهم المكتب السياسي للإتحاد الديمقراطي ببلاغ يؤكد فيه إن النداء لا يلزمها بشيئ كونه صدر من خربين وليس من المكتب الدائم للجبهة.

[3] كمال سليح، المرجع السابق، ص102.

[4] يمينة بوجليدة، المرجع السابق، ص122.

ممكنا نظرا لعدم تخلي الحزب الشيوعي الجزائري عن تبعيته للحزب الشيوعي الفرنسي[1] والذي لم يكن مقتنعا ببرنامج الجبهة وأهدافها ولم يقدم الاقتراحات التي يراها ضرورية لبرنامج جبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها عكس حركة انتصار للحريات الديمقراطية.[2] كما عملت السلطات الاستعمارية على جعل الحزب الشيوعي هو صاحب الفضل في تأسيس الجبهة، وليس غرضها من وراء ذلك الاعتراف لصاحب الفضل بفضله وإنما يعود إلى معرفتها بموقف الشعب الجزائري من الحزب الشيوعي، وفكرة المعروف الذي ليس له أي تأثير في الأوساط الشعبية فكان الهدف هو الإطاحة بهذا التجمع بإعادة مصدر تأسيسه إلى الحزب الشيوعي.[3] الأدراة الفرنسية تهدف بقولها أن الحزب الشيوعي هو المؤسس للجبهة الى تشتيت صف الجزائريين وهذا لأنه خطر قيام مثل هذه التجمعات على مستقبل النظام الاستعماري في الجزائر.[4] فمثل هذه المحاولات الوحدوية مهما كان نوعها ومصدرها تمثل خطورة على تطور الوعي السياسي الوحدوي وبالتالي مستقبل النظام الاستعماري.

والظاهر أن ميلاد جبهة الدفاع عن الحرية واحترامها جاء في ظروف صعبة جدا فلا الانتصارين عاشوا الوفاق فيما بينهم، ولا الشيوعيين اقتنعوا بحقيقة المطلب الاستقلالي التام، ولا البيانيين تخلوا عن فكرة الاستقلال الذاتي ولا العلماء تمكنوا من جمع شمل القوى السياسية وقتها.[5]

[1] كمال سليح، المرجع السابق،ص106.

[2] يمينة بوجليدة، المرجع السابق،ص122-123.

[3] مومن العمري، المرجع السابق،ص162.

[4] كمال سليح، المرجع السابق،ص107.

[5] أحمد مريوش، المرجع السابق،ص406.

كانت الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية احترامها حلقة من حلقات الوعي الوطني الذي قاد كفاح الجزائريين إلى الاستقلال والحرية وكانت محاولة أعطت دفعا جديدا للحركة الوطنية الجزائرية مرحليا لتحقيق بعض مطالبها من جهة واكتساب المزيد من الرصيد النضالي من جهة أخرى .[1]

كما كشفت هذه الجبهة بأن الوحدة ليست مستحيلة ولو كان عمرها قصيرا وان هذه الوحدة شكلت لدى المناضلين خصوصا والمواطنين عموما محطة من محاطات الانتماء الروحي والوطني للجزائر، وأن الهدف كان واحدا مهما اختلفت وسائل الكفاح والنضال.[2]

[1] أسعد الهلالي، المرجع السابق،ص135.

[2] مومن العمري، المرجع السابق،ص177.

الفصل الثالث: الخطاب السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الجبهة الجزائرية.

المبحث الأول: الخطاب السياسي لسنة1951م.

المبحث الثاني: الخطاب السياسي لسنة1952.

المبحث الثالث : فشل الجبهة واستفتاء جريدة المنار.

المبحث الأول: الخطاب السياسي لسنة1951م.

المطلب الأول: يوم مشهود في تاريخ النضال التحريري

عقدت اللجنة الانشائية للجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها اجتماعا بقاعة دنيا زاد بالجزائر العاصمة يوم05أوت1951، حضره ممثلي الحركات والشخصيات الديمقراطية لتأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها ولكي يتم المصادقة على دستورها و تعيين الرجال القادرين على تنفيذه للاضطلاع بمهمة الكفاح في سبيل تحقيقه.[1]

حضر عدد عظيم من الجزائريين اللذين أقبلوا من سائر أنحاء القطر، وجلهم من مسئولين في الحركات الديمقراطية في المدن والقرى المختلفة[2]، حضره شيوخا وشبانا، رجالا ونساء تحدوهم الآمال الفسيحة حول فكرة النضال في سبيل تحقيق الحرية[3].

تقدمت اللجنة الإنشائية على المنصة، كان فيها لكل حزب لسان أبان الدافع له على قبول مشروع تأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها في خطاب طويل تتجلى فيه الروح الديمقراطية واستنكار للسياسة الاستعمارية القائمة على دوس الحرية وقمع النزعة التحريرية وهدم المبادئ الديمقراطية واحتقار للمطامح الشعبية والاعتقالات الجبرية و إهانة الإرادة الشعبية وغيرها من الأساليب التعسفية التي تطبقها السياسة الاستعمارية.[4]

---

[1] المنار: العدد15،07 أوت1951،ص01.

[2] عبد الرحمان بن العقون، المصدر السابق،ص167.

[3] البصائر: العدد 167، 13اوت 1951، ص252.

[4] المنار: العدد15،07 أوت1951،ص01.

تقدم الأستاذ العربي التبسي[1] إلى المنصة تعلوه المهابة ويكلله الوقار، وانتصب ينثر على الحاضرين كلماته المذبلة فيها الحكمة والخطاب،[2] يتكلم باسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وبصفته الرئيس المختار للمجلس، فيرحب الترحيب الصادق بالجميع ،ترحيب أخوان لإخوان إن اختلفوا جنسا ولغة فقد اتحدوا غاية ومقصدا.[3]

جاء في خطابه:" فهذه الجبهة لا تسأل إن كان مسلما أو مسيحيا أو يهوديا، إنما تسأله هل هو مناضل في سبيل الحق؟ مكافح في سبيل الحرية؟ فغايتنا هي أن نشيد جزائر حرة يتمتع بخيراتها سائر أبناءها سواسية لا فرق بين جنسهم ومعتقدهم ولو كانت لنا حكومة إسلامية بقطر الجزائر، لما وجدت بيننا فروق في الأديان ولا تفاوت في الأجناس، ولما وقع التباين بين أحمد وموريس، ولا بين فاطمة وماري، إن الاضطهاد قد شملنا جميعا فوقفنا جميعا ضد الاضطهاد وأنشأنا هذه الجبهة التي جاءها الجسم بقلب سليم لكي تناضل نضال الرجل الواحد حتى تشمل الحرية جميعنا ،وحتى يسود التساوي الحق بيننا، وحتى تصبح جميع من تقلهم أرض الجزائر إخوانا متضامنين في السراء والضراء" ويضيف:" وإذا ما رأيتم الدين الإسلامي يقف متقمصا شخصيته جماعة من علمائه في طليعة هذه الواجهة المكافحة فذلك لأن الدين الإسلامي قد كان أول ضحايا القمع والزجر والإرهاق ولأنه قد أمتهن وتصرف فيه غير أهله

[1] هو العربي(بتسكين الراء) ابن بلقاسم بن مبارك بن فرحات من بلدية السطح بمدينة تبسة ولد سنة 1859م من عائلة فلاحية فقيرة حفظ القران على يد والده الذي توفي تاركا إبنه في السنة الثامنة من عمره وإستمر في حفظ القران حتى بلغ الثانية عشرة ،وحفظ القران كاملا بعد ثلاث سنوات في زاوية خنقة سيدي ناجي الرحمانية في جنوب غرب جبال النمامشة ،كان كلما توسع في المعرفة إزداد في التحصيل ،التحق عام 1913 بجامع الزيتونة ليستكمل دراسته العالية حيث نال شهادة الأهلية وانتقل بعدها إلى القاهرة لتلقي العلم بجامع الأزهر سنة1920 من خلال الجو الذي كان يسود مصر في العشرينات وكانت الحركة الوطنية في عز انتفاضتها أثر عليه ذلك فهم بالعودة إلى الجزائر لمشاركة رجال الإصلاح جهادهم وتم ذلك سنة 1927 حيث بدا نشاطه الإصلاحي وإتخذ مدينة تبسة مركزا له ،لكنه تعرض للضيق الفرنسي مما جعله يسافر إلى مدينة سيق بعمالة وهران ومكث فيها سنتين إلى غاية 1931 وقام بنشر الإصلاح الديني في الغرب الجزائري ،ومن أعماله المساندة في إنشاء جمعية تهذيب البنين والبنات سنة 1932 وإدارة معهد عبد الحميد إبن باديس في 1947 بقسنطينة، كان الشيخ العربي قد سجن مع رجال الحركة الوطنية إثر مجازر8ماي1945، وأفرج عنه في نهاية 1946 فزاده السجن تمسكا بالدعوة الإصلاحية. كما ساند الثورة الجزائرية1954 من خلال موقفه الوطني وهيمنته المعنوية في صفوف المواطنين فكان دافعا لخطفه من منزله بتاريخ17 أفريل 1957 على يد" الجيش السري" الذي شكله غلاة الكولون، وبذلك اختفى الشيخ العربي التبسي وأعتبر من الشهداء. انظر: أحمد الخطيب: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر ، 1985، ص167-172.

[2] المنار: العدد07، 15أوت 1951،ص04

[3] البصائر: العدد167، 13أوت 1951،ص252.

وتحكم فيه الغرض والهوى، حتى صار الإمام (مثلا) يستمد أخلاقه من الولاية العامة لا من المصحف الشريف".[1]

ويضيف الشيخ العربي:" ومهما بذلنا من جهود استقلال الدين، ومهما حاولنا إقناع القوم بوجوب العدول عن سياستهم الخرقاء التي لا توصلهم إلى خيرا إلا ازدادوا عتوا وازدادوا مراوغة، فحكومة الجزائر تقول أن الأمر ليس بيدها وذلك حق إنما هو من خصائص الحكومة العليا بباريس، فلما خاطبنا هذه وكدنا نقنعها، اعترفت بالمبدأ، ثم أحالت التنفيذ إلى المجلس الجزائري، فلما نشأ هذا المخلوق الأبتر عاجزا واهيا مدلسا، نامت عنه القضية، ووضعت على الرف، إلى أن توعز إليه الحكومة بما يجب أن يعمل،ويختم خطابه بقوله:" فالدين المظلوم ينضم إلى سائر المظلومين ويكون واجهة الكفاح معهم، لينتصر الحق، وليعلوا منار الحرية، فيكون الدين من أول الفائزين، ويحقق سعادة أهله."[2]

إن مشاركة الشيخ العربي التبسي في تأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها تدخل في إطار نضاله الدءوب ،الهادف إلى جمع كلمة الجزائريين فلقد كان متحمسا للدفاع عن المبادئ التي تشكلت من اجلها الجبهة الجزائرية وفي مقدمتها الحرية الديمقراطية.

وبديهي أن الدارس يستكشف من خلال خطاب الشيخ العربي التبسي الرئيسي الذي جعل ظهور الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها يبدو للرأي العام وكأنه مفاجئ فالمؤسسون للجبهة كلهم معنيون بالأهداف الخمسة المذكورة سالفا، بالتالي فإن استجابتهم لنداء التأسيس لم تتطلب أي جهد ولم تفرض على أحد التنازل عن أي شيء، بل إن الجميع قد وقع بدرجات متفاوتة، ضحية استبداد الإدارة لاستعمارية وتزييف الانتخابات على جميع المستويات.[3]

الحرية حق كل إنسان كحقه في الحياة ومقدار ما عنده من حياة هو مقدار ما عنده من حرية، والمتعدي عليه في شيء من حريته متعدي عليه في شيء من حياته،[4] يدافع الشيخ العربي

[1] المنار: العدد07، 15أوت 1951،ص04

[2] المصدر نفسه.

[3] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق،ص209.

[4] الشهاب: المجلد11،ج10، جانفي1935،ص546.

التبسي على مبدأ الحرية في قوله فالجبهة تسأل إن كان الشخص مناضل في سبيل الحق مكافح في سبيل الحرية.

خطاب الشيخ العربي التبسي القوي يهدف إلى خطورة الحالة الراهنة التي يعيشها الشعب الجزائري حيث أنه يهان في ضميره وكرامته بمناسبة كل الانتخابات[1]، لاسيما منذ سنة 1948 وانتخابات التشريعية التي جرت في 17جوان 1951، وأن الحريات الأساسية لا وجود لها أصلا بالنسبة للمسلمين الجزائريين، أيضا محرومون من الحرية الفردية بسبب أفكارهم السياسية. فالغاية الأساسية من تأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها هي أنها تسعى إلى إلغاء الانتخابات التشريعية المزعومة التي جرت في17جوان 1951 وأيضا احترام الحريات الأساسية: حرية الضمير والفكر، وحرية الرأي.[2]

إن خطاب الإمام الشيخ العربي التبسي لم يقتصر على المطالبة بالحرية فقط بل إمتد بقوة وعمق وشمولية إلى الوحدة الوطنية[3] والعمل الوحدوي، ومن خلال ردوده القوية المفحمة على مظالم الاستعمار لجرائمه المتمثلة في استنكاراتهم أساليب الضغط والتزوير خرقا للقوانين واستنكارهم لأساليب التعذيب البوليسية المستعملة ضد الوطنيين الجزائريين لإنتزاع اعترافات منهم تبريرا للحكم عليهم بالعقاب الشديد.[4]

خاطب الشيخ العربي مطولا عن القمع و الاضطهاد الذي شمل الدين الإسلامي لأنه قد أمتهن وتصرف فيه غير أهله حتى صار الإمام يستمد أخلاقه من الولاية العامة لا من المصحف الشريف[5] يقصد بذلك أن الحكومة تتحكم في الدين وكان يطالب بفصل هذا الأخير عن الحكومة.

[1] عبد الرحمان بن العقون، المصدر السابق، ص164.

[2] محمد بلعباس: الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة للنشر، الجزائر،2009،ص92.

[3] أحمد الرفاعي شرفي: مقالات وأراء علماء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الشيخ العربي التبسي،ج3، دار الهدى للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2011، ص22.

[4] عبد الرحمان بن العقون، المصدر السابق،ص165.

[5] المنار: العدد15،07 أوت1951،ص04.

أما عن فصل الدين عن الحكومة[1] فإن النظرة السطحية المتسرعة قد تظهر أن الأمر يتعلق بإمامة المصلين في الصلوات الخمسة والجمعة والأعياد وغيرها، وقد يتجاوز ذلك إلى جانب مادي بسيط تمثل في الأوقاف وممتلكات المساجد، وهذه النظرة على جانب كبير من القصور والجهل بالإسلام وتاريخه وعلومه وهي مع الحزن والأسف الشديد النظرة الغالبة والعامة على المثقفين عموما والفرنسيين خصوصا وهي مع جهلها وضلالها وظلامها شديدة الخطورة على كل عمل إسلامي، لا لكونها تمثل استمرارية وتكريسها لسياسة أعداء الإسلام بالأمس من النصارى واليهود وعملائهم، وإنما لكونها تقتحم أخر معقل للإسلام بعد أن خسر كل القلاع المتقدمة .[2]

لقد كان لإستلاء الفرنسيين على الشؤون الإسلامية وتسييرها حسب أهوائهم ومصالحهم أثر سيئ في الجزائريين ، فتح في قلوبهم جرحا نازفا ظل يخز ضمائرهم طوال عهود الاحتلال المظلمة، فعلى الرغم من ما مارسه الاستعمار من إرهاب مادي ومعنوي ضدهم إلا أنهم لم يطمئنوا أبدا لهذا الوضع الشاذ الذي يجعل تصريف دينهم بيد حكومة مسيحية لا ترعى له حرمة ولا كرامة، لذلك طالب الشيخ العربي التبسي بتحرير الشؤون الإسلامية من قبضة الاستعمار.[3]

[1] جاء قانون 27 سبتمبر 1907 فكانت فصوله صريحة في فصل الدين عن الحكومة وفي إعطاء الناس حريتهم كاملة في كل ما يتعلق بديانتهم، وفهم الناس جميعا ان ذلك القانون إنما يعني المسلمين دون غيرهم، لأنهم هم اللذين كانوا محرومين من تلك الحرية، ولكن الواقع –بعد ذلك– أن ذلك القانون لم ينفذ منه ولا حرف في ما يتعلق بالدين الإسلامي، وبقيت الإدارة الجزائرية تتصرف في المساجد وأوقافها وموظفيها، وتقبض بيد من حديد على الوظائف الدينية، وتصرفها حسب شهواتها واهوائها السياسية . أدت هذه السياسة التي يراد منها هدم الإسلام في دياره بالمطاولة على سخط عام ملأ جوانح المسلمين، وأثار غضب العلماء الأحرار فرفعوا أصواتهم بطلب بعض الحق في لين ورفق، فاتهموه وعوقبوا بالمنع من تعليم دين الله في بيوت الله. أنظر: محمد خير الدين، المصدر السابق،ص134-135.

[2] أحمد رفاعي شرفي، المرجع السابق، ص52.

[3] محمد رزمان: معالم الفكر السياسي والاجتماعي عند الشيخ البشير الإبراهيمي، منشورات جامعة باتنة، الجزائر،1998، ص92.

المطلب الثاني: الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها تقف أمام الأمة.

كان يوم الأحد 19 أوت 1951 يوما تاريخيا للجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها حيث وقفت أمام الأمة الجزائرية لتشرح لها أهدافها وتطلب منها مصادقتها على برنامجها وذلك في اجتماع هائل ضم آلافا من الجزائريين أقبلوا من كل ناحية، في الملعب البلدي بحسين داي ومما أمتاز به الاجتماع :"حضور المحامين الفرنسيين[1] الذين استقدموا من فرنسا للدفاع عن المعتقلين السياسيين وقد شاركوا في الخطابة ،فكان لخطبهم أحسن وقع في نفوس السامعين"[2].

تقدم رئيس جبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها الشيخ العربي التبسي، فرحب بالحاضرين أحسن ترحيب في خطاب بليغ ألقاه بلهجة الرجل الذي يؤمن بما يقول، واعتنى بشرح النقطة الخامسة من أهداف الجبهة، وهي فصل الدين عن الحكومة وتعرض لمعاملة السياسية الاستعمارية للدين الإسلامي منذ الاحتلال إلى يومنا هذا، وهي معاملة شاذة، إذ أن الديانة المسيحية والديانة الإسرائيلية في الجزائر تتمتعان بالحرية والاحترام بينما الإسلام محروم من ذلك، ولا تزال الحالة على هذا بالرغم من الوعود[3] التي قطعتها الحكومات المختلفة ونصوص الدستور الجزائري بفصل الدين عن الحكومة.[4]

جاء في خطابه:" ليكن أيها الحاضرون، يا رجال الجبهة حديثي إليكم في هذه الساعة عن القضية الدينية."[5]

" القضية الدينية الإسلامية في الجزائر قضية قديمة العهد –اعتداء الحكومة على حرية الدين الإسلامي وجد بوجود الاحتلال، ومخالفة الحكومة للقوانين الدستورية القاضية بالتفريق بين

---

[1] وهم أربعة: الأستاذ دوزون– الأستاذ ستيب والسيدة ستيب زوجته– الأستاذ براون.

[2] المنار: العدد31،08 اوت1951،ص01.

[3] جاء الجمهورية الثالثة فكانت قواعدها الكلمات الثلاث: الحرية– الأخوة والمساواة وكان من أصولها فصل الدين عن الحكم، ليكون ذلك محققا للكلمات الثلاث، وكان من مقتضى ذلك الفصل أن يكون عاما بجميع الأديان، وفي جميع الأقطار التي تخضع السلطة الفرنسية، وأن يكون قاضيا على النظام الخاص بالإسلام في الجزائر، ولكن شيئا من ذلك لم يقع، وبقي الإسلام و معاهده في الجزائر لا تحظى بالاحترام كما شرطته العهود الوعود، ولا تحظى بانفصال عن الحكومة كما قرأته أصول الجمهورية، أنظر: محمد خير الدين، المصدر السابق، ص134.

[4] أحمد الرفاعي شرفي، المرجع السابق،ص214.

[5] البصائر: العدد 168، 03سبتمبر1951، ص257.

الدولة والدين بدأت على وجه التقريب في 7 سبتمبر 1830[1] أي بعد الاحتلال مباشرة، في هذا التاريخ بدأ تدخل الحكومة في الدين، وشرعت تضع يدها على مؤسساته وأوقافه، وتتصرف في رجال الدين كما تتصرف في شؤون الدنيا، بدعوى أن الدين الإسلامي في الجزائر أمر دنيوي..." ويضيف:" إن فرنسا الاستعمارية عاملت الإسلام معاملة تعد من أنكر المنكرات وشر المظالم... لا منطق ولا عدالة ولا ديمقراطية تبيح الحكومة من حكومات الدنيا بأن تحكم على دين الإسلام بأنه أمر دنيوي يتسلمه الغالب من المغلوب... أيها السادة هذا هو الدور الأول الذي اعتدت فيه الحكومة الفرنسية الاستعمارية على مبدأ من مبادئ الديمقراطية، وهو مبدأ أن الدولة مفصولة عن الدين..... ." واستمر في خطاب طويل حول قضية فصل الدين عن الحكومة وأضاف أيضا:' ها نحن نتعرض لجانب من جوانب الظلم المحيط بالمسلمين على سبيل المثال ونذكر بعض الأدوار التي مر بها مطلب رجال جمعية العلماء الرامي إلى فصل الدين عن الدولة، ففي هذه الفترة الواقعة مابين1944 و1951 قامت الجمعية بعدة محاولات فقدمت مذكرة إلى الحكومة الفرنسية المؤقتة في عهد الجنرال ديغول وولاية الجنرال كاترو بأن وجود المسألة الدينية في سياسة فرنسا... فماذا كان من تصريح الجنرال كاترو؟ كان لا شيء، ذهب كاترو وخلفه شاتيينو ،ووجدت في عهده جمعية العلماء مطلبها من جديد، وبعد اخذ و رد واجتماعات عديدة به ، كلفهم بمفاوضة مندوبي الجمعية، وكانت النتيجة الخيبة وضياع تلك الجهود أدراج الرياح، ثم ظهر في عالم السياسة الجزائرية ذلك المخلوق الذي من طينة الزور والكيد المسمى بالدستور الجزائري[2].....[3]"

[1] عمد الجنرال كلوزيل بعد ثلاثة أشهر من احتلال الجزائر إلى إصدار قرار، بتاريخ 8سبتمبر 1830 نص على حجز أملاك الأتراك العثمانيين وأوقاف مكة والمدينة، وهو الشيء الذي أثار غضب سكان مدينة الجزائر، وعلى رأسهم رجال الدين، الذين نددوا بشدة بهذا القرار التعسفي، وباعتباره أن أوقاف مكة والمدينة لا علاقة لها بالأتراك العثمانيين في الجزائر، وأنها ليست ملكا لهم إنما هي من أصول وفروع مختلفة داخليا وخارجيا، الغرض منها ديني محض لا غير- أنظر: عمار هلال: ابحثا ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة1830-1962،ط2، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر، الجزائر،2016،ص103.

[2] أقر البرلمان الفرنسي في 20سبتمبر1947 قانونا أساسيا للجزائر، ونص في المادة56منه على أن الاستقلال الدين الإسلامي عن الحكومة في الجزائر مصمون كبقية الأديان. أنظر: عبد الحميد زوزو، محطات في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية (على ضوء وثائق جديدة)، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر،2004،ص 376.

[3] البصائر: العدد168، 3سبتمبر 1951،ص257.

يمتاز هذا الخطاب بخصائص عدة فنلاحظ التسلسل في الطرح، وحسن السبك، وجمال التعبير وصدق العاطفة، وزيادة على هذا نجدها تعتمد على منهج علمي رصين، ويفسر محمد ناصر طول هذه الخطابات برغبة رجل لإصلاح الشيخ العربي التبسي في تلك الفترة في إيصال ما يريد قوله إلى متلقيه ومحاولة إقناعهم، وهو ما يدفع به إلى التفصيل والتعليل والتحليل بل والتكرار في بعض الأحيان.[1]

فهنا نجده يفصل في قضية فصل الدين عن الحكومة ويرجع بالزمن إلى بداية الاحتلال الفرنسي، فقد كانت الحكومة الفرنسية لأول عهدها باحتلال الجزائر وضعت يدها على مساجد المسلمين وأوقافهم ووضعت سلطتها على أئمة، المساجد وموظفيها باسم نظام جائر، زينته للناس بعهود كتابية ووعود شفاهية صدرت من بعض رجالها العسكريين و المدنيين، مضمونها أنها تحترم الإسلام ومعابده وشعائره، وقد حكم التاريخ على تلك العهود والوعود وبين قيمتها للناس أجمعين.[2]

ثم تطرق إلى قانون أو قرار 9سبتمبر 1905الذي جاءت به الجمهورية الثالثة وكان من أصوله فصل الدين عن الحكم ولكن من مقتضى ذلك الفصل أن يكون شاملا للجزائر وناسخا للأحكام التي فرضها السيف يوم الاحتلال، ويكون قاضيا على النظام الخاص بالإسلام في الجزائر، ولكنه نفذ في فرنسا ولم ينفذ منه شيء في الجزائر بالنسبة إلى الإسلام بل بقيت معابده ورجاله وشؤونه كلها لا تحظى باحترام كما شرطته العهود والوعود لا تحظى بانفصال عن الحكومة كما قررته أصول الجمهورية، بل بقيت خاضعة لقرارات إدارية خاصة ونظام حكومي خالص.[3]

تطرق الشيخ إلى قرار 27سبتمبر 1907 القانون الذي لم يطبق منه حرف بل وقع من الإدارة ما يناقضه من تشكيلها لبعض هيئات دينية لابد للأمة في اختيار أفرادها وقد أسند رئاستها في

[1] خالد أقيس، أثار العربي التبسي(دراسة فنية)، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة قسنطينة، السنة الجامعية2006-2007،ص97.

[2] محمد خير الدين، المصدر السابق،ص133-134.

[3] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق،ص374.

بعض الأوقات إلى مسيحيين، وان هذا لمن أقبح ما وقع في مسألة فصل الدين عن الحكومة منذ نشأتها.[1]

بعد هذين القرارين او القانونيين التاريخيين الذي أصدر فيهما الاستعمار حكمه القاصي الجائر على الإسلام وحده، يؤكد الشيخ العربي أنه قد أصبحت الديمقراطية في الجزائر والإسلام على الخصوص في محنة وابتلاء مع هذا الاستعمار إن هذه المسألة لا ينبغي للديمقراطيين كيفما كان دينهم وكيفما كانت جنسيتهم أن ينظروا إليها كمسألة بين الحكومة الاستعمارية وبين المسلمين الجزائريين وأكد على انه يجب على كل ديمقراطي حر الضمير أن ينظر إلى المسألة من جهتها الديمقراطية التي هي وجوب فصل الدين عن الدولة ووجوب احترام الناس في أديانهم وعقائدهم وشعائر دينهم.[2]

لقد كشف الشيخ العربي التبسي عن ردود فعل الحكومة الفرنسية التي لم تتوان في تبني السياسة الإستدمارية التي استهدفت بموجبها كل المقومات الثقافية والحضارية للشعب الجزائري، فهدمت المساجد وأحرقت المدارس، وقامت بإعدام ونفي وتهجير الفقهاء والعلماء وهذه السياسة أفرزت فراغ روحي كبير جدا على المستوى الفكري والعقدي عكسته مظاهر عدة لعل أبرزها تفشي الجهل والأمية في أوساط المجتمع الجزائري[3]، وكانت هذه السياسة المتمثلة في التدخل في الشؤون الدينية قد قضت على حرية الجزائري المسلم وفي القضاء على ممارسة شعائره الدينية كما قضت على ضرورة احترام الأماكن المقدسة. وتمكنت من التصلب في مواقفها مما كان هذا الخطاب جزءا من التدارك للوضع وخادما للمستقبل من خلال توعية الشعب الجزائري.[4]

يذكر الشيخ العربي التبسي بأن الحكومة كانت ولازالت تتجاهل مطالب فصل الدين عن الحكومة، ففي الفترة الواقعة مابين1944و 1951 قامت جمعية العلماء بعدة محاولات ،فقدمت

[1] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق،ص375.

[2] البصائر: العدد168، 03سبتمبر 1951،ص257.

[3] قاصري محمد السعيد: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،دار الإرشاد للنشر والتوزيع ،الجزائر،2013،ص492.

[4] محمد يوسفي، المصدر السابق،ص50.

مذكرة[1] إلى الحكومة الفرنسية المؤقتة في عهد الجنرال ديغول وولاية الجنرال كاترو ،أبرز ما جاء فيها: نحن باسم الدين وباسم الأمة تتمسك بعبارة(فصل الدين الإسلامي[2] عن الحكومة الجزائرية) ونريد تطبيقها على الكيفية الآتية:

أولا: فصل الدين الإسلامي عن الحكومة الجزائر فصلا حقيقيا بحيث لا تتدخل في شيء من شؤونه لا ظاهرا ولا باطنا لا في أصوله ولا في فروعه.

ثانيا: تسليم ذلك كله إلى أيدي الأمة الإسلامية صاحبة الحق المطلق فيه وتقرير سلطتها على أمور دينها تقريرا فعليا خالصا لا إلتواء فيه، وإنما يتحقق ذلك ويصير نافذا بما يأتي:[3]

1-تشكيل مجلس إسلامي أعلى مؤقت بعاصمة الجزائر.

2-من أهم أعمال المجلس أن يتولى تشكيل جمعيات دينية بالطرق الانتخابية أو تعييننا.

3-كل ما يقرره المؤتمر الديني من المجلس الأعلى يعتبر قانونا نافذا يجب الخضوع له.

4-بعد انعقاد المؤتمر الأول ينحل المجلس الأعلى المؤقت وتنتخب الجمعيات الدينية مجلسا على النظام السابق إلى المدة التي يقررها المؤتمر.

5-يملك المجلس الأعلى المنتخب السلطة التنفيذية لمقررات الدينية السنوية، أما السلطة التشريعية فيملكها المؤتمر وليس المجلس الأعلى الا تقديم الارشادات ووضع التقارير والدفاع عنها امام المؤتمر.[4]

وماذا حدث بعد هذه الجهود الجديدة في قصر المجلس الجزائري؟ حدث ما كان يحدث قبل: احتقار الطلب، احتقار الطالبين، بقاء ما كان على ما كان.[5]

---

[1] إنعقد اجتماع إدارة جمعية العلماء يوم05 أوت1944 حيث اتفق على مذكرة حافلة تعالج مطالب الجمعية فيما يتعلق بالمساجد والتعليم العربي والقضاء الإسلامي، وقد قدمت هذه المذكرة في أواسط شهر رمضان نص إلى الإدارة الجزائرية الفرنسية، وهو تقريبا نفس النص الذي قدم للجمعية الجزائرية فيما بعد، أي في شهر ماي1950، فيما عدا المقدمة التي صدرت بها المذكرة الجديدة حسب تجدد الظرف. أنظر: عبد الرحمان بن العقون، المصدر السابق،ص677.

[2] البصائر: العدد168، 03سبتمبر 1951،ص258.

[3] محمد خير الدين، المصدر السابق،ص136.

[4] عبد الرحمان بن العقون، المصدر السابق ،ص71.

[5] البصائر: العدد03،168سبتمبر 1951،ص258.

صرح الشيخ العربي بأن جمعية العلماء عقدت العزم على أن تحقق فصل الدين عن الدولة أو أن تعيش في خصومة مع الاستعمار بالجزائر، وأن المسألة يجب أن تنشر في باريس بين الكتل البرلمانية وتلقي المسؤولية على وزراء فرنسا وتبلغ إلى العالم الديمقراطي من خلال صوتها الشرعي وظلم الاستعمار لديمقراطية الدين الإسلامي لذلك غادر وفد جمعية العلماء في أكتوبر 1950 إلى فرنسا وقابل رجال فرنسا وصحافتها فقام بنشر مذكرته وحمل المسئولين بفرنسا مسؤولية الاعتداء على الديمقراطية والإسلام دون سائر الأديان وأن جمعية العلماء تستأنف نضالها وكفاحها للاستعمار مع الديمقراطيين في هذه الجبهة الجزائرية حتى تنال آمانيها وتصل الأمة الجزائرية إلى حريتها وكرامتها[1].

من خلال ما سبق يتضح لنا بأن نشاط جمعية العلماء المسلمين من منبر الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها قد ساهم بشكل كبير في تنمية الحس السياسي ذلك لأن خطاباتهم دينية لكن ذات أبعاد سياسية فقد كانت تخاطب الأمة ثم الوطنيين وتحث على المطالبة بالحريات الديمقراطية وكذا المطالبة بالوحدة الوطنية.[2]

ودخلت جمعية العلماء إلى ميدان العمل السياسي وكان أحد أركان نشاطها وتمثل ذلك في صراعها الخفي والعلني ضد الإدارة الاستعمارية فيما يتعلق بحق الجزائريين في المطالبة بتخلي الإدارة الاستعمارية عن الشؤون الإسلامية وترك الإسلام لأهله طبقا لاتفاق 1830 ولمبدأ فصل الدين عن الدولة الذي طبقته فرنسا على الأديان الأخرى غير الإسلام.

ويتضح موقف الشيخ العربي من السياسة في قوله:[3]

" إن جمعية العلماء ليست حزبا ولا هيئة لأفراد فهي لجميع الجزائريين المسلمين الذين تجمعهم لغة واحدة وعقائد واحدة، وهي تتمتع بعطف جميع الديمقراطيين لأنها تعترف بالديمقراطية وحقوق الإنسان، إذ الإسلام يقر العدالة الاجتماعية وهو قد أسس للهداية لا للاستعمار يحارب الكماليات الإنسانية والإسلام يحافظ عليها فنحن بجانب الحركات التحريرية لأننا مدافعون عن

[1] البصائر: العدد168، 03سبتمبر 1951، ص258.

[2] عمار عمورة، المرجع السابق،ص173.

[3] أبو القاسم سعد الله: أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر ط1،ج4، دار الغرب الإسلامي، الجزائر،1996،ص145.

ناحية من نواحي التحرير في الجزائر: الدفاع عن الإسلام والعربية وقد وجدنا الحكومة الفرنسية والاستعمار متفقين على ظلم الدين والشعب.... وإننا مستعدون للمشاركة في النهضات السياسية لأن السياسة تدخلت في الدين وأننا نشاهد أن موقف فرنسا مع الإسلام في الجزائر موقف شاذ....."[1]

وقد رأينا أن الإمام العربي التبسي قاده العلم والتبصير إلى أن السقوط الفكري والاجتماعي للمسلمين يعود إلى جانب أساسي منه إلى إهمال الدين الإسلامي فإن حرية الأوطان التي لا تتحقق إلا بقوافل الشهداء، لا يمكنها أن تزدهر في القلوب وتقنع الناس بالموت من أجل أوطانهم وأعراضهم وأموالهم ومصالحهم إلا إذا مهدت لها وسبقتها حرية الإسلام.[2]

ومما دعى إليه الشيخ العربي التبسي هو مطالبة الشعب الجزائري بمقاطعة الانتخابات العمالية التي كانت ستجري يومي07و14 اكتوبر 1951، وبالفعل استجاب الشعب لهذا الطلب.[3]

المطلب الثالث: مؤتمر الشعب في حاضرة قسنطينة.

صدر في العدد 169 من جريدة البصائر الموافق ليوم10سبتمبر سنة1951 خطابا للأستاذ محمد خير الدين رحمه الله في اجتماع للجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها بمدينة قسنطينة يوم17 اوت1951.

قام الشيخ محمد خير الدين على المنصة مناديا الشعب الجزائري فكانت أولى كلماته الحمد والشكر لله على الاستعمار الظالم الفظيع الذي كان السبب في جمع الكلمة وتوحيد الصفوف وكان له الفضل في تكوين الجبهة تحت نداء الكفاح في سبيل الحرية والكرامة، وبه تحققت أمنية الشعب وتكللت الأعمال في رفع الأمة الجزائرية رأسها تفخر بأبنائها اللذين كافحوا من أجل الحرية والكرامة المسلوبة منهم ،وعقد العزم على محاربة الظالمين وغرس مبادئ الحرية والعدالة التي يتمتع بها سائر الشعوب دون شعبنا.[4]

---

[1] المنار: العدد09 ،05أكتوبر 1951،ص03.

[2] أحمد الرفاعي شرفي، المرجع السابق،ص54-55.

[3] محمد بلعباس، المرجع السابق،ص96.

[4] البصائر: العدد169، 10سبتمبر 1951،ص265.

وجاء في خطابه:"..... فلترفع الأمة الجزائرية رأسها عاليا ولتفتخر بأبنائها الذين اجتمعوا بعد فرقة وتواصلوا بعد قطيعة، فوقفوا اليوم صفا واحدا في جبهة شعبية عنيدة ضمت خيرة الرجال العاملين، قد آمنوا بالديمقراطية وكافحوا من أجلها. وعقدوا العزم على محاربة الظلم والظالمين، والذود عن حرمة الكرامة الإنسانية التي داسها الاستعمار دوسة تحت نعاله الغليظ، لم يراعي حرمة الإنسان لأخيه، ولا احترام قوانينه الدستورية، وإمضاءه الصريح في وثيقة حقوق الإنسان، تلك العهود والمواثيق التي أصبح الناس أجمعون يعلمون كذبها ونفاقها....."[1]

ويضيف:".... وإن من أشنع الشنع التي نزلت على هذا الوطن والتي لم يحدثنا التاريخ القديم ولا الحديث بمثلها إن الاستعمار في الجزائر لم يكتف بسلب ما بقي بأيدينا من الدنيا وطمس ما ترك الزمان لنا من معالم القومية بل تجاوزها إلى امتهان ديننا الإسلامي الحنيف فانتزع أوقافه ومنع العلماء الأحرار من دروس الوعظ والإرشاد في مساجدهم احتقارا منه لشعور المسلمين وعدم مبالاة بعواطفهم الدينية فالمسيحيين أحرارا في كنائسهم واليهود أحرارا في بيعهم أما المسلمون فقد حيل بينهم وبين مساجدهم وأوقافهم وحرموا حق الاختيار لرجال دينهم وحق النظر في شؤونه، فالحكومة الاستعمارية اللائكية[2] هي التي تولي وتعزل وتتصرف في شؤون الدين الإسلامي ووظائفه كما تتصرف في شؤون الدنيا والوظائف الدنيوية ....أم اللغة العربية لسان تسعة ملايين من المسلمين ولغة دينهم وقرآنهم.... فأنت لا تكاد ترى لها أثرا في الإدارات والمؤسسات....."[3]

يضيف في النقطة الخامسة من مطالب الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها بقوله:" منذ العشرين عاما والأمة الجزائرية المسلمة تطالب بفصل الدين عن الدولة...." ويختتم خطابه

[1] البصائر: العدد169، 10سبتمبر 1951،ص265.

[2] في شهر ديسمبر 1905 أعلنت فرنسا رسميا فصل الكنيسة عن الدولة أو بالأحرى فصل الدين عن الدولة، ووافق البرلمان الفرنسي عليه. أنهي هذا القانون قرنا من الصراع الثقافي في فرنسا ويعد الحجر الأساس الذي تقوم عليه اللائكية الفرنسية أي إبعاد الكنيسة وغيرها من المؤسسات الدينية من ممارسة أي سلطة سياسية أو إدارية، تلقت الكنيسة الكاثوليكية بعد صدور القانون ضربة في الصميم فلقد كان لهذا الأخير تبعات جسيمة تمثلت في وقف تقديم الدعم المادي للكنيسة ومنع تدريس الأديان في المدارس الحكومية وإبعاد الكنيسة عن كافة نواحي الحياة العامة. الموقع: http://www.dw.com

[3] البصائر: العدد169، 10سبتمبر 1951،ص265.

بنداء إلى الشعب وإلى الديمقراطيون:".... علينا جميعا أن نتعاون ونتبادل التناصر وأن يهب القوي المعافى لنصرة الضعيف المبتلى، ويومئذ نرى الجزائر تعمرها أمة واحدة لا أمم، تورث أجيالها إخاء وسعادة وهناء."[1]

إن مشاركة الشيخ محمد خير الدين في تأسيس الجبهة الجزائرية كممثل عن جمعية العلماء إلى جانب الشيخ العربي التبسي ومساهمته كانت منذ بداية إي منذ تشكيل اللجنة الإنشائية، وساهم إلى جانب أبناء وطنه في النضال من أجل تحقيق المطالب المشروعة في حق الشعب الجزائرية.[2]

كان الشيخ خير الدين من المتحمسين في الدفاع عن الحرية لأنه اكتسب المهمة من خلال مشاركاته السابقة سواء في المؤتمر الإسلامي سنة1936 وحركة أحباب البيان والحرية في 1944 جعلته ينشط بشكل كبير إلى جانب بقية الأعضاء الممثلين لمختلف الأحزاب السياسية.[3]وكان يتمنى أن يكون له الحق في بلاده، وان يكون سيد قومه، مالك وطنه يعيش فيه رافع الرأس عزيزا مكرما[4] لذلك نجده يطالب بتحقيق الحريات وفي مقدمتها الحريات الديمقراطية. كان الشيخ محمد خير الدين مناهضا في سبيل الوطن الجزائري من خلال توعيته للمواطنين، لحقوقهم الوطنية والسياسية فكان شديد الحرص مؤمنا بأن النهضة تتحقق بالعمل في المجالين: إحياء الدين وإذكاء روح النهضة بين المواطنين وذلك بقوله:" عاشت تونس خلال مقامي بيها ما بين عام1918و1925م فترة خصبة من حياتها، عامرة باليقظة والنهضة، رأيت فيها ما لم أشاهده من قبل في حياتي الأولى بالجزائر، فأثر ذلك في تكويني وهيأني للعمل على نهضة الجزائر في مجالين متوازيين هما: الإصلاح الديني، والإصلاح الوطني، أولهما يأتي عن

[1] البصائر: العدد169، 10سبتمبر1951،ص266.

[2] المنار: العدد06 ،30جويلية1951،ص01.

[3] أسعد الهلالي، المرجع السابق، ص130.

[4] محمد خير الدين، المصدر السابق، ص181.

التعليم الديني ونشر مبادئ الإسلام الصحيحة وإحياء اللغة العربية، وثانيهما يأتي عن طريق توعية المواطنين بحقوقهم الوطنية والسياسية."[1]

ومن خطاب الشيخ خير الدين اللغة العربية التي تعامل في وطنها وعلى مرأى ومسمع بنيها احتقارا ومهانة فكانت لا تكاد ترى لها أثرا في الإدارات والمؤسسات ومن كذا المدارس العربية الحرة التي أحبطت بقوانين وقرارات ترمي في مجموعها إلى القضاء على هذه اللغة[2]

لم تفصل فرنسا الاستعمارية بين السياسة والتعليم، وربطت سياستها في الجزائر، أكثر من مرة، بتعليم الأهالي الجزائريين وتطوراته، ولكن كل ذلك كان نظريا، وفي أغلب الأحيان لا يستند إلى الواقع الحقيقي ولا يتماشى مع الأوضاع الحقيقية التي كان يعيشها الأهالي اجتماعيا، وثقافيا واقتصاديا وسياسيا.[3] وهذه السياسة تخالف مبادئ الشيخ محمد خير الدين فقد كان زادا من العلم والثقافة العربية الإسلامية ذلك لأن رغبته في التطلع نحو العلم والمعرفة بدأت منذ أن كان طفلا.[4] كما أن والده حرص على تعليمه القران الكريم والقراءة وإقامة الصلاة.[5] لذلك نجده في خطابه محتجا على تلك المعاملات والقرارات التي تمس اللغة العربية وفي بلاد عربية بالدرجة الأولى.[6]

لقد شرح الأستاذ محمد خير الدين معاملة الاستعمار للدين الإسلامي فالديانة الإسلامية غير مفصولة عن الدولة على غرار المسيحية واليهودية منذ صدور قانون فصل الدين عن الدولة سنة 1905، فكلما جاء وال إلى الجزائر أو ظهرت حكومة جديدة بفرنسا زاد إلحاحهم في طلب فصل الدين عن الدولة وزادوا إعراضا عن طلبهم واحتقارا لشأنهم.[7]

---

[1] محمد خير الدين، المصدر السابق،ص80.

[2] البصائر: العدد 169، 10سبتمبر 1951، ص265.

[3] عمار هلال، المرجع السابق،ص130.

[4] فقد كان شيوخا وعلماء يزورون بيت والد الشيخ محمد خير الدين وكان يسمع ويرى ما يدور بينهم من حديث ونقاش، من بينهم: الشيخ العابد السماتي الجيلالي، والشيخ الشاعر محمد بن عزوز الخالدي والشيخ أبو عبد الله العمري. أنظر: أسعد الهلالي، المرجع السابق،ص53-57.

[5] المرجع نفسه،ص57.

[6] عبد الرحمان بن العقون، المصدر السابق،ص137.

[7] البصائر: العد03،168سبتمبر 1951،ص165.

لما كان الاستعمار يدرك أن الإسلام مصدر ثورة وعامل توحيد وتجنيد، فإنه لجأ إلى العمل على احتوائه بواسطة تأميم الأوقاف والسيطرة عليها من جهة وبالتدخل مباشرة في تسيير المؤسسات الإسلامية واختيار المشرفين عليها من بين الموالين له من جهة أخرى لأن الإسلام لم يكن بالنسبة للسلطات الاستعمارية، مجرد دين يعنى بالعلاقة بين الخالق والمخلوق، بل إنه انتصب منذ البداية عدوا يجب القضاء عليه لكي يتواصل الاستعمار.[1]

[1] محمد العربي الزبيري: أفكار جارحة في السياسة والثقافة والتاريخ، ط1، دار الحكمة للنشر، الجزائر،2014 ،ص76.

المبحث الثاني: الخطاب السياسي لسنة1952.

المطلب الأول: يوم التضامن مع تونس.

في يوم الاثنين 1952 صدر في جريدة البصائر العدد 182 مقالا تحت عنوان" اليوم الجزائري العظيم لإعلان التضامن والوئام مع الشقيقة تونس المجاهدة" حيث قررت الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها إعلان تضامنها مع تونس الشقيقة ومؤازرتها قي كفاحها النبيل ضد الاستعمار الفرنسي المشترك فقررت أن تصدر، في يوم الجمعة الذي هو يوم تضامن عالمي للمشرق والإسلام مع تونس عددا خالصا لها، كما قررت عقد اجتماعات عديدة في أهم مدن القطر الجزائري.[1]

في يوم 28 جانفي 1952 في قاعة دنيا زاد بالعاصمة الجزائرية ،جرى اجتماع برئاسة الأستاذ أحمد توفيق المدني[2] الكاتب العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وكاتب اللجنة الدائمة للجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها حضر غفر كبير من رجال الأمة الأبرار فكان مظهرا من مظاهر التضامن العملي يسر الصديق ويكمد العدو.[3]

---

[1] البصائر: العدد182، 01فيفري1952،ص13.

[2] ولد بتونس في 01نوفمبر1898م من أب وأم جزائريين أكمل دراسته الابتدائية والثانوية ثم الجامعية بتونس(بالزيتونة)، في مراحل الأولى لدراسته في الكتاب بدأ يظهر اهتمامه بالكفاح المناهض للاستعمار، ومنذ سنة1915 أخذ يسجل نشاط ملحوظا في لجنة صغار الثوار التونسيين التي ترى بأن الكفاح المسلح هو الوسيلة الوحيدة لتحقيق الاستقلال بتونس وقد أوقف وأعتقل وسجن بتهمة المساس بالسيادة الوطنية ، وبعد أربع سنوات تم الإفراج عنه وفي سنة1920 ورفقة مجموعة من أصدقاءه أنشأ حزب الدستور هدفه المعلن عنه هو الحصول على دستور وطني تونسي، أما الغاية هي استقلالية تونس من الحماية الفرنسية في سنة1925سنة فاصلة في حياته حيث تم طرده من البلاد وإرساله إلى الجزائر واستمر هناك في نضاله وكفاحه على جميع الأصعدة فأسس مع صديقه عبد الحميد ابن باديس جمعية العلماء سنة1931 وحرر قانونها وبرنامجها ونشاطها ثم شارك في تأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها في 1951م والتحق بحزب جبهة التحرير الوطني قي 1954 وفي سنة1956 ألتحق بالقاهرة كعضو لجنة فيها إلى غاية1958 وبتشكيل الحكومة المؤقتة عين وزيرا للشؤون الثقافية مكلفا بالعلاقات العربية بقي في هذا المنصب حتى تم تعيينه في الحكومة الأولى للجزائر المستقلة 1969 وسفيرا ومفوضا سنة1970 بباكستان في سنة1972 التحق بالمركز الوطني للدراسات التاريخية ،ومع مطلع الثمانينات شهر أكتوبر1983 تضاعف حدة أزماته القلبية، توفي صباح الثلاثاء،18أكتوبر1983 بمسكنه العائلي بالجزائر العاصمة . أنظر: احمد توفيق المدني، المصدر السابق،ص7-13 وعبد القادر خليفي، أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر1899-1983م، رسالة ماجستير، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 2006-2007،ص251.

[3] البصائر: العدد182، 01فيفري1952،ص13.

جال الأستاذ أحمد توفيق المدني جولة موفقة في القضية التونسية، أزاح فيها الستار عن مكائد الاستعمار الفرنسي ومكره، ثم قدم صورة صادقة عن الفظائع والمنكرات التي اقترفتها السلطة الاستعمارية بمناسبة تقديم القضية التونسية لمجلس الأمن زاعمة أنها تخنق الحركة في مهدها وأنها تسلط الخوف والرعب على قلب الملك والحكومة والرعية، لكن السلطة وقعت في الشرك الذي نصبته وذهبت ضحية تدبيرها، فالملك الأمين حفظه الله، وحكومته وشعبه وقفوا ثابتين كالجبل الأشهم، وإذا ما ساد رعب أو ساد خوف أو هلع، ففي صفوف الأعداء، لا في صفوف المكافحين.[1]

ومما جاء في خطاب الأستاذ أحمد توفيق المدني:" كان من المنتظر أن تتطور أزمة المملكة التونسية هذا التطور الخطير، بل كان من المنتظر أن تتطور بصفة أقصى و أفظع وأمعن في إزهاق الأرواح وإهدار الدماء وانتهاك الحرمات، وذلك أننا نعلم ما هو الاستعمار الفرنسي؟ ونعرف طريقه ووسائله، وقد جربنا هنا وهناك أساليبه في محاولة محق حركة التحرير ،وفي خنق صوت المعارضة ،وفي القضاء على الحركات التقدمية التي جعلت همها الخروج بالأمة من بؤرة الاستعمار العفنة إلى روضة الحرية ، فكانت أساليب الاستعمار الفرنسي في كل مكان واحدة لا تتبدل ولا تتغير: الزجر والبطش والقتل والسجن والإرهاب والإرهاق....."[2]

وهكذا يذهب الأستاذ توفيق المدني في خطابه الطويل إلى استعراض أطوار القضية وما اكتنفها من حوادث حتى تطورت إلى بؤرة مسلحة بعد أن كانت مجرد مظاهرات سلمية. وقد بدأها بمظاهرة"باجة"[3] ثم وقعت مظاهرة في بنزرت[4] وانتشرت بعد ذلك المظاهرات في جميع القطر،

---

[1] البصائر: العدد182، 01فيفري1952،ص13.

[2] البصائر،المصدر نفسه،ص16.

[3] أقامتها المرأة التونسية تحت قيادة الحزب الحر الدستوري، وذلك احتجاجا على إلقاء القبض على الزعيم الحبيب بورقيبة، ومدير الحزب المنجي سليم، وعلى جمع كبير من العاملين في الحزب الحر الدستوري، أنظر: عبد الرحمان بن العقون، المصدر السابق،ص238-239.

[4] قام البنزرتيون بمظاهرة سلمية تجاه مقر السلطة ومقر الهيأة العدلية، يطالبون بإطلاق سراح السيدات، وهن من كريمات العقائل اللواتي تم إلقاء القبض عليهن في مظاهرات باجة وتم زجهن في السجن وحوكمن كمجرمات، أنظر: البصائر: العدد182، 1فيفري1952،ص16.

واكتست المملكة التونسية حلة حمراء قانية من دماء الضحايا والشهداء لأن المستعمرين كانوا قد هيئوا خطة جهنمية بمقابلة كل مظاهرة كأنها ثورة مسلحة.

وهكذا أصبحت النجدات تسري على البلاد التونسية من الشرق والغرب تعامل المتظاهرين معاملة المحاربين بقصد إخماد أنفاس الأمة التي صممت على تحرير نفسها ولم تسلم لأي قوة، وثبتت ثبوت الرواسي..... [1]

ويختم خطابه :" وهناك في باريس حيث لا يزال الوفد التونسي يوالي جهوده بصعوبة لوضع القضية أمام مجلس الأفق يسعى الجميع سعيا جديدا أو جديا لوضع أسس صالحة لإتحاد نهائي بين قضايا المغرب العربي كافة، إذ انه وحدة لا تتجزأ، وبإتحادنا وتضافر جهودنا المشتركة يكون النجاح ويكون الخلاص....."[2]

إن مشاركة توفيق المدني في الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها مثلت مرحلة من مراحل نضاله السياسي وأبرزت روحه الوحدوية واستعداده للانخراط في كل تحرك لجمع الكلمة وهكذا نجده يولي اهتمامه الواقع الجزائري اجتماعيا وسياسيا، هادفا إلى إيقاظ شعبه وجعله واعيا بماضيه وحاضره ومستقبله من خلال مقالاته وخطاباته الناطقة بمناهضة الاستعمار وتحرير الفكر العربي الجزائري.[3]

ناد أحمد توفيق المدني بوحدة الكفاح في أقطار الشمال الإفريقي كما بشر باقتراب الساعة التي يتمتع فيها المغرب العربي بحقه الكامل في الحرية والاستقلال[4] فقد كان من المتحمسين للدفاع عن المبادئ التي تشكلت من أجلها الجبهة الجزائرية وفي مقدمتها الحرية والديمقراطية فمن أبرز نشاطاته داخل الجبهة بصفته عضوا في المكتب الدائم هو اهتماماته بقضايا البلدان المغربية ومن خلال خطابه ندد بالمساندة والوحدة الوطنية المغربية وإتحاد مجهوداتهم حتى

[1] عبد الرحمان بن العقون، المصدر السابق،ص239.

[2] المصدر نفسه ،ص240.

[3] عبد القادر خليفي، المرجع السابق،ص141.

[4] البصائر: العدد182، 01فيفري1952،ص16.

يتحقق الخلاص المشترك.[1] يذكر أحمد توفيق المدني:" إن المقصد الحقيقي من الجبهة الجزائرية كان جمع سائر أحزاب الأمة ومنظماتها في هيئة واحدة، لعمل مشترك واحد ألا وهو طريق الثورة التحريرية التي تحطم الاستعمار وتقوض أركانه.[2]

والثورة في أخر وسيلة تلجأ إليها الشعوب، وبها تحق الأمة الحق وتبطل الباطل، وتثل عروش الظالمين."[3]

استوقف نشاط الجبهة المتبعين للساحة الوطنية في مطلع الخمسينيات وتم رصد المجهودات الكبيرة التي بذلها احمد توفيق المدني له في إطار هذا الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها المولود الذي لم يعمر طويلا، فقد أستطاع لم شمل اتجاهات متناقضة أحيانا، وجمعها حول برنامج محدد، وهو ما يشكل نقطة تحول هامة وأعتبرها احمد توفيق المدني[4]"إتحادا مقدسا جمع مشارب متميزة، فكانت في نظره الومضة الأولى التي أنشق من بعدها نور الجبهة العظمى جبهة التحرير الوطني الجزائري."[5]

فمن خلال خطاب الأستاذ توفيق المدني يلمس بلا شك تلك الروح الناقدة، والأسلوب القوي والنزعة التحريرية للرجل، الذي كانت له أراء ناقدة للسياسة الاستعمارية فكان يصفها بأسمائها الحقيقية، فهي إما إصلاحات مزيفة، أو تجنيس وإدماج، أو تحطيم للوحدة، ونشر للعنصرية وغيرها، فالقضية الأساس بالنسبة إليه، هي التشبث بالحق والدفاع عنه والإيمان بالهوية الشرقية، والتمسك بمقوماتها فموافقة الوطنية تلاحق المستعمر على كافة المستويات، وتفضحه في الانتخابات والقضاء والممارسات الإدارية، لقد كان يقول الكلمة التي تعبر عن الواقع، مبديا رأيه علانية، منتقدا الوضع الذي يعيش فيه مجتمعه بكل صراحة غير مكترث بما سيقع من رد

[1] عبد القادر خليفي، المرجع السابق،ص149.

[2] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق،ص189.

[3] المصدر نفسه، ص190.

[4] عبد القادر خليفي، المرجع السابق،ص140.

[5] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص402-403.

فعل الإدارة، وطبق هذا الأسلوب على كل القضايا التي عالجها، فأضحى طبيبا يصف الداء والدواء.[1]

واحتجاجا منه على الإجراءات القمعية الفرنسية فقد خاطب الشعب والأمة للدفاع عن القضية التونسية والوحدة القومية [2]بقوله: "كان من المنتظر أن تتطور أزمة المملكة التونسية هذا التطور في إزهاق الأرواح وإهدار الدماء وانتهاك الحرمات، وذلك أننا نعلم ما هو الاستعمار الفرنسي؟ ونعرف طرقه ووسائله وقد جربناها هنا وهناك..... فكانت أساليب الاستعمار الفرنسي في كل مكان واحدة لا تتبدل ولا تتغير، القتل، السجن والإرهاب."[3]

وعن عمق أحاسيسه بالتواصل بين البلدين، قال:" كنت اعمل في تونس بروح جزائرية، فإذا بي أعمل في الجزائر بروح تونسية.. واكتشفت أن العمل واحد والكفاح واحد، وان جهادنا المشترك إنما هو وعاء متصل الأجزاء[4] ما صببت في جزء من أجزائه شيئا، إلا توزع بصفة متعادلة على سائر الأجزاء ".

أشتد حماس الشعب الذي كان يتلقى خطاب الأستاذ توفيق المدني عندما هتف بحياة تونس، وملكها وحكومتها وقادتها الأبرار، مناديا بالحرية صارخا بسقوط الاستعمار.

في ختام الاجتماع وقف أحمد توفيق المدني وشكر نيابة عن الأمة التونسية، الشعب الجزائري المكافح والجريء على الموقف الرائع الذي يقفه إلى جانب إخوانه المستشهدين في سبيل الحرية والاستقلال كما بشر الأمة بأن ساعة التحرير قد حانت وأن يوم النصر قريب و أن لواء تونس إذ يحقق عزيزا، مهاب الهلال، وإنما هو طليعة الحرية لسائر أقطار الشمال الإفريقي وأن اللذين سقوا تونس بدمائهم الزكية الطاهرة، إنما يغذون بها شجرة الحرية الباسقة التي لن تنال منها الزوابع والأعاصير منالا."[5]

---

[1] عبد القادر خليفي، المرجع السابق،ص141.

[2] المرجع نفسه،ص149.

[3] عبد الرحمان بن العقون، المصدر السابق،ص238.

[4] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص97.

[5] البصائر: العدد182،01فيفري1952،ص16.

وصفوة القول إن مشاركة المدني في هذه الجبهة مثلت مرحلة من مراحل نضاله السياسي وأبرزت من جديد روحه الوحدوية واستعداده للانخراط في كل تحرك لجمع كلمة الجزائريين.[1]

المطلب الثاني: لقاء لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين مع وفود الدول العربية الإسلامية والشرقية ووفود الشمال الإفريقي .

أقامت الشعبة المركزة بباريس لجمعية العلماء المسلمين مأدبة عشاء فخمة مساء الثلاثاء29جانفي1952 بنزل العالمين"ديموند" في شارع الأوبرا بباريس دعت إليها وفود الدول العربية الإسلامية والشرقية ووفود الشمال الإفريقي لمتابعة قضايا أوطانها بباريس.[2]

حضر المأدبة وفد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على رأسهم الأستاذ الإمام الشيخ البشير الإبراهيمي الذي له الفضل في تكوين الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها، جبهة موحدة غايتها الوقوف ضد الاستعمار الفرنسي وتوعية أبناء الأمة الجزائرية.[3]

في عام 1952 سافر الإبراهيمي إلى باريس بمناسبة انعقاد جمعية الأمم المتحدة بها، وهناك أجرى اتصالات مع الأحزاب السياسية الجزائرية والتونسية والمغربية[4] الحاضرة، ودعاهم إلى اجتماع عام تحت رئاسته، تألفت على إثره لجنة أطلق عليها لجنة الإتحاد والعمل للشمال الإفريقي[5] وصدر عنها ميثاق تعهدت هذه الأحزاب بتنفيذ بنوده، والتي تتلخص في متابعة

---

[1] عبد القادر خليقي، المرجع السابق،ص141.

[2] البصائر: العدد 183، 18فيفري1952، ص21.

[3] محمد رزمان، المرجع السابق،ص23.

[4] من الجزائر حضر:-الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري -حركة انتصار للحريات الديمقراطية.
ومن تونس- الحزب الحر الدستوري الجديد - الحزب الحر الدستوري القديم.
من المغرب: -حزب الإصلاح المغربي - حزب الشورى والاستقلال وحزب الوحدة المغربية وحزب الاستقلال. أنظر: محمد خير الدين، المصدر السابق، ص61.

[5] تأسست في2فيفري1952 تحت اسم لجنة الوحدة والعمل للشمال الإفريقي من ممثلي الأحزاب التالية: الجزائر :حركة انتصار للحريات الديمقراطية وحزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.تونس: - الحزب الحر الدستوري الجديد و الحزب الحر الدستوري القديم .المغرب: حزب الاستقلال- الحزب الديمقراطي للاستقلال والحزب الإصلاحي للاستقلال من أجل الوقوف في وجه الحوادث المتشابهة في الشمال الإفريقي بسبب التعصب الاستعماري.أنظر: عبد الرحمان بن العقون، المصدر السابق،ص195-196.

الكفاح ومضاعفته في سبيل تحرير بلدان الشمال الأفريقي تنسيق العمل بين هذه الأحزاب لتحقيق الأهداف.

ويوم الثلاثاء 29جانفي1952 أقام مأدبة عشاء على شرف وفود الدول العربية[1] المشاركة في اجتماع الأمم المتحدة، باسم شعبة جمعية العلماء خطب فيهم خطبة بليغة شرح لهم فيها وضعية الجزائر الحرجة في ظل الاحتلال الفرنسي والآمال التي تعلقها على الدول العربية لنصرتها، والوقوف بجانبها في نضالها ضد التعسف الاستعماري[2]. ومما جاء فيها:"..... يا ضيوفنا، فإننا جميعا في دار الغربة، وكم وددنا لو اجتمعت هذه الوفود في دارنا" الجزائر" فترون ما يشرح صدوركم ويبهج خواطركم من ارتباط الجزائر بالشرق والعروبة والإسلام. أيها الإخوان..... أيها الزملاء، حملة الأقلام، حقيقة ما ترى عيني أم خيال؟ أخوة طوحت بهم الأقدار وفرقتهم ظروف الدهر في الأقطار..... أحق أن باريس– وهي منبع شقائنا، وهي الصفحة العابسة في وجوهنا– تنزل لحظة عن عادتها فتتيح لنا أن نجتمع بين حناياها هذا الاجتماع الرائع!.[3]

أراد الإبراهيمي الوصول بالجزائر إلى مستوى عال ذلك بالاهتمام بإحياء مقومات الشعوب والعمل الجاد على ربطها الواعي بتاريخها وميراثها الثقافي والسير بها نحو المستقبل على هدى من هويتها الحضارية وأخلاقها العالية، وعدم التساهل في المطالبة بحقوقها الضائعة والثبات على المبدأ والإصرار عليه.[4]

إن الوحدة الجزائر تكمن في وحدة لغتها وحضارتها العريقة، وإنه لا مجال لتحقيق أدنى شيء سياسيا إلا بتكاثف الجهود ووحدة التصور لمصير البلاد[5] وحرصا من الشيخ البشير الإبراهيمي

[1] من أبرز الشخصيات السياسية البارزة: عبد الرحمان عزام أمين عام جامعة الدول العربية وفارس الخوري رئيس الوفد السوري وفاضل الجمالي رئيس الوفد العراقي، الذي ذكر أن الإبراهيمي زاره في مقر إقامته بباريس، وعرض عليه أن يطالب بإدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال منظمة الأمم المتحدة المنعقدة بباريس، فأعتذر عن ذلك مراعاة للظروف الدولية آنذاك أنظر محمد رزمان، المرجع السابق،ص31–32.

[2] المرجع نفسه،ص31.

[3] البصائر: العدد183، 18فيفري1952،ص22.

[4] محمد البشير الإبراهيمي، المصدر السابق،ص39–40.

[5] محمد رزمان، المرجع السابق،ص44.

على تدعيم فكرته الوحدوية، فقد حاول أن يستلهم من القرآن بقوله تعالى:" فاختلف الأحزاب من بينهم" (سورة مريم /الآية 37) وقوله :"جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب" (سورة ص/ الآية 11) وبقوله:" ألا إن حزب الله هم المفلحون" (سورة المجادلة/ الأية22)،ما يؤيد ما ذهب إليه من أن كثرة الأحزاب داعيته إلى الفرقة والتشتت وأن الحزب الواحد قوي بنفسه لأنه يلم الشمل ويوحد الجهود لتحقيق الغاية المرجوة[1] .

من خلال خطاباته في جريدة البصائر فهو كان يرسل إلى الاستعمار صواعق من غضب الشعوب وتنديداتهم بسياستها الغاشمة، وكان يردد مخاطبا:" لتعلم أنه مادام الإسلام عقيدة وشعائر وقرأنا وحديثا، وقبلة واحدة، فالمسلمون كلهم امة واحدة، ومادامت اللغة العربية لسانا وبيانا وترجمانا فالعرب كلهم أمة واحدة، كل ذلك كما أراد القدر والمقدور، والطبيعة المطبوعة، والأعراق المتواصلة والأرحام المتشابكة، فلا إسلام جزائري كما نريد ولا عنصرية بربرية كما نشاء، ولتعلم أخر ما تعلم أن زمنا كانت تسلط فيه مسلما على مسلم ليقتلك في سبيلك قد انقضى وأنه لا يعود."[2]

وقد تصدى الشيخ الإبراهيمي للرد على الاستعمار، وأكد له أن أعمال الجمعية لم تخرج عن إطارها الديني الذي حددته لنفسها، فإذا صححت القائد، وشحذت العزائم وأحيت اللغة العربية والتاريخ الإسلامي والوطني وعمقت الوعي بالانتماء الحضاري العربي والإسلامي في نفوس الجزائريين، فلإن ذلك هو الإسلام بمعناه الحقيقي وهذا هو المجال الذي تتحرك فيه عن إيمان واقتناع وإذا كان الاستعمار يرى أن ذلك سياسة، فجمعية العلماء سياسية في العلانية لا في السر، وبالصراحة لا بالجمجمة.[3]

أما قضية فصل الدين عن الدولة عند الشيخ البشير الإبراهيمي فهو قد دخل هذه المعركة في إطار الدفاع عن الإسلام ضد الحملات الاستعمارية الصليبية الحاقدة التي كانت تهدف إلى القضاء عليه وترحيله من الجزائر بمختلف الوسائل والأساليب وكان من أقسى هذه المؤامرات و أكثرها خطرا تسلط الإدارة الاستعمارية على المساجد والأوقاف، ورجال الدين والقضاء على

[1] عمار هلال، المرجع السابق، ص269.

[2] باعزيز بن عمر: من ذكرياتي عن الامامين الرئيسين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الابراهيمي ،ط2،منشورات الحبر،الجزائر،2008،ص130.

[3] محمد رزمان، المرجع السابق،ص48.

الشعائر الإسلامية، لمدة تربو على قرن ونصف قرن من الزمان تسلطا بشعا فيه تحد وعجرفة، صارع خلالها الإسلام البقاء صراعا مريرا، ورأى من ألوان الكيد والقهر والإذلال والمهانة ما جعل الإبراهيمي يعد قضية فصل الدين عن الحكومة(مظلمة القرن العشرين) وقد صور واقع الإسلام تحت السيطرة الاستعمارية بقوله[1]:" أما هي فتضايق الإسلام في الجزائر، وتحتكر معابده و شعائره وتمتهن رجاله وتبتلع أوقافه، فلا مسجد إلا ما فتحته ولا امام إلا ما نصبته، ولا مفتي إلا من حنفته أو ملكته، ولا شيخ طريقه إلا من سلكته، ولا حاج إلا من حججته أو نسكته ولا صائم ولا مفطر إلا على يد لجنتها ولا هلال إلا ما شهد برؤيته قاضيتها"[2]....

لذلك ، آمن الإبراهيمي أن الإسلام يعيش في الجزائر وضعا شاذا لا يجوز السكوت عليه، وان وقوعه في قبضة الاستعمار غميزة في كرامة المسلم وشرفه ومن اجله خاض جهادا مريرا لانتزاعه من أيدي أعدائه وإعادته لأهله من خلال مبادئه الراسخة والمتمثلة في:

الوازع الديني: يعتقد الإبراهيمي أن مطالبة الإدارة الاستعمارية برفع يدها عن المؤسسات الإسلامية وتسليمها إلى أهلها واجب ديني يفرضه عليه الإسلام ويلزم به كل مسلم عاقل، فالمطالبة بتحرير المؤسسات الإسلامية من الحكومة الفرنسية قضية دينية بالدرجة الأولى، لها قداسة حق الدين فلا مجال للتنازل[3] عنها بقوله:" نعتقد أن الأمة حيث تسكت أو تقتصر، أو تتخاذل في هذه القضية، مجمعة على محرم، مأخوذة به عند الله....."[4]

2- الواجب الوطني: فالمحافظة على الدين واللغة هما المؤشران البارزان على الشعور الوطني المخلص[5]، "لأن الوطن إذ جرد من هذين لم يعد ان يكون (قطعة أرض موات) يجوزها من طلب أو من غلب"[6]

[1] محمد رزمان، المرجع السابق،ص95.

[2] محمد البشير الإبراهيمي، المصدر السابق، ص100.

[3] محمد رزمان، المرجع السابق،ص96.

[4] محمد البشير الإبراهيمي، المصدر السابق، ص96.

[5] محمد رزمان، المرجع السابق،ص97.

[6] محمد البشير الإبراهيمي، المصدر السابق، ص106.

3- القوة القانونية: بقوله:" نحن نريد-جادين- فصل ديننا، بجميع شعائره وعلاقته عن الحكومة الجزائرية اللائكية المسيحية فصلا ناجزا حاسما، لا تلكؤ فيه ولا هوادة، ونريد بث حبالها في المعنويات والماديات، ونعمل ذلك مساندين في الحق، متساندين على الحق."[1]

4- الحجة العقلية: كانت المجادلة بالمنطق، والاستناد إلى البرهان العقلي سبيل أخرا سلكه الإبراهيمي لكشف الظلم الواقع على الإسلام ومؤسساته في الجزائر، وفضح مؤامرات الإدارة الاستعمارية في حرصها على إبقاء شؤونه تحت يدها مهما كلفها ذلك من ثمن والإلحاح في المطالبة بفصله عنه.[2]

5- معطيات الواقع العالمي: انطلق الإبراهيمي من الواقع الذي يعيشه العالم في تلك الفترة ليثبت شذوذ تصرفات الحكومة الاستعمارية تجاه الإسلام وشؤونه ومؤسساته في الجزائر، وبشاعة الظلم الذي يتعرض له أهله من جراء تدخلها في جميع شعائرهم وعبادتهم.[3]

إن وحدة الجزائر تكمن في لغتها وحضاراتها العريقة وإنه لا مجال لتحقيق أدنى شيء سياسيا إلا بتكاثف الجهود ووحدة التصور لمصير البلاد،[4] وحرصا من الشيخ الإبراهيمي على تدعيم فكرته الوحدوية، فقد حاول أن يستلهم من القرآن ما يؤيد ما ذهب إليه من أن كثرة الأحزاب داعية إلى الفرقة والتشتت وان الحزب الواحد قوي بنفسه لأنه يلم الشمل ويوجد الجهود.[5]

وخلاصة القول أن الشيخ البشير الإبراهيمي على الرغم من انه لم يكن سياسيا محترفا إلا أنه استطاع أن يدخل الميدان السياسي من أوسع أبوابه وأن يبلو فيه بلاء حسنا وأن يحكم في كل مبادراته ومواقفه السياسية مبدأ الإصلاحي الذي لا يؤمن بالأشكال الرسمية للعمل السياسي وإنما يتجاوزها ليمتد إلى أعماق الواقع الشعبي فيسلك معه سبيل التربية ويهيئ له أسباب النهوض ويعده- في تدرج- يكون المغصوبة و استرداد حقوقه المسلوبة.[6]

---

[1] محمد رزمان ، المرجع السابق ،ص105.

[2] المرجع نفسه،ص95.

[3] المرجع نفسه،ص100.

[4] المرجع نفسه،ص44.

[5] عمار هلال، المرجع السابق، ص269.

[6] محمد رزمان، المرجع السابق،ص51.

المطلب الثالث: المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين.

صدر في العدد204 من جريدة البصائر الموافق لـ:20اكتوبر1952 خطابا لفضيلة الأستاذ الشيخ العربي التبسي في الجلسة الختامية للمجلس الإداري جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.[1]

عقد المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين اجتماعات أيام23-24-25-26و27 سبتمبر1952 وبعد أن أستمع إلى التقرير المفصل الذي قدمه الكاتب العام عن أعمال ونشاط المكتب الدائم، وعن إنجازات التي حققها خلال السنة الأولى بعد انتخابه، وبعد مناقشة التقرير والمصادقة عليه، وجد ثقته في المكتب الدائم لكي يتم الأعمال العظيمة الملقاة على عاتقهوفي الجلسة الختامية ألقى فضيلة الشيخ العربي التبسي خطابا قيما جاء فيه:" وأنكم معشر الإخوان تقدمون بعمل عظيم في سبيل الدين الحنيف، والعربية والوجود المحترم، وإننا لنشكركم على عاطفتكم الشريفة لأنكم أظهرتم أثناء اجتماعاتكم هذا توحدا في العمل عز نظيره، وتكتلا حول الغايات الشريفة التي كرستم حياتكم لها.....[2]

إنكم أيها الإخوان تقومون بواجب أداء الأمانة حق الأداء، وإنكم لتربطون الأولاد بالجدود، وتتعرضون عن طيب خاطر لمحن الدنيا ومصائب العيش وتكافحون لرد طائلة العدوان وتقتحمون بأيديكم أبواب السعادة في وجه الأمة.... يجب علينا نحن نحمل راية الدين والقران- أن نكون أقوى روحا وأعظم همة وأكثر تضحية من أولئك المبشرين والمبشرات الذين هجروا البلاد والأوطان والصحب والخلان، فلتكن الأخوة رائدنا، وليكن الإخلاص رباطنا، ولتكن النزاهة شعارنا وليكن نكران الذات القسم المشترك الأعظم بيننا....."[3]

نجد أن الشيخ العربي التبسي قد حجر نفسه للدفاع عن مقومات الأمة الجزائرية ودعوتها في الوقت ذاته إلى التمسك بما يخرجها من ورطتها ويخلصها إلى الأبد من براثن الاستعمار

[1] البصائر: العدد204، 20أكتوبر1952، ص189.

[2] المصدر نفسه، ص181.

[3] أحمد الرفاعي شرفي، المرجع السابق،ص233-234.

المستبد كما ظل واقفا من خلال خطابه إلى جانب الجزائريين الذين أفرغوا من روحهم وصار ينظر، إليهم مثلما ينظر إلى أي شيء أخر ليعيد إليه هذه الروح بإعادتهم إلى تعاليم الدين[1] الصحيحة وتذكيرهم بتاريخ الأسلاف الجيد، ولو عن طريق الإشارة، كما يدعو إلى النظر في حال الأمة والكيفية التي كانت تحيا عليها ثم مقارنتها بغيرها من الأمم الأخرى.[2]

لقد فضح الشيخ العربي السياسة الاستعمارية التي تعمل جاهدتا للقضاء على الشخصية الوطنية الجزائرية بأبعادها السياسية والاجتماعية والثقافية ، فمن الناحية السياسية ضلت مشاريعها التي تعلن عنها بين الحين والاخر–بهدف امتصاص الغضب الشعبي العام ضده– تدور كلها في سياسة إدماج الجزائر في فرنسا ،ومن ناحية القومية ظلت سياسته كذلك ثابتة في محاربة الشخصية الوطنية للشعب الجزائري بكل مقوماتها اللغوية والثقافية، والروحية والحضارية، بقصد القضاء عليها باعتبارها الكبرى التي وقفت في وجه مخططاته لابتلاع الجزائر نهائيا.[3]

بعد أن اتخذ موقفا من وضع الأمة الجزائرية مقارنة بها حياة الأمم الأخرى انتقل إلى الدعوة إلى مجتمع متكامل، الفرد فيه هو لينة المجتمع، الدعوة إلى الوحدة إلى المنطلق إليها الانتظام تحت مبدأ واحد والالتفاف حول جامع فرد، من أجله يوجد الكل هي تحذير من الشيخ إلى مجتمعه الذي إن لم يكن كذلك فهو منذر بالانهيار مقضي عليه بالفناء.[4] وبقوله:" إذا أردتم أن تقوموا بواجبكم في هذه الحياة الدنيا، وان تعملوا العمل الصالح للدين والوطن معا..."[5] فالشيخ العربي التبسي بحق استطاع أن يرق إلى أن يكون مواطنا بالمفهوم البعيد عن الممارسة الاستعمارية، وهو ما جعله يرفض واقع الإنسان الجزائري في ظل هذه الممارسة التي لا تحول له إمكانية تحقيق النزعة الإسلامية.[6]

---

[1] خالد أقيس، المرجع السابق، ص107.

[2] أحمد الرفاعي شرفي، المرجع السابق،ص234.

[3] تركي رابح، المرجع السابق، ص74.

[4] خالد أقيس، المرجع السابق، ص108–109.

[5] البصائر: العدد204.20أكتوبر1952،ص189.

[6] خالد أقيس: الشيخ العربي التبسي الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين،ط2، دار الألمعية للنسر والتوزيع،الجزائر،2012،ص225.

وبقوله:" فلنكن نحن دعاة وبناة العلم والنظام..... فلنحارب الزيغ في الدين، والضلالة في الإسلام ولتتذكر قوله صلى الله عليه وسلم:" البس للبلاء سربالا" [1]...إن البدع الضالة كادت تستولي على العامة، والأمة كادت تنحل، فلا لغة جامعة، ولا قضاء جامعا، حتى كاد أضدادنا أن يقولوا: أن هناك جماعة من البشر تسكن قطر الجزائر، لا أمة تسكن الأرض الجزائرية..... الاضطلاع بالمسؤولية الجديدة... وان تعملوا العمل الصالح للدين و الوطن معا..... فلنتعلم الصراحة، ولنتعلم تسمية كل شيء باسمه..... ولنتعلم الإقدام والتضحية في سبيل غايتنا الشريفة العالية.... يجب أن يوجد في القطر الجزائري ما هو موجود في كل الأقطار الدنيا، حرية، وعلم وثقافة ودين وتسامي نحو العلا...."[2]

فمن خلال قراءتنا لخطابه المطول نجد بأنه كان حريصا و شديدا بتوعية الشباب الجزائري وحثه على العمل والإخلاص فيه والتحقيق غاياته كما ذكر أداء الأمانات بمصداقية و المكافحة لرد طائلة العدوان الاستعماري، طالب العربي التبسي باستمرارية الجهود في توحيد الشعوب العربية والمغربية حتى نكون في كل مكان، وحتى نتقتبس من كل نور.

دعى الشيخ العربي إلى التعلم والتضحية في سبيل غايتنا شريفة عالية بها تتحقق الحرية والتسامي نحو العلا.

نجد الإمام العربي التبسي قد حجر نفسه للدفاع عن مقومات هذه الأمة، ودعوتها في الوقت ذاته إلى التمسك بما يخرجها من ورطتها، ويخلصها إلى الأبد من براثن الاستعمار المستبد، كما ظل واقفا من خلال هذه الخطابات في جنب الجزائري الذي افرغ من روحه وصار ينظر إليه مثلما ينظر إلى أي شيء أخر ليعيد إليه هذه الروح بإعادته إلى تعاليم الدين الصحيحة وتذكيره بتاريخ الأسلاف الجيد، ولد عن طريق الإشارة، كما يدعو إلى النظر في حال هذه

[1] عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال: قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله والله إني لأحبك.فقال: أنظر ما تقول.قال: والله إني لأحبك ثلاثا. فقال: إن كنت تحبني فأعد للفقر تجفافا فإن الفقر أسرع إلى من يحبني من السبيل إلى منتهاه. رواه الترمذي في سننه. أنظر: محمد رزمان، المرجع السابق،ص234.

[2] البصائر: العدد204، 20أكتوبر1952، ص181.

الأمة والكيفية التي كانت تحيا عليها ثم مقارنتها بغيرها من الأمم الأخرى وهذا بسبب بعدها عن العلم والتعلم.[1]

خلاصة القول يتضح لنا بان الأمام العربي التبسي وقوة ثقافته وفنيته إضافة إلى انه تبين لوعيه الإيديولوجي، ونزعتة الواقعية، كل هذه الأسباب أساسية لالتزامهم المفيد بالفعل والهادف إلى تحقيق مطالب اجتماعية وسياسية[2]. ويختتم خطابه بقوله:" فإذا كنتم حقا-معشر العلماء- ورثة الأنبياء، فكونوا عند ظن الإسلام بكم، وسيروا موفقين لصالح أعمالكم" اصبروا و صابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون (سورة أل عمران/ الأية200)".[3]

لقد حث العربي التبسي على مواصلة الجهود لتحقيق الغايات بالصبر والمثابرة دون كلل أو ملل.

[1] خالد أقيس، المرجع السابق، ص107.

[2] المرجع نفسه،ص111.

[3] محمد رزمان، المرجع السابق،ص237.

المبحث الثالث: الخطاب السياسي خلال سنة 1953.

المطلب الأول:أسباب فشل الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها.

ابتدءا من فيفري 1952 دخلت الجبهة الجزائرية في سبات عميق أدى في الأخير إلى ظهور الانشقاق في 19،20 ماي 1952 عندما دعت الجبهة إلى عقد جلسة ، ولكن غياب ممثلي الاتحاد الديمقراطي بحجة أنهم كانوا خارج العاصمة، حال دون عقدها مما أدى إلى تأجيلها،وعلى إثر ذلك قام الحزب الشيوعي وحركة الانتصار بنشر نداء مشترك لقعد يوم وطني للكفاح ضد التعذيب وضد نفي مصالي الحاج، وذلك بتنظيم لقاءات ومظاهرات، حيث دعوا جميع الوطنيين إلى المشاركة في المظاهرات المقررة يوم 23ماي 1953، فرد على هذا النداء المكتب السياسي للاتحاد الديمقراطي ببلاغ يؤكد فيه أن النداء لا يلزمها بشيء كونه صدر من حزبين وليس من المكتب الدائم للجبهة [1] .

ويذكر عبد الرحمان بن إبراهيم العقون بأن الجبهة الجزائرية أسست على مجرد أرضية مطالب ضيقة كثيرة ،وجهزت ببنيات خفيفة لا تقف أمام حرية العمل لكل هيئة، وبالرغم هذه التحفظات لم تقدر على مقاومة اختلاف الآراء بين الأجهزة ، وبقيت شيئا فشيئا تسير نحو التلاشي، ولكن بدون انفجار ظاهري وبدون رفض تام للمبدأ الأصلي من طرف المشاركين فيها.ومقابل هذا الفشل الذي وقع للجبهة، فان حركة انتصار للحريات الديمقراطية والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري(بتأييد من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) رغبوا في عمل موحد [2]في نطاق المغرب العربي –أي بالتباعد عن الحزب الشيوعي– حيث انه في القطرين الآخرين–المغرب وتونس– بدا الكفاح من اجل التحرير في فترته المسلحة.[3]

---

[1] كمال سليح، المرجع السابق،ص102.

[2] تأسيس جبهة إتحاد وعمل من الأحزاب الوطنية للشمال الإفريقي وذلك يوم 02فيفري 1952 ،وقررت عقد ميثاق اتحاد أحزاب الشمال الإفريقي .أنظر محمد خير الدين، المصدر السابق ،ص366–367.

[3] عبد الرحمان بن العقون ،المصدر السابق ،ص181.

ويذكر محمد يوسفي أن الروح الوحدوية التي كانت تملأ قلوب منشئي الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها لم تكن إلا عبارة عن تسوية الخلافات قصد المطالبة الجماعية بكل ما كان يطالب به، من قبل كل حزب على إنفراد أي القانون الأساسي للحريات الديمقراطية.[1]

فقد كان ظهور الجبهة الجزائرية حجة تضرعت بها حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، لتتفادى مواجهة المنظمة الخاصة ، ولتمنح نفسها تأجيلا امتد إلى 03افريل 1953،أي تاريخ انعقاد مؤتمرها الثاني.[2]

ويذكر محمد بلعباس أن الجبهة الجزائرية انشقت سنة 1952 نتيجة بعض الخلافات الحزبية الضيقة التي فرضتها مصالح كل حزب،وهذا ما يبينها تحليل الجنة المركزية لحزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية من اجل مؤتمر وطني جزائري[3] :"إن التجربة الأخيرة لجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها تعلمنا بان الاتحاد الذي يكون برنامجه موجزا أو عاما جدا لا يمكنه أن يعمر طويلا، إنما هو مطلوب اليوم من الشعب الجزائري هو البحث عن تصور جديد للاتحاد يتجسد في صيغة وبرنامج جديدين، وتعلن حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بان كل اتحاد لا يستند على قواعد شعبية صلبة ولا يؤخذ اعتبارها مصالح الشعب الجزائري وحدها، ولا يستجيب لاهتماماته العميقة أن يكون إلا وهما وسيكون من البداية محكوما عليه بالفشل الذريع.[4]

[1] محمد يوسفي ،المصدر السابق ، ص187 .

[2] المصدر نفسه .

[3] محمد بلعباس ،المرجع السابق ، ص96-97.

[4] علي كافي ،المصدر السابق ، ص55.

إن كثيرا من إطارات حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ترى انضمام الحركة إلى الجبهة نكسة لأنها لا ترضى بغير الاستقلال الكامل بديلا .[1]وحاولت الحركة جذب الجبهة إلى صف النضال الثوري، أما الحزب الشيوعي لا يرى في الجبهة مزايا غير جر الجماهير الإسلامية إلى مناهضة سياسة الحكومة الامبريالية والقواعد الأمريكية في إفريقيا الشمالية ولم حزب أحباب البيان والحرية أن أدرك أنه يوشك أن يصبح أداة لعمل ليس من أهدافه لازم جانب التحفظ أو الحذر ،أما جمعية العلماء المسلمين فقد آلمها تفرق الصف الوطني وكان هذا مما دعا إلى أن تعود وتصب اهتمامها على النشاط الثقافي والديني وتأثيرا في الروح الوطنية من خلال المدارس العربية الحرة ومساجد الإصلاح (خطابات شيوخها المؤثرة)[2] .

خلاصة القول إن أسباب فشل الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها يعود إلى مطالبها المحدودة والضيقة والتي تصب بالدرجة الأولى في القضايا الانتخابية ،وحرية التصويت في القسم الثاني أيضا عدم تطور عملها كما فهي لم تسمح للأحزاب الوطنية المعادية للاحتلال أن تقدم برنامجها العملي الموحد، وذلك بسبب اختلافات بينهم من وجهة نظرهم للاستقلال، فحركة الانتصار للحريات الديمقراطية يطالبون بالاستقلال الجزائر في إطار فدرالي.

يعتبر سعي الجزائريين الى تحقيق الوحدة النضالية ضد الاستعمار قديم،وقد تجسد في عدة مجالات ومحطات تاريخية، وتمثل تجربة الجبهة الجزائرية القصيرة نموذجا حيا جسد العمل والنضال ضد الاستعمار رغم صعوبة الظروف الداخلية التي كانت تمر بها الجزائر.[3]

مهما اختلفت الآراء وتعددت المواقف حول هذه الجبهة فأكيد هي حلقة من حلقات الوعي السياسي الوطني وسلسلة من العمل الوحدوي الذي قاد نضال وكفاح الشعب الجزائري إلى الاستقلال والحرية.[4]

[1] عثماني مسعود: الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب ، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر ،2013، ص77.

[2] أحمد الخطيب ،المرجع السابق ، ص259–260.

[3] جيلالي بلوفة ،المرجع السابق ، ص209.

[4] أسعد الهلالي،المرجع السابق ، ص135.

المطلب الثاني: الاستفتاء من أجل الوحدة وكيفية تحقيقها.

تم الإعلان عن استفتاء في جريدة المنار في السنوات 1952-1953 من أجل الإتحاد وهو عبارة عن ثلاثة أسئلة: هل تعتقدون أن الإتحاد في الجزائر ممكن؟ على أي أساس؟ وما هي وسائل تحقيقه؟[1]

استجاب لهذا الاستفتاء ثلة من العلماء والمفكرين الجزائريين من أمثال الشيخ العربي التبسي والأستاذ أحمد توفيق المدني، وأحمد رضا حوحو[2] وآخرون، شارك في هذا الاستفتاء، حتى طلبة الجزائر في المشرق وفي فرنسا، وصل عدد المشاركين الذين أبدوا برأيهم إلى 69 مشاركا[3]ويعتبر هذا الاستفتاء هو الأول من نوعه في الصحافة العربية الجزائرية.[4] كانت أغلب

[1] المنار: العدد17، 06فيفري1953، ص01.

[2] ولد ببلدة سيدي عقبة إحدى ضواحي بسكرة يوم15ديسمبر1910 أين أتم تعليمه الابتدائي ثم انتقل إلى مدينة سكيكدة ليواصل تعليمه الثانوي ومنها ارتحل إلى المدينة المنورة سنة1937م ليعود بعدها إلى قاعدته في معهد ابن باديس، وليعمل كاتبا عاما للمعهد في الفترة التي كانت تمارس فيها الإدارة الفرنسية كل وسائل الضغط لإعاقة هذا المعهد عن ممارسة دوره، غير أن أحمد رضا صمد للضغوط وأستمر في أداء دوره، مسخرا أفضل صفتين عرف بهما: الصمود والعمل المتواصل.واختار الكلمة سلاحا له وكانت القصة القصيرة مجال هذه الكلمة، فأخرجت له مطبعة التليلي بتونس في أول سنة1947 قصة"غادة أم القرى" ثم ظهر له "مع حمار حكيم" وبعد سنوات من العطاء المتراسل في مجال الأدب والفكر والفن والعمل الأدبي والتربوي سقط الأستاذ أحمد رضا حوحو شهيدا برصاص العدو في29مارس1956م. أنظر: بسام العسلي: جهاد الشعب الجزائري قادة الجزائر التاريخيون،ج3،دار العزة والكرامة للنشر، الجزائر،2009،ص695-696 وممادعائشة: أحمد رضا حوحو رائد القصة القصيرة في الجزائر، مذكرة ماستر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة أبو بكر بلقايد،2016-2017،ص35.

[3] وهم: العربي التبسي، أحمد توفيق المدني عبد القادر وقواق، الطيب العقبي، مالك بن نبي، عبد الرحمان بوشامة، محمد العابد، العربي رولا، أحمد رضا حوحو، الحاج عمر بوقلي حسن، محمد العيد أل خليفة، إبراهيم بيوض، أحمد بن نادي، عبد المجيد حيرش،بلقاسم بيضاوي، عبد الرحمان شيبان، عبد الحفيظ بدري، على مرحوم،محمد قنانش، أحمد بن دياب، مكي نهائي، محمد المنصوري، عمر بن حبيلس، الغربي بوهالي، الجيلالي الفارسي، الطيب المهاجي،عبد الرحمان بن عقون، مولاي علي ثابت، عبد الرحمان بن الحاج أحمد، زهية كروان، أحمد سحنون، عمر البسكري، بومعزة علاوة، أحمد التونسي، علي بن حاك، مسعودي قريشي، شويرد إبراهيم، سعيد صالحي، قديرة بن دالي، قدور بن داود، محمد علي دبوز، محمد بلكتروسي، إبراهيم أبو اليقظان ، ميلودي العروسي، عمر بن الحاج عيسى، محمد الصالح الصديق، طاهر إبراهيم، محمد الطاهر المازوني، الأخضر مسعودي، عبد الرحمان بيبي، بن العقون مسعود، عبد العزيز بن لعبيدي، أحمد بن عبد المجيد الغزري، أحمد معاش، ثابت الأزهري، يوسف اليعلاوي، قويدر بونجار وصالح كاشة. أما الطلبة فهم: مولود قاسم، عثمان سعدي، علي الجزائري، محمد شيوخ، قاسم الجزائري، قاسم رزيق، عبد الرحمان بن تريدي، أحمد الصغير، مسعود بن محمد، مصطفى ديب ومحمد الصادق القماري.

[4] المنار: العدد17، 06فيفري1953، ص01.

الإجابات إيجابية تنفق على أن الإتحاد في الجزائر ممكن، ولكن تختلف في طبيعته وصيغته كل حسب اتجاهه السياسي، والجدير بالذكر هو أن معظم المشاركين كانوا ينتمون إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين(من أعضاء وأساتذة وطلبة) وكانت معظم الإجابات الإتحاد الشعبي بعيدا عن الأحزاب التي يرون أنها من الصعب جدا إن لم يكن مستحيلا أن تحقق إتحادا صلبا بدليل تجربة أحباب البيان والحرية، وجبهة الدفاع عن الحرية واحترامها.[1]

وذلك لتغلغل داء الحزبية في نفوس مناضليها وصعوبة وإقناعهم بالتخلي عن عقليتهم الحزبية ومصالحهم، ولم يدع إلى تجربة الإتحاد على أساس الأحزاب إلا عدد جد قليل.[2]

وفيما يخص الاستفتاء الذي طرحته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عن الإتحاد بين الأحزاب والتنظيمات السياسية فقد ارتأينا إلى رأي فضيلة الشيخ العربي التبسي الذي حدد رأيه في عدة نقاط وهي:

1- الإتحاد في الجزائر ضرورة لأن المنقذ في وقت الخطر هو تكتل الشعب بأكمله، فقد شاهدنا أن كل أمة من الأمم في ظروف خنق ذاتيتها و تهدير الخطر لها تزول الحزبية منها لأنها مضرة بها. فالحالة بالجزائر لا تبرر تعدد الأحزاب، فبقاء الأحزاب فيها إطالة لعمر الاستعمار وقد نادينا بهذا في سنة 1945.

فلابد من إتحاد شعبي لأحزاب أي الإتحاد بما في وحدة الشعب لا اتفاق الأحزاب .

2- يكون هذا الإتحاد على أساس أن الأجناس والألوان واللغات و"الأوروبية" و"الإفريقية" يجب إلغاؤه وجعل جميع السكان مواطنين لهم في وطنهم من الماديات والأدبيات ما لجميع المواطنين في الأوطان الأخرى.....

3- ووسائل تحقيق الإتحاد هي:

1- إلغاء التنظيمات السياسية القديمة بما فيها المؤسسات التي تحمل اسم" الفرنسية المسلمة".[3]

---

[1] كمال سليح، المرجع السابق،ص104.

[2] المرجع نفسه،ص105.

[3] المنار: العدد17، 06فيفري1953، ص01.

2- وضع مبادئ تتسع لجميع سكان الجزائر يجيدون منها ما يعين على مواطنه ووطن مشرك محبوب.

3- إخراج العناوين الدينية من الحياة السياسية فلا يقال" مسلم فرنسي" ولا ما أشبه ذلك، وإنما يقال"جزائري" وهي كلمة تسع جميع المواطنين الجزائريين.

4- دعوة إلى مؤتمر عام تعلن فيه وحدة شعبية تعمل لتحقيق هذه النقاط.[1]

بالإضافة إلى رأي الأستاذ احمد توفيق المدني و الذي يرى أن موضوع الإتحاد موضوع قومي حيوي فقد أصبح من الواجب المحتم لتوحيد الصفوف وجمع الشمل لمواجهة المواقف المقبلة في شكل كتلة واحدة متينة شبهها بالبنيان المرصوص الذي يسند بعضه بعضا ونذكر رأيه في:

1- إذ الإتحاد الوطني واجب محتم ولا مفر منه فهذه حقيقة محسوسة ملموسة أرى أنه من العبث فيها أو الجدال حولها، فأنت تجد في كلمة الإتحاد في جميع الأوساط وعند كل الطبقات فقد أصبح الاندفاع الشعبي و"التوحيد" تيارا جارفا لا يستطيعه أن يعاكسه أحد .

2- لكن على أي قاعدة يمكن إنجاز هذا الإتحاد وما هي الطريقة التي تبرزه للوجود وتجعله حقيقة واقعة؟ هذا هو محل البحث. في الأمة الأحزاب عملت عملها في الحقل الوطني حسب اجتهادها وطاقتها وفي الأمة شخصيات مستقلة ذات وطنية وإيمان وعمل، فإن لم تتقيد تربية، فهل يمكن أن يقع الإتحاد بين الأحزاب في شكلها الحاضر وبين الشخصيات الوطنية المستقلة؟ وهل يكون الإتحاد على هذه الصفة مفيدا صالحا؟ وهل يحقق رغبة الأمة ويجعل منها كتلة صعبة التفكك؟ أقول بكل صراحة أنني لا أعتقد ذلك، بل أعتقد خلاف ذلك، فإن تجارب السنوات الماضية وأخرها تجربة" الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها قد أثبتت أن مثل هذا

[1] المنار: العدد17، 06فيفري1953، ص04.

الإتحاد الذي لم يقع أسس الحزبية إنما مكانه الفتور أو الانهيار، وأنه لم يستطيع أن يثبت أمام حملة انتخابية، فكيف ب أمام قضية وطنية كبرى؟[1]

3- لن يقع هذا الإتحاد إلا على أساس قومي بحت، وعلى قاعدة نسيان الحزبية والتغاضي عن كل أثار الحزبية الماضية.[2]

يظهر من خلال الاستفتاء أن جمعية العلماء المسلمين كانت أقرب إلى الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري منها إلى حركة انتصار للحريات الديمقراطية.[3]

حددت الجريدة تاريخ31 جويلية1953 كأخر أجل لاستلام الآراء حول الاستفتاء قصد الشروع في الخطوة الثانية، والمتمثلة في السعي إلى تحقيق الإتحاد.[4]

[1] المنار: العدد 17، 06فيفري1953، ص01.

[2] مصدر نفسه، ص04.

[3] كمال سليح، المرجع السابق، ص105.

[4] المنار: العدد43، 5جوان1953، ص01.

الخـــــــــــاتمـــــة

بعد التطرق لكل المحاور التي أدرجت في خطة البحث ومن خلال الإشكالية التي قمت بصياغتها وقعت عند ملاحظات واستنتاجات والتي تعد بمثابة الإجابة عن الإشكالية المذكورة والأسئلة الفرعية المرفقة بها ومن أهم تلك الاستنتاجات اذكر ما يلي:

-تأسست جمعية العلماء كفكرة ثم تجسدت في 05ماي 1931 , ساعية لتحقيق أهداف رسمتها منذ الوهلة الأولى , فقد جاءت كرد فعل لبعض الأحداث المتباينة على المستوى الداخلي والخارجي, حيث ركزت بذلك على عنصر الإصلاح داخل المجتمع الجزائري رافضة لكل سياسات فرنسا ومحافظة على عروبة الجزائر وإسلامها.

-إن أهم الأعمال التي قامت بها جمعية العلماء هو جعل القضية الجزائرية محط أنضار العالم عامة والمسلمين في مختلف البلاد خاصة, بفضل جهود رجالها الإصلاحيين في نشر تعاليم الدين الإسلامي الصحيحة, وتوحيد الكلمة بين دول العالم العربي والإسلامي و إصلاح أحوال المسلمين, فقد كانت تمثل قطبا يقاوم من خلاله الإخطار والتهديدات التي كانت تحدق بالأمة الإسلامية نتيجة للواقع الذي فرضته موجات الاستعمار الفرنسي الذي يعمل على طمس هويتها الوطنية ومحو لغتها العربية.

-إن جمعية العلماء قد مهدت الأرض للانطلاق الثورة وذلك بجهودها في التعليم ونشر اللغة العربية ,وإيقاظ الجزائريين في كل مكان والتصدي بحزم لكل ما من شأنه تدمير الوجود المستقل للجزائر, فالثورة الجزائرية لم تكن لتظهر لولا التأكيد على خصوصية الشعب الجزائري المتمثلة في الإسلام والعروبة في ضمير الجزائريين لما كان للثورة إن تظهر أو تنتصر فبجهود جمعية العلماء المتباينة في تأكيد طريقها لتحرير الجزائر في إطار إسلاميتها وعروبتها والتمسك بخط الكفاح المسلح ووصل ما انقطع منه ,وجدت الثورة أرضية الانطلاقة .

-كان على مقدمة أهداف الجمعية التأكيد على العمل الوحدوي والتمسك باستقلال الجزائر وارتباطها بالحضارة الإسلامية والعروبة وفي سنة 1951 توحدت هذه الأهداف من الاتصالات والمشاورات العديد بين مختلف تشكيلات الحركة الوطنية الجزائرية بعقد سلسلة من الاجتماعات المعهد إلى الإعلان الرسمي عن ميلاد لجنة إنشائية لتأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها .

-إن تزايد القمع الاستعماري وعمليات التزوير الانتخابية التي عرفتها الجزائر خاصة التي قام بها مارسيل ايدموند نايجلان في سنة 1948م, بالإضافة إلى اكتشاف المنظمة الخاصة في سنة 1950م والذي صاحبها العديد من الاعتقالات , وكذا الانتخابات التشريعية التي جرت في 17جوان 1951م' وكانت نتائجها مخيبة للآمال عيث فقدت على إثرها حركة الانتصار للحريات الديمقراطية مقاعدها الخمسة ونفس الشيء حدث مع الحزب الشيوعي ,في حين فقد الاتحاد الديمقراطي مقعدين, مثل هذا التعسف الدافع إلى تأسيس جبهة جزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها بالضبط في 05اوت 1951م فلقيت تجاوبا كبيرا ,وأحدثت ردود فعل وطنية ايجابية كما كان لها صدى كبير وواسع في الوسط الشعبي.

-سعت الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها إلى التصدي للتعسف الذي قامت به السلطات الاستعمارية, من خلال الدعوة إلى إلغاء الانتخابات التشريعية والمطالبة بالعفو العام عن كل المساجين السياسيين مهما كانت انتماءاتهم الحزبية ,بالإضافة إلى مختلف النشاطات التي قام بها مكتبها الدائم عن طريق نشر المناشير والنداءات وكذا تأسيس لجان مختلفة وبعث وفود إلى مناطق متعددة لمحاربة العنف المسلط من طرف السياسة الاستعمارية واستقطاب الجماهير للنضال المشترك وتوحيد الصفوف لجمع الكلمة الواحدة ولمساندة تونس والمغرب في مواجهة العدو الفرنسي,و غايتها تحقيق الاستقلال.

-تعد جمعية العلماء رائدة الفكر الإصلاحي فقد حملت على عاتقها مهمة الإصلاح في شتى المجالات إلى جانب الإصلاح الفكري والذي يعتبر نقطة ضعف يسعى الاستعمار الفرنسي للسيطرة عليه وبميلاد الجبهة

قائـــــمة

المـــــلاحق

الملحق رقم:01

*بلاغ في جريدة المنار من طرف اللجنة الإنشائية لتأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها.[1]

لجنـــة انشائيـــة لتأسيس

جبهـة جزائـريـة

للدفاع عن الحرية واحترامها

بـــلاغ : خضوعا لشعورهم بخطورة الحالة الراهنة

فالعلماء.

والاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري

والحزب الشيوعي الجزائري

وحركة الانتصار للحريات الديموقراطية

قرروا انشاء لجنة لتكوين جبهة جزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها. وذلك سعيا في توحيد العمل.

ولهذا فان الشخصيات والحركات الموقعة اسفله قد اتفقت على الاعلان التالي :

حيث ان الجزائري المسلم يهان في ضميره وكرامته بمناسبة كل انتخاب لا سيما منذ سنة ١٩٤٨.

وحيث ان الحريات الاساسية لا وجود لها أصلا لدى الجزائريين الناخبين في القسم الثاني.

وحيث ان بعض الجزائريين محرومون من الحرية الفردية بسبب أفكارهم السياسية.

وحيث ان هذه الحالة تحدث جوا من الحقد وسوء التفاهم لا يمكن ان يدوم.

فان الحركات والشخصيات الموقعة اسفله، بعد درسهم الحالة العامة الناشئة عن الانتخابات التشريعية المزعومة التي جرت في ١٧ جوان ١٩٥١

يستنكرون أساليب الضغط والتزوير التي استعملها رجال السلطة تجاه ناخبي القسم الثاني، خرقا للقانون. لا سيما في الانتخابات التشريعية التي جرت في ١٧ جوان ١٩٥١.

ويستنكرون أساليب التعذيب البولسية المستعملة ضد وطنيين جزائريين لانتزاع (اعترافات) منهم تبريرا للحكم عليهم بالعقاب.

ويقررون تشكيل جبهة للدفاع عن الحرية واحترامها وذلك سعيا في :

١) إلغاء الانتخابات التشريعية المزعومة التي جرت في ١٧ جوان ١٩٥١ والتي كانت نتيجتها في الواقع تعيين الادارة اشخاصا لم يكلفهم الشعب الجزائري بتمثيله، وينكر عليهم الحق في التحدث باسمه.

٢) احترام حرية الانتخاب في القسم الثاني.

٣) احترام الحريات الاساسية : حرية الضمير، والفكر، والصحافة والاجتماع.

٤) محاربة القمع بجميع انواعه، لتحرير المعتقلين السياسيين ولابطال التدابير الاستثنائية الواقعة على مصالي الحاج.

٥) إنهاء تدخل الادارة في شئون الديانة الاسلامية.

ان الموقعين اسفله يقررون توسيع الجبهة لشخصيات ومنظمات أخرى.

التوقيع :

عن العلماء :

الشيخ العربي التبسي

والشيخ محمد خير الدين

عن الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري :

الدكتور احمد فرانسيس

الاستاذ قدور بن اطور المحامي

عن حركة الانتصار للحريات الديموقراطية :

أحمد مزغنة، ومصطفى فروخي

عن الحزب الشيوعي الجزائري :

بول كاباليرو، وأحمد محمودي

(البقية في الصفحة ٢)

محمد خير الدين — الشيخ العربي

[1] المنار: العدد06 ,30جويلية1951,ص01

تابع للملحق:01

(بقية الصفحة الاولى)

ان الحركات و الشخصيات المذكورة. رغبة في تشريك جميع الهيآت المعروفة بتعلقها بالديمقراطية والحرية . قررت عقد اجتماع عام لتأسيس «الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها . »

فهي توجه ندائها الى جميع الجزائريين المهتمين بتحقيق الاتحاد لكي يضاعفوا نشاطهم ويتمكنوا من إحباط القمع وفرض احترام الحرية والكرامة الانسانية .

الجزائر ٢٥ جويلية ١٩٥٦

اللجنة الانشائية

Imp. EL-ARABIA
Alger

الملحق رقم:02

رسالة في جريدة المنار من مصالي الحاج ممثل حركة انتصار للحريات الديمقراطية

إلى الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها.[1]

المنار

رسالـــــة

الزعيم مصالي حاج

الى الجبهـــة الجزائريـة للدفاع عن الحريـــة واحترامها

اينها الجزائريات :
ايها الجزائريون :

اسمحوا لي قبل كل شيء ان اعبر لكم عن شدة سروري برؤية الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها تتشكل في وطننا .

وإني اوجه تحياتي الى مندوبي جميع الاحزاب الجزائرية الذين اقبلوا من كل ناحية للمشاركة في هذا العمل القومي الذي أتيقن بأنه سيجعل تحرير البلاد .

وأوجه تحياتي الى الشعب الجزائري الذي يكافح ويتألم والذي كانت أمنيته على الدوام تحقيق الاتحاد بين الاحزاب .

واحيي الجهود التي بذلتها الحركات والمنظمات والشخصيات التي حملتها رغبتها في خدمة الشعب والقضية الجزائرية على ان تتغلب على الخلافات في الرأي لكي تحصل هذا الاتحاد الذي تتعلق به حقيقة ملموسة .

وإن رغبتي في الحضور معكم والمشاركة الفعلية في أعمالكم لشديدة جداً ، ولكن بما اني لا ازال تحت التدابير التي اتخذتها حكومة فيشي ضد شخصي فليس في إمكاني في هذا اليوم العظيم ٣ ذي القعدة (٥ اوت ١٩٥١) ان ارى هذه الرغبة تتحقق .

ولقد تتبعت باهتمام كبير وعناية خاصة تطور المساعي في الاتحاد التي كللت في النهاية بالنجاح . فالاحزاب الجزائرية والشخصيات التي وصلت بعد جهود عظيمة الى إنشاء الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها قد قاموا بعمل جليل ، والشعب الجزائري سيذكر لهم دائما هذا الجميل .

فالاتفاق الذي حصل إنما وقع على الاهداف الآتية : انهاء القمع ، واحترام الحريات الاساسية وتحرير المعتقلين السياسيين ، وإلغاء انتخابات ١٧ يونيو ، وانهاء تدخل الادارة في شؤون الدين الاسلامي ، ورفع التدابير الخاصة الواقعة على شخصي .

فهذا علامة على عمل إيجابي نافذ سيؤتي خير الثمار . فهو دليل على إرادة مشتركة عازمة على العمل المفيد وعلى التقدم بنافي طريق التحرير .

فإن الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها ستزعزع من غير شك أركان الاستعمار . وقد كان لها صدى عظيم خارج الحدود الجزائرية . ففي اوربا وامريكا وآسيا وعدة عواصم أذيع هذا الخبر ووقعت عليه تعليقات طويلة .

فإن صوت الشعب الجزائري قد استطاع لمرة ثانية ان يخرق سور الصمت الذي يطوق بلادنا وان يبلغ الاسماع في الخارج .

ولكن واجبي ان أؤكد بأن الهدف المشترك الذي اتفقت عليه الاحزاب المختلفة ما هو إلا برنامج عمل قليل . فالاتحاد الذي وقع في حضن الجبهة اتحاد محدود . ولكي يكون هذا الاتحاد مثمراً ويحصل على القبول التام لدى جماهيرنا وبنبي المواهب الخلاقة يجب ان يمتد الى اهداف اكثر سمة . يجب على الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها ان توسع برنامج عملها الى الاستقلال والسيادة القومية في بلادنا

لماذا ؟

فإن توسيع الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها الى الاستقلال القومي يمكن من اقامة هذه المنظمة على أسس أشد متانة ومن الكفاح بصفة انجع ضد النظام الاستعماري . فالشعب الجزائري الذي لا يزال منذ اكثر من قرن ضحية قمع مستمر يعتقد اعتقاداً جازماً بأن الاستقلال وحده هو الوسيلة للخروج من المحنة الاليمة التي يتخبط فيها .

وفي الوقت الذي تجتمع فيه الجمعية العمومية يجب فكرى الى خطورة الحالة الدولية ، ومن واجبي ان اقول للجزائريين انه يجب عليهم ان يتحدوا وحدتهم بأشد ما يمكن للمحافظة على تراثنا القومي .

وإني أتمنى ان لا يقف هذا الاتحاد عند حدود القطر الجزائري بل أتمنى ان يمتد الى الشرق والغرب ليبلغ بمشاركة إخواننا المراكشيين والتونسيين الى إنشاء الجبهة المغربية في سبيل التحرير .

ويمكننا ان نعاق على هذه الجبهة الجزائرية آمالاً كباراً إذا نحن عرفنا كيف نحافظ عليها .

فالى منظمي الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها اوجه نداء حاراً للمحافظة على هذه الجبهة . فإنها مولود جديد يجب ان نحيطه بأعظم عطف واكبر عناية لان الاستعمار سيبذل كل ما في وسعه ليخنقه .

والى المناضلين في سبيل القضية القومية الى اولئك الذين يكافحون في سبيل تحجيم هذه الجبهة في اتحاد البلاد اتوجه بالحض على العمل . فليستمروا في العمل بنية بناة الحرية الجزائرية .

والى الشعب الجزائري الذي يتألم ويكافح ويأمل اوجه دعوتي لتأييد هذه الجبهة وتقوية سفوف الحركة القومية الجزائرية لان تحرير الجزائر سيكون يد الشعب الجزائري نفسه .

للعمل ايها المواطنون الاعزاء وعما قريب سيطلع على الوطن الفجر الجديد فجر الحرية والاستقلال .

(مصالي حاج)

شنتيي (قرنا)

الى القارىء

ان لم تجد العدد الآتي عند البائع المتاد فاعلم اننا قطعنا عنه الجريدة .

الى الباعة

ستقطع الجريدة عن كل بائع استباع اموالها . وستذكر اسمه في العدد القادم

المطبعة العربية — بالجزائر

Imp. EL-ARABIA Alger

[1] المنار :عدد07 ,15أوت 1951,ص02.

الملحق رقم:03

بيان في جريدة المنار من الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها عن حوادث الأوراس.[1]

بيان من الجبهة الجزائرية عن

حـــوادث اوراس

ان الجبهة الجزائريـة للدفـاع عن الحرية واحترامها بمجرد تشكيلها فاجأتها حوادث «أوراس» التي صـدر التنبيه على خطورتها .

فعينت الجبهة وفدا منها توجه حينا الى تلك الاماكن لاجراء التحقيـق . وبعد ما أدى مهمتـه عاد الى الجزائر العاصمة . فجمع الوثائق والشواهد التي حصل عليها لتحرير تقرير أول عرض على نظر المكتب الدائم للجبهة الجزائرية للمصادقة عليه.

وباجـماع الاعضـاء شكر المكتب الدائـم العمل الذي قام به وفده ، ولا جدال في ان تعجيل الجبهة الجزائرية بالتوسـط في هذه الحـوادث لـم يـكن ليؤثر إلا أثرا يحفـظ الـسلامـة . وقد ادرك المستفزون ان المؤسـة التي تمثل الشعب الجزائري خير تمثيل عازمة على مقاومة عملهم الهـدام . واحس السكان القرويون بالاطمئنان لانهم يعلمـون الآن انهم يحظون بالدفاع لا من طرف حزب تقدمي معين بل من طرف الحركة القومية بأجمعهـا ومن طرف جميـع الديمقـراطيين وجميـع التقدميين في هذه البلاد .

وها نحن نعرض على الرأى العـام التقرير الذى وضعناه . ولا حاجـة في التاكيد على صورته الموضوعيـة . وان قراءتـه تعطـي فـكرة عن ضخامـة الوسائل التي يستعملها النظام الاستعماري

ومهما يكن تطـور الحالـة ومهما تكن الغايات التـي يـرمي اليهـا الجهاز الاداري والبوليسي فان الكفـاح الذي يجب ان تقوم به يتطلب التـدرع بأشد حزم وأكبر حذر . واننـا حين نروج أوامرنا واكتشفاتنا نرجـو ان نجعل سكان جبال أوراس في امان من العنف .

ولننبه من جهة اخرى ان الجبهـة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها قبل ان تسـلم هذا التقريـر للصحافة رات أن تقدمه الى السلطة العامة. فتوجه وفد من المـكتب الدائم يـوم الخميس ٢٣ اوت في آخر المـساء الى الولايـة العامة ، وطلب مقابلـة الكاتب العـام . فأجابه بأنه لا يستطيـع ان يستقبله لانه في اجتماع .

فهل ترفض السلطة العامة الاتصال بالجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريـة واحترامها ؟

اننا نلقي هذا السؤال ريثما يتفضل الوالي العام بالجواب عن طلب مقابلـة مؤرخ بيوم ٧ أوت وعلى كل حال فان وفد المـكتب الدائم للجبهة صمم قبل مغادرة الولاية العـامة على تـسليم هذا التقرير الى الكاتب العام .

وهـكذا كل واحد يواجه مسؤولياته اذ لا يمـكن ـ أيا كانت الوسيلـة المستعملة ـ تجاهل الاحتجاج العلني الذى يرفعه الشعب الجزائرى والكتلة التي تريد القيام بالدفاع عن مصالحه ومطامحه العميقة .

(لم يتسع نطاق الجريدة لنشر نص التقرير عن حوادث اوراس. وسننشره بتمامه في العدد الآتي)

[1] المنار: العدد08, 31أوت 1951,ص01.

الملحق رقم:04

صورة الشيخ محمد خير الدين.[1]

[1] محمد خير الدين،المصدر السابق،ص01.

الملحق رقم:05

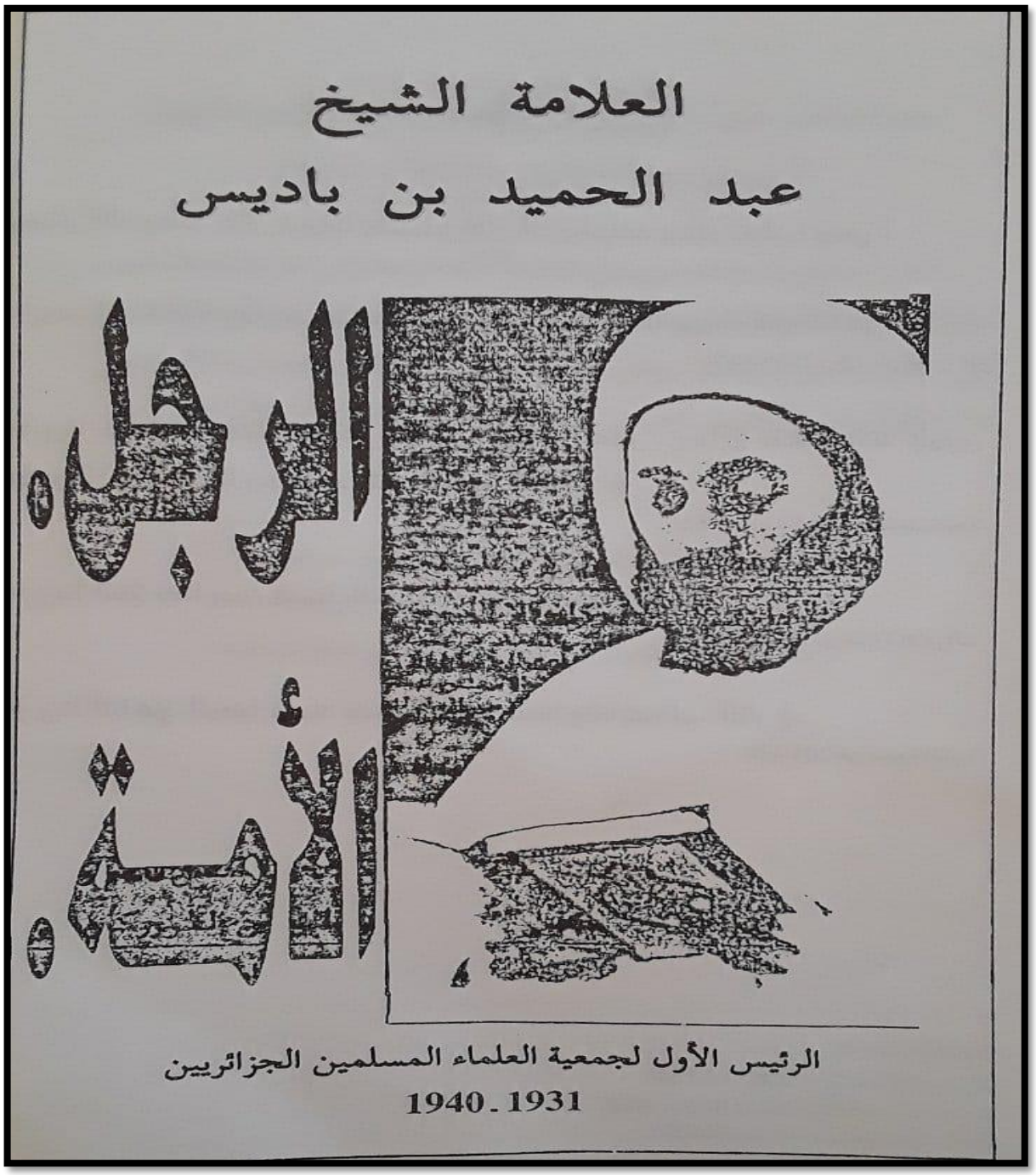

صورة العلامة الشيخ عبد الحميد ابن باديس.[1]

[1] تركي رابح عمامرة،المصدر السابق،ص04.

الملحق رقم:06

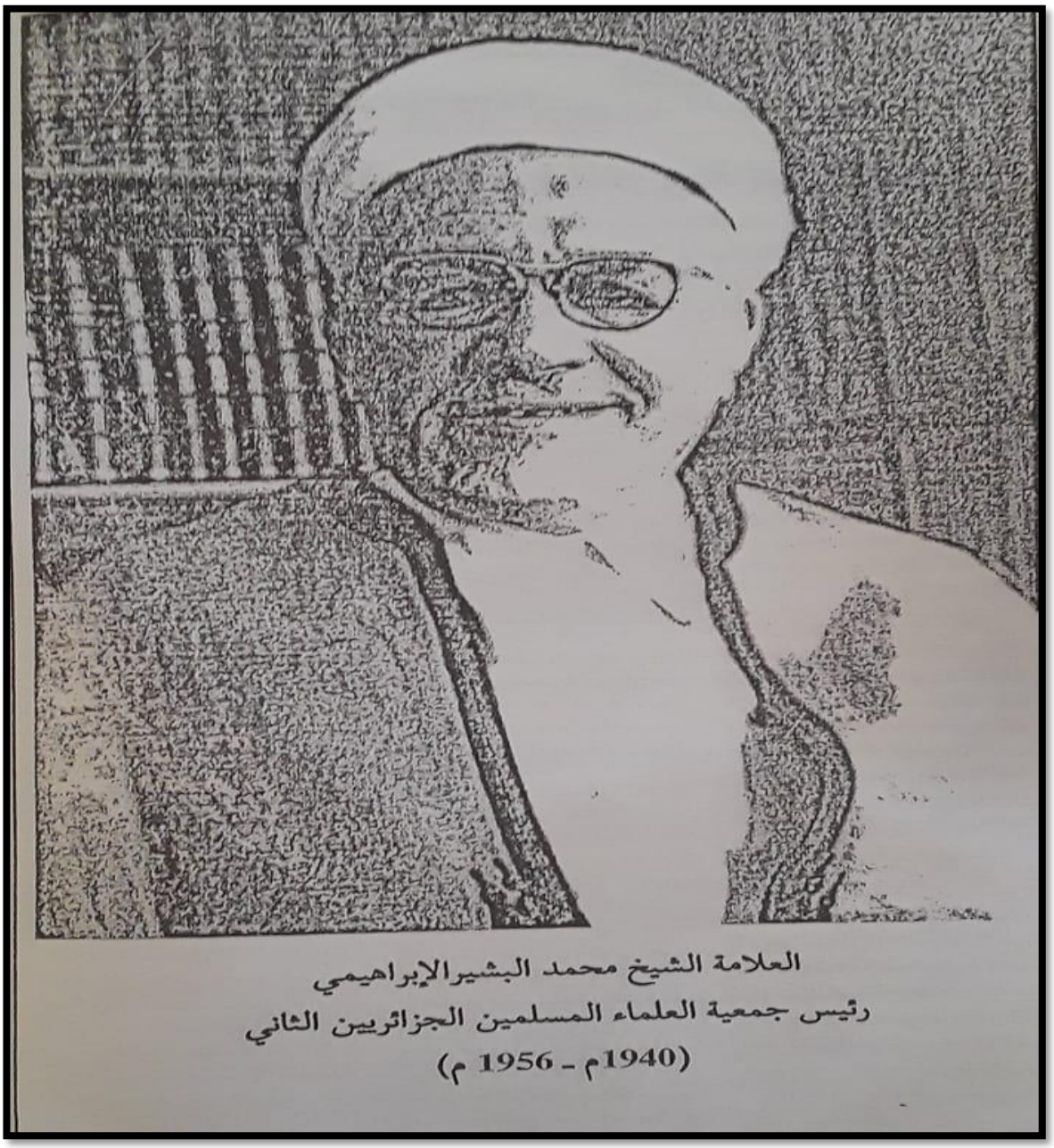

صورة العلامة الشيخ محمد البشير الابراهيمي[1]

[1] تركي رابح عمامرة،المصدر السابق،ص08.

الملحق رقم:07

أحمد توفيق المدني، في افتتاح معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة سنة (1947م)، وإلى جانبه الشيخ خير الدين.

صورة أحمد توفيق المدني[1]

[1] بسام العسلي، المرجع السابق، ص679.

ملحق رقم:08

صورة الشيخ العربي التبسي

ملحق رقم:09

صور لجرائد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

جريدة الشهاب

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً بتونس
والمغرب ٣٠ فرنكاً
ببقية البلاد ٣٥ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ١٥ فرنكاً

المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الإعلانـــات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة

المكـــاتبـات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
«بوشمال أحمد»

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

ACH-CHIHEB

BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

الخميس ٣٠ شـــوال ١٣٤٤ هـ

قسنطينة ١٣ مـــاي ١٩٢٦ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها :
«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

جريدة المنار

عدد ٦ -- السنة الاولى | الاثنين ٢٧ شوال ١٣٧٠ - ٣٠ يوليو ١٩٥١ | ثمن العدد ٢٠ فرنكا

المدير المسؤول : محمود بوزوزو

صندوق البريد رقم ٣ (الجزائر-بورصة)

الاشتراكات
عن سنة (٢٤ عدداً) ٥٠٠ فرنك
اشتراك التاييد ١٠٠٠ فرنك
الحساب الجاري ١٤-٧٦

المنار
جريدة سياسية، ثقافية، دينية، حرة
نصف شهرية مؤقتا

AL-MANAR
(BI-MENSUEL PROVISOIREMENT)
DIRECTEUR-GÉRANT :
BOUZOUZOU Mahmoud
B. P. 3 Alger-Bourse
C. C. P. 1476
Lundi 30 Juille 1951
N° 6

بارقة أمـــل...

خطـــوة كبيـــرة

في سبيل تحقيق الاتحاد القومي

إنها لبشرى تشرح الصدور وتعش الآمال ، وتهوي التفاؤل بمستقبل هذا الوطن ، بشرى تشحذ العزائم وتذكي الهمم ، وتدفع بالعاملين الى مضاعفة الجهود . وبالمكافحين الى مواصلة الكفاح في سبيل تحقيق المطامح القومية

بشرى تهز الضمائر الجامدة ، وترعب الضمائر الحرة ، وتهيب بالضمائر الحرة الطاهرة الى بناء النضال التحريري على أساس متين ليكون اثره نافذاً ولتؤتي التضحيات ثمارها المرجوة .

بشرى تبين أن قادة الحركة العامة التحريرية في الجزائر يعرفون كيف يستغلون دروس التاريخ ، وكيف يحيكون من حبال الاستعمار شباكاً للقضاء عليه .

هذه البشرى هي تكوين ، لجنة انشائية لتأسيس جبهة جزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها .

نستبشر بهذا العمل ونحن نعلم انه قليل جدا بالنسبة لما نريده ولما يحتاج اليه الشعب غير انه عمل جليل بالنظر الى تحقيقه رغم عسر الوصول إليه وبالنظر الى ما يهدف اليه من توحيد الحركات القومية التحريرية حول شيء هام ، وبالنظر الى استجابته لحاجة ملحة في الظروف الحاضرة الناشئة عن السياسة الاستعمارية والحالة الدولية.

فإن الذي نريده هو توحيد السياسة والعمل في جبهة قومية تمثل فيها مطامح الشعب إلى الحرية والاستقلال .

والذي وقع هو الاتحاد على محاربة المظالم واحترام الحريات الاساسية .

وهو خطوة عظيمة نرجو ان يتبعها توحيد البرامج السياسية في برنامج عام واحد يعبر عن أماني الامة الجزائرية القومية ، التي تهدف الى استرجاع سيادتها واستقلالها .

خطوة عظيمة دفعت إليها المظالم الاستعمارية وسياسة القمع الخاسة التي تسود الجزائر والتي لم تميز بين الاحزاب والهيآت القومية التحريرية وبها أدركت هذه الاحزاب والهيآت ان الاستعمار يعتبرها في درجة واحدة من الخطورة وان تحالفت في محاربته وبهذا عرفها كيف تجتمع لصد عدوانه.

فليكن الاتحاد على دفع المظالم الحجرة الاولى في اساس الاتحاد على احد الاستقلال. وليكن الاجتماع العام الذي سيضم مختلف الشخصيات والهيئات الجزائرية المتعلقة بالحرية والديمقراطية نواة للجبهة القومية في سبيل حق تقرير المصير الذي نصت عليه المواثيق الدولية والذي تريده الامة الجزائرية.

فان المظالم التي وقع الاتفاق على محاربتها لا تزول الا بزوال الوضع الاستعماري وتولي الشعب شؤونه بنفسه فعسى ان يهتدي قادة الحركات القومية التحريرية الى توحيد صفوفهم في سبيل ذلك في أقرب وقت.

« لو اتحدت أهدافنا وتوحدت
صفوف لقادنا النجوم بأسبع »

محمود بوزوزو

لجنـــة انشائيـــة لتأسيس

جبهـــة جزائـــريـــة

للدفاع عن الحرية واحترامها

بـــــلاغ : خضوعا لشعورهم بخطورة الحالة الراهنة فالعلماء

والاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري

والحزب الشيوعي الجزائري

وحركة الانتصار للحريات الديموقراطية

قرروا انشاء لجنة لتكوين جبهة جزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها. وذلك سعيا في توحيد العمل .

ولهذا فان الشخصيات والحركات الموقعة اسفله قد اتفقت على الاعلان التالي :

حيث أن الجزائري المسلم يهان في ضميره وكرامته بمناسبة كل انتخاب لا سيما منذ سنة ١٩٤٨ .

وحيث ان الحريات الاساسية لا وجود لها أصلا لدى الجزائريين الناخبين في القسم الثاني .

وحيث ان بعض الجزائريين محرومون من الحرية الفردية بسبب أفكارهم السياسية .

وحيث ان هذه الحالة تحدث جوا من الحقد وسوء التفاهم لا يمكن ان يدوم .

فان الحركات والشخصيات الموقعة اسفله ، بعد درسهم الحالة العامة الناشئة عن الانتخابات التشريعية المزعومة التي جرت في ١٧ جوان ١٩٥١

يستنكرون أساليب الضغط والتزوير التي استعملها رجال السلطة تجاه ناخبي القسم الثاني ، خرقا للقانون . لا سيما في الانتخابات التشريعية التي جرت في ١٧ جوان ١٩٥١ .

ويستنكرون أساليب التعذيب البولية المستعملة ضد وطنيين جزائريين لانتزاع (اعترافات) منهم تبريرا للحكم عليهم بالعقاب،

ويقررون تشكيل جبهة للدفاع عن الحرية واحترامها وذلك سعيا في :

١) إلغاء الانتخابات التشريعية المزعومة التي جرت في ١٧ جوان ١٩٥١ والتي كانت تتيجتها في الواقع تعيين الادارة اشخاصا لم يكلفهم الشعب الجزائري بتمثيله ، وينكر عليهم الحق في التحدث باسمه .

٢) احترام حرية الانتخاب في القسم الثاني .

٣) احترام الحريات الاساسية : حرية الضمير ، والفكر ، والصحافة والاجتماع .

٤) محاربة القمع بجميع انواعه ، لتحرير المعتقلين السياسيين ولابطال التدابير الاستثنائية الواقعة على مصالي الحاج .

٥) إنهاء تدخل الادارة في شئون الديانة الاسلامية .

ان الموقعين اسفله يقررون توسيع الجبهة لشخصيات ومنظمات أخرى .

التوقيع :

عن العلماء :

الشيخ العربي التبسي
والشيخ محمد خير الدين

عن الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري :

الدكتور احمد فرانسيس
الاستاذ قدور الطور المحامي

عن حركة الانتصار للحريات الديموقراطية :

أحمد مزغنة ، ومصطفى فروخي

عن الحزب الشيوعي الجزائري :

بول كاباليرو ، وأحمد محمودي

(البقية في الصفحة ٢)

من يمين الصورة الى يسارها السادة : أحمد مزغنة ـ مصطفى فروخي ـ الشيخ محمد خير الدين ـ الشيخ العربي التبسي ـ أحمد محمودي ـ بول كاباليرو ـ الدكتور أحمد فرنسيس ـ الاستاذ قدور ساطور

جريدة البصائر

العدد ١٠١ – السنة الرابعة من السلسلة الثانية — ثمن النسخة ٢٥ فرنكا

المدير ورئيس التحرير وصاحب الامتياز المسئول :
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بوسعادة رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ – ٢٧٨
الحساب الجاري : ٧٣ – ٥٣٩
"EL-BASSAIR"
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulemas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 276-17
C.C.P. 559-73 — R.C. Alger 7186

البصائر

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

في الاتحـــاد

ما هلك امرؤ عرف كيف يوحد بين عناصره زعماء المناضلة في سبيل حريته والذود عن حماه . فليكن لنا من ظلم المستعمرين بعقوقنا خير موحد لصفوفنا .

غاندي

يوم الاثنين ٤ ذي القعدة عام ١٣٧٠ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٦ أوت سنة ١٩٥١ م

أعضاء اللجنة الانشائية ، من اليمين الى اليسار ، السادة : الدور سطور المحامي ، الدكتور أحمد فرنسيس ، بول كابالبرو ، أحمد محمودي ، الشيخ العربي التبسي ، الشيخ محمد خير الدين ، مصطفى فروخي ، احمد مزغنة

لجنة إنشائية

لتأسيس جبهة جزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها

ان توحيد قوى الخير والنضال في الشعب الجزائري قد اضحى منذ عهد بعيد امنية كل جزائري ، يحمل بين جنبيه ايمانا صادقا بحقه في الحياة ، والحرية ، وقبلة كل غيور لم يمسسه طائف من شيطان الاستعمار .

وها هي الأمنية تحقق بحمد الله ، مبشرة بيوم صحو جميل تبدد شمسه المشرقة ما تراكم من الملمات وبناصر الشر امام هذا الشعب المتاصل في سبيل الدفاع عن حريته المسلبة وحقوقه المهضومة ، فيسير على قبولها محفوفا بالعناية ، مسدد الخطى ، موحد القوى ، الجهود ، منسق الأعمال ، في جبهة جزائرية ، عتيدة .

وانتنا اذ نحرر صدر « البصائر » ببلاغ هذه « اللجنة الانشائية » ورسم اعضائها الكرام ، انما نقدم لقرائنا الكرام صورة صادقة من ميثاق اتحاد وطني عام ، ونعلن لهذا الاتحاد العتيد ما فتئ يزق اوصال الشعوب ، ويسومها سوء العذاب ، انه قد ساعم هو الاخر بقسط وافر في تغذية كل حركة شعبية تعمل على التحرير ، وتقرير المصير ، ان ابى الا الامعان في الضغط على حريات هذه الشعوب ، والاصرار على هضم حقوقها ، وحرمها على الاستمرار في سوقها بعصاه الغليظة ، واذا كانت هذه المساهمة لم تعد قسمات ، فطالما كان للسلب قوة الايجاب .

القلم التحرير

بـــلاغ

خضوعا لشعورهم بخطورة الحالة الراهنة ،

فالمجلس الوطني

والاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري ،

والحزب الشيوعي الجزائري ،

وحركة الانتصار للحريات الديموقراطية ،

قرروا انشاء لجنة لتكوين جبهة جزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها ، وذلك سعيا في وحدة العمل

ولهذا فان الشخصيات والحركات الموقعة أسفله قد اتفقت على الاعلان التالي :

« حيث ان الجزائري المسلم يهان في ضميره وكرامته بمناسبة كل انتخاب ، لا سيما منذ سنة ١٩٤٨ ؛

« وحيث ان الحريات الأساسية لا وجود لها أصلا للجزائريين الناخبين في القسم الثاني ؛

« وحيث ان بعض الجزائريين محرومون من الحرية الفردية بسبب أفكارهم السياسية ؛

« وحيث ان هذه الحالة تحدث جوا من الحقد وسوء التفاهم لا يمكن ان يدوم ؛

« فان الحركات والشخصيات الموقعين أسفله – بعد درسهم الحالة العامة الناشئة عن الانتخابات التشريعية المزعومة التي جرت في ١٧ جوان ١٩٥١ ؛

« يستنكرون أساليب الضغط والتزوير التي استعملها رجال السلطة تجاه ناخبي القسم الثاني خرقا للقانون ، لا سيما في الانتخابات التشريعية التي جرت في ١٧ جوان ١٩٥١ ،

« ويستنكرون أساليب التعذيب البوليسية المستعملة ضد وطنيين جزائريين لانتزاع « اعترافات » منهم تبريرا للحكم عليهم بالعقاب .

« ويقررون تشكيل جبهة للدفاع عن الحرية واحترامها وذلك سعيا في :

١) الغاء الانتخابات التشريعية المزعومة التي جرت في ١٧ جوان ١٩٥١ والتي كانت نتيجتها في الواقع تعيين الادارة أشخاصا لم يكلفهم الشعب الجزائري بتمثيله وينكر عليهم الحق في التحدث باسمه .

٢) احترام حرية الانتخاب في القسم الثاني .

٣) احترام الحريات الأساسية : حرية الضمير ، والفكر ، والصحافة ، والاجتماع

٤) محاربة القمع بجميع أنواعه ، لتحرير المعتقلين السياسيين ولابطال التدابير الاستثنائية الواقعة على مصالي الحاج .

٥) انهاء تدخل الادارة في شؤون الديانة الاسلامية .

ان الموقعين أسفله يقررون توسيع الجبهة لشخصيات ومنظمات أخرى

(البقية على الصفحة ٨)

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

القرآن الكريم

أولا: باللغة العربية

كتب:

1 الإبراهيمي أحمد طالب: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي1929-1940،ط1,ج1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1997.

2 الإبراهيمي أحمد طالب: أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي عيون البصائر، ط1،ج3، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع، بيروت، 1997.

3 الإبراهيمي محمد البشير: عيون البصائر, دار الأمة للنشر, الجزائر, 2007.

4 أجرون شارل روبير: تاريخ الجزائر المعاصر من إنتفاضة1871م إلى اندلاع حرب التحرير1954م،المعهد العربي العالي للترجمة، ج2،ط1، دار الأمة للنشر، الجزائر، 2008.

5 بن إبراهيم بن العقون عبد الرحمان: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1936م-1945م، ط2، ج2، دار السائحي للنشر، الجزائر،2008.

6 بن إبراهيم بن العقون عبد الرحمان: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر1947م-1945، ط2، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب للنشر، الجزائر،1986.

7 بن خدة بن يوسف : جذور أول نوفمبر 1954م، تر: مسعود، حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر،2012.

8 توفيق المدني أحمد: حياة كفاح مذكرات1925م-1954م،ج2, دار البصائر للنشر,الجزائر, 2009.

9 توفيق المدني احمد: هذه هي الجزائر,منشورات مكتبة النهضة المصرية,القاهرة,2001.

10 خير الدين محمد: مذكرات الشيخ محمد خير الدين، ج1، مؤسسة وطنية للنشر، (د.س.ن).

11 خير الدين محمد: مذكرات الشيخ محمد خير الدين، ج2، مؤسسة وطنية للنشر، (د.س.ن).

12عباس فرحات: ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال،مؤسسة الوطنية للطباعة، الجزائر، 2005.

13عمامرة تركي رابح: الشيخ عبد الحميد ابن باديس باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة، موفم للنشر، الجزائر,2007.

14عمامرة تركي رابح: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية1931م-1956م ورؤسائها الثلاثة, موفم للنشر,2009.

15قداش محفوظ: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919م-1939م، تر: أمحمد بن البار، ج1، دار الأمة للنشر، الجزائر، 2008.

16كافي علي: مذكرات من المناضل السياسي إلى القائد العسكري1946-1962، دار القصبة للنشر، الجزائرية، 1999.

17حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: صالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر،2007.

18منشورات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة للنشر، الجزائر، 2008.

19الميلي محمد: ابن باديس وعروبة الجزائر، ط2، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر،1973.

20يوسفي محمد: الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة، تر: محمد الشريف بن دالي حسين، ط2، منشورات تالة، الجزائر، 2007.

الجرائد والمجلات:

البصائر:عدد167, 13اوت1951.

البصائر:عدد168, 03سبتمبر1951.

البصائر:عدد169, 10سبتمبر1951.

البصائر:عدد182, 01فيفري1952.

البصائر:عدد183, 18فيفري1952.

البصائر:عدد184, 10مارس1952.

البصائر:عدد203, 06اكتوبر1952.

البصائر:عدد204, 20اكتوبر1952.

المنار: العدد06 ,30جويلية1951.

المنار: عدد 07, 15أوت1951.
المنار: العدد08, 31أوت 1951.
المنار:عدد10 ,22أكتوبر1951.
المنار:عدد09, 05اكتوبر1951.
المنار: العدد13, 04جانفي1952.
المنار: العدد14, 19جانفي1951.
المنار: العدد15, 02فيفري1951.
الشهاب:مجلد 11,ج10,جانفي1951.

المراجع:

أولا باللغة العربية:

الكتب

21أبو لحية نور الدين: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، ط1، دار علي بن زايد للنشر، الجزائر، 2015.
22أقيس خالد: الشيخ العربي التبسي الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين, ط2, دار الألمعية للنشر والتوزيع, الجزائر, 2012.
23باعزيز بن عمر: من ذكرياتي عن الامامين الرئيسين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الابراهيمي ،ط2،منشورات الحبر،الجزائر،2008.
24بلاح بشير : تاريخ الجزائر المعاصر 1830م-م1989، ج1، دار المعرفة للنشر، الجزائر، 2006.
25بلعباس محمد: الوجيز في تاريخ الجزائر،دار المعاصرة للنشر، الجزائر،2009.
26بلوفة عبد القادر جلالي: حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، الخروج من النفق في عمالة وهران، ط2، نوميديا للنشر، الجزائر، 2013.
27بن خليفة عبد الوهاب : تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال،ط1، دار دزاير أنغو، الجزائر، 2013.

28بن فضة حورية مايا: الجزائر في عهد الحاكم العام نايجلان 1948م-1951م، وزارة الثقافة للنش، الجزائر، (د.س.ن).

29بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية وإلى غاية 1962م، ط1، دار الغرب الإسلامي للنشر، الجزائر،2009 .

30بوصفصاف عبد الكريم :(ج.ع.م.ج) ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية1931م-1945م، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

31بوصفصاف عبد الكريم :(ج.ع.م.ج) وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى،ط2،دار مداد يوني فارسيتي براس، الجزائر، 2009.

32حباسي شاوش: من مظاهر الروح الصليبية للاستعمار الفرنسي1830م-1962م، دار هومة للنشر، الجزائر،(د.س.ن).

33حمدي أحمد: الثورة الجزائرية والإعلام، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.

34الخطيب أحمد:جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للنشر الجزائر، 1985.

35رابح تركي: التعليم القومي والشخصية الوطنية 1931م-1956م دراسة تربوية للشخصية الجزائرية، ط2، مؤسسة وطنية للنشر، الجزائر، 1981.

36رزمان محمد :معالم الفكر السياسي والاجتماعي عند الشيخ البشير الإبراهيمي،منشورات جامعة باتنة، الجزائر،1998.

37الزبيري العربي : لتاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق،1999.

38زوزو عبد الحميد : المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة مؤسسات ومواثيق،ط1، دار هومة للنشر، الجزائر، 2005.

39زوزو عبد الحميد : محطات في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية على ضوء وثائق جديدة ، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر،2004.

40زيدان المحامي زيبحة :جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر،2009.

41سالم محمد بهي الدين: ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير،دار الشروق للنشر والتوزيع،الجزائر،(د.س.ن).

42سعد الله أبو القاسم : تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج4، دار الغرب، بيروت، 1992.

43سعد الله أبو القاسم: أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر،ط1،ج4،دار الغرب الإسلامي، الجزائر،1996.

44سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية 1930م-1954م،ط4،ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

45شرفي أحمد الرفاعي: مقالات وأراء علماء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الشيخ العربي التبسي،ج3،دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر،2011.

46شيبان عبد الرحمان: من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ,دار المعرفة للنشر, الجزائر, 2009.

47الشيخ سليمان: الجزائر تحمل السلاح وزمن اليقين، تر:محمد حافظ الجمالي، دار مصرية للنشر، القاهرة، 2003.

48طالبي عمار: أثار عبد الحميد ابن باديس، ج1،شركة جزائرية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1997.

49عبد الوهاب بن خليف: تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، دار طليطة، الجزائر ، 2009.

50العسلي بسام :جهاد الشعب الجزائري قادة الجزائر التاريخيون, ج3, دار العزة والكرامة للنشر, الجزائر, 2006.

51العلوي محمد الطيب: مظاهر المقاومة الجزائرية 1830م-م1954، ط1، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994.

52عمار هلال: أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830 م-1962م، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر، الجزائر، 2016 .

53عمارة محمد:من أعلام الإحياء الإسلامي، مكتبة الشروق الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة،2006.

54العمري مومن : الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني، دار الطليعة للنشر،(د.س.ن).

55عمورة عمار : الموجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر، الجزائر،2002.
56فضلاء محمد الطاهر: الشيخ محمد خير الدين آثار ومآثر, ط1, مؤسسة الضحى للنشر, الجزائر, 2000.
57قاصري محمد السعيد: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر 1830م-1962م، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
58قداش محفوظ : تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939م-1951م، ج2، دار الأمة للنشر، الجزائر، 2011.
59محساس احمد: الحركة الثورية في الجزائر1914م-1954م، دار المعرفة، الجزائر,(د.س.ن).
60محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، دار البعث للنشر، الجزائر، 1984.
61مريوش أحمد: محاضرات في تاريخ الجزائر مابين1900م-م1954، ط1، ج2، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر، 2013.
62مسعود عثماني: الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر 2013.
63همشاوي مصطفى: جذور نوفمبر1954، منشورات المركز الوطني للدراسات، دار هومة، الجزائر،(د.س.ن) .
64يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين من شهداء ثورة أول نوفمبر م1954-1962م، شركة الهدى للنشر، الجزائر، 2008.

الرسائل الجامعية:

65أقيس خالد: أثار العربي التبسي دراسة فنية، رسالة ماجستير، قسم اللغات العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة قسنطينة، السنة الجامعية2006م-2007م.
66بوجليدة يمينة : الحركة الوطنية الجزائرية 1950م-1954م مسار وتصور، رسالة ماجستير ، قسم التاريخ, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2007م-2008م.

67بودلاعة رياض: القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية، الجزائرية 1954م-1962م، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة،السنة الجامعية 2005م-2006م.

68خليفي عبد القادر: احمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتون والجزائر 1899م-1983م ,رسالة ماجستير, قسم التاريخ والآثار, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية,جامعة قسنطينة, السنة الجامعية 2006م-2007م.

69سليح كمال: المحاولات الوحدوية في الحركة الوطنية الجزائرية 1936م-1956م، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2005م-2006م.

70شرقي منال: أزمة حركة انتصار للحريات الديمقراطية وتأثيرها على اندلاع الثورة، مذكرة ماستر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة،السنة الجامعية 2012م-2013م.

71عبايدية قاسم: الثورة التحريرية في جلسات المجلس الجزائري1954-1956،مذكرة ماجستير، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، السنة الجامعية 2009م-2010م.

72قدوري رميسة: الحركة الوطنية مصالي الحاج نموذجا 1898م-1974م، مذكرة ماستر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة،السنة الجامعية 2014م-2015م.

73قريشي نسيمة: الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ودورة في الحركة الوطنية1946م-1956م، مذكرة ماستر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، السنة الجامعية 2014م-2015م.

74محمد الصغير عباس : فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية 1827م-1963م، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة،السنة الجامعية 2006م-2007م.

75معزة عز الدين : فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899م-م1985، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة،السنة الجامعية 2004م-2005م.

76مماد عائشة: احمد رضا حوحو رائد القصة القصيرة في الجزائر, مذكرة ماستر, قسم اللغة والأدب العربي ,كلية الآداب واللغات ,جامعة أبو بكر بلقايد, السنة الجامعية 2016م-2017م.

77الهلالي أسعد :الشيخ محمد خير الدين وجهوده الإصلاحية في الجزائر1902-1993،رسالة ماجستير،قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، السنة الجامعية 2005-2006.

المعاجم والقواميس:

1 نويهض عادل: معجم أعلام الجزائر،ط2، مؤسسة نويهض للنشر، بيروت.

2 **المواقع الالكترونية:**

https://www.dw.com.

مذكرة بعنوان: الخطاب السياسية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين داخل الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها 1951م-1953م.

الملخص:

شهدت الجزائر إجراءات تعسفية بعد اكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950 وشملت جميع المواطنين دون استثناء، كما شهدت مهزلة تزوير الانتخابات وخاصة التي جرت في 17جوان 1951، مما دفع بعض الحركات الوطنية للتفكير في ضرورة تحقيق وحدة وطنية لمواجهة هذه الإجراءات، وتاريخ أوت1951 أنشأت تشكيلات الحركة الوطنية جبهة جزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها التي تهدف إلى لم شمل الشعب الجزائري وتوحيده على كلمة الواحدة فنجد حضور الخطابات السياسية لجمعية العلماء المسلمين بالدرجة الأولى حيث عمل رجالها على تنوير عقول الجزائريين وتوعيتهم فكريا وإذكاء الروح الثورية فيهم لتحقيق أهدافهم في الوقوف رجلا واحدا ضد الاستعمار الفرنسي الوحشي.

- **الكلمات المفتاحية:**

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين- الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها- حركة انتصار الحريات الديمقراطية – الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري- الحزب الشيوعي- تزوير الانتخابات- الخطابات السياسية- محمد البشير الإبراهيمي – العربي التبسي- محمد خير الدين- أحمد توفيق المدني

Mémoire sur titre: le discoure politique de l'Association des oulémas musulmans algériens permis le Front algérien pour la défense et le respect de la liberté 1951 – 1953.

Resume :

Après la découverte de l'organisation spéciale en 1950 l'Algérie a subi des mesures autoritaire tous les citoyens aussi la farce de la fraude électoral surtout 17 juin 1957 ce qui a poussé quelques fronts nationales de penser à la nécessité de se mettre en union pour la confrontation de ces mesures. En 1951 a été créé les formations de mouvement algérien pour la défense et le respect de la liberté qui a pour but d'unifier le peuple algérien et l'organiser. Entre autre les discours de cette association, où ses hommes travaillaient pour éclairer les esprits et les sensibiliser pour participer la révolution pour atteindre ses buts de lutter contre le colonialisme français.

Mots clés: Association des oulémas musulmans algériens, Front algérien pour la défense et le respect de la liberté, Mouvement pour le triomphe des libertés démocratiques ,Union démocratique du manifeste algérien, Parti communiste, Fraude électorale, Discours politique, Larbi Tébessi, Mohammed Khaïr-Eddine, Ahmed Taoufik El Madani.